موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

التهجد وقيام الليل

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
00961 7 230841 - 07 230195
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

2019م - 1440هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدماً.

alassrya@terra.net.lb
E. Mail: alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

ISBN 9953-34-681-X

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى إخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدَّار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجليَّة أنواره.

فلا يتمنَّع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأثمةِ المغرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه

فآرتكس.

وها نحن نُجِدُّ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفراً نفيساً، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعَلَم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العالم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان -رحمه الله تعالى- إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره يولي الزهد والرقائق والأخلاق

والإشارات والدقائق، اهتماماً بالغاً فقد ألّف رسائل في هذه الفنون كثيرة، رائعة ومثيرة. منه في المنامات، والقبر، وذكر الموت، وذمّ الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على الله، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بالله، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين، والشكر لله عزَّ وجلَّ، والغيبة والنميمة، والهواتف، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على سعة اطّلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من اهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب، والتحبب والتأنيب.

وبما أن المكتبة العصرية للطباعة والنشر أخذت على

نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضّاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرّائها سلسالاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غراثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

الإمام ابن أبي الدّنيا

اسمه ونسبه:

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق. هو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي. مولى بني أمية. المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق.

مولده ونشأته:

ولد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا، بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري. سنة ثمان ومائتين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين. وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ. ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك

الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي. وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه وتلاميذه:

قال الخطيب البغدادي: سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخالد بن خداش المهلبي، وعلي بن الجعد الجوهري، وعباد بن موسى الختلي، وخلف بن هشام البزار، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، ومن طبقتهم وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد الله بن عبد الرحمٰن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: بغدادي صدوق.

وقال الخطيب: وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال: حدثني ابن أبي الدنيا. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: مالك لوحك بيدك؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال مات واستراح من الكتاب، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال نعم. قال فدع الكتاب، قال ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك، قال يا راشد أحضرني هذا، قال

فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً، قال فجاءني راغب ـ أو يانس ـ فقال لي: لِمَ تبكي الأمير؟ فقال: قطع الله يدك ما لك وله يا راشد، تنحّ عنه. قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال شهرتني شهرتني. وذكر الخبر بطوله. قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر، قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي بالله، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم ـ حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب المنتظم: كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن

إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير، يا غلام امضِ إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين.

قال الخطيب: هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد. وأخبرنا علي بن محمد السمسار، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع مثل ذلك.

وقال الذهبي: مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1].

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩ـ ٩١ رقم ٥٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧ـ ٦٧٩، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢ـ ١٩٥، المنتظم ٥/ ١٤٨ـ ١٤٩، العبر ٢/ ٦٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦، البداية والنهاية ١١/ ٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، طبقات الحفاظ ٢٩٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٧).

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة مؤلفة من ثلاثة أجزاء، كتبت بخط نسخي واضح وجميل، أوراقها: (١٥٥ـ ١٩٤) ق، كتبت سنة ٦٣٤هـ على يد أحمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، وهذه النسخة رواية الناسخ عن الشيخة الصالحة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشية، عن الشيخين أبي الخير محمد بن أحمد بن عمر الباغبان والدبيس أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي، عن الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن يوه المديني، عن أبي الحسن أحمد بن محمد العبدي، عن المؤلف. وفي نهاية كل جزء سماعات وقراءات عديدة.

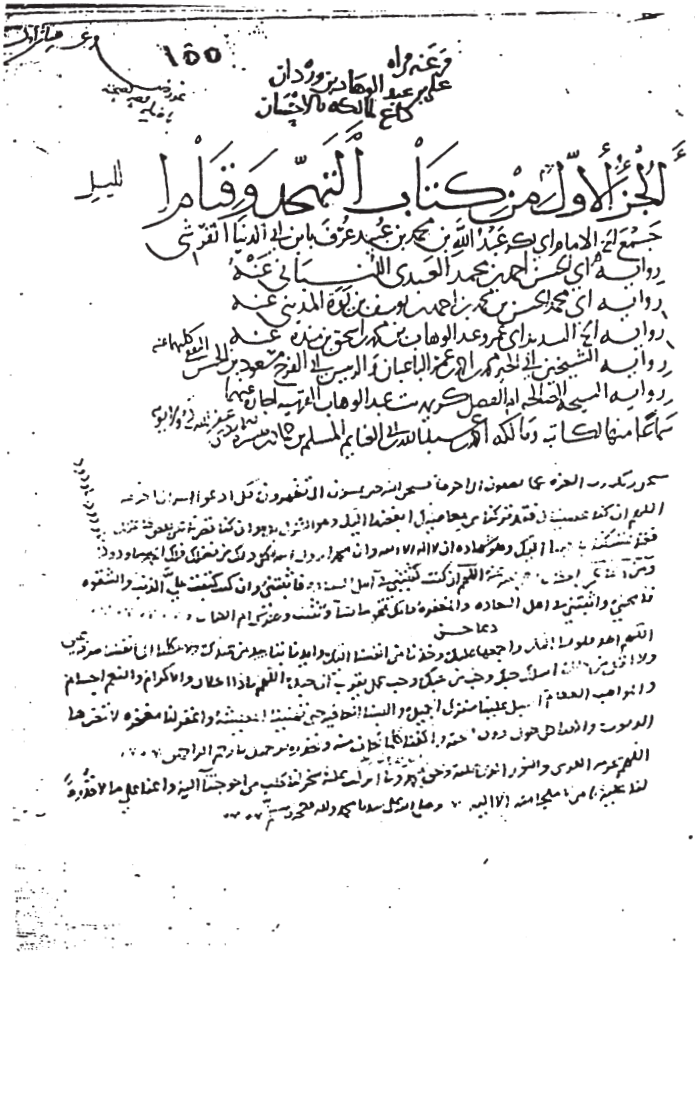

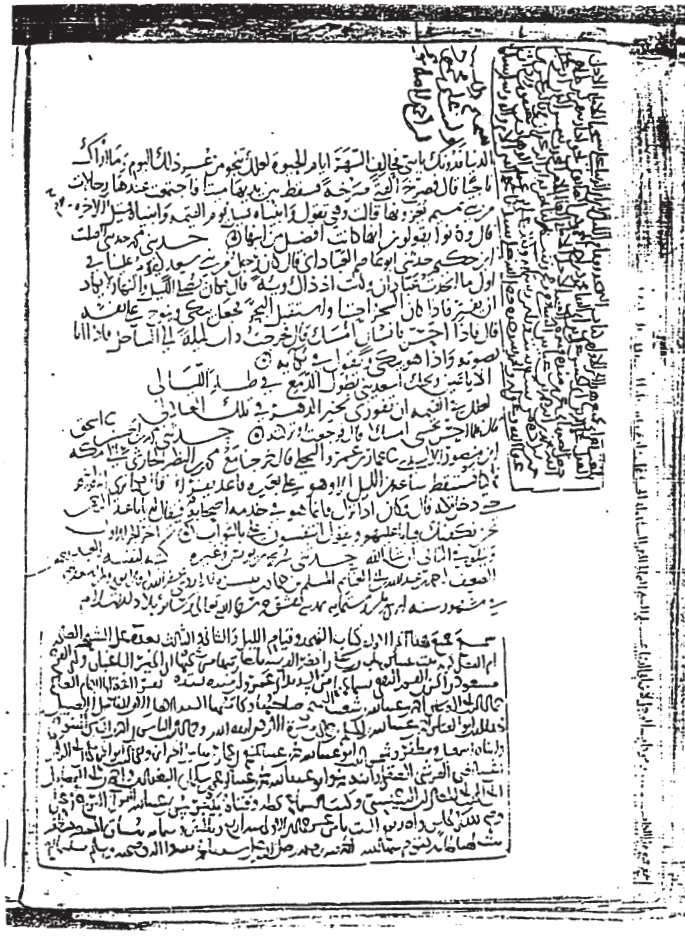

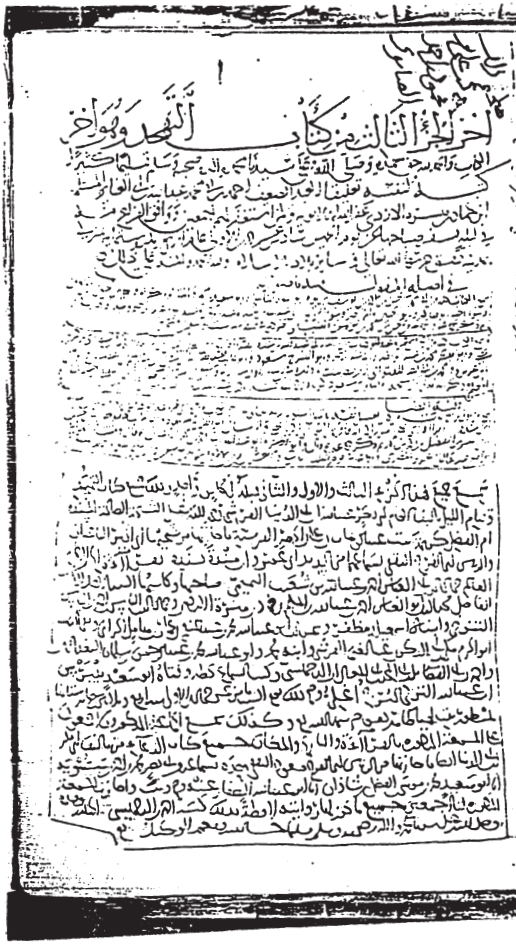

الحث على قيام الليل والفضل في ذلك

قال أحدهم:

أخبرتنا الشيخة الصالحة أم الفضل كريمة بنت الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن علي القرشية قراءة عليها وأنا أسمع في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائة، قيل لها: أخبرني الشيخان أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر الباغبان وأبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قالا: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن منده قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن يوه قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد العدني قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن

محمد بن عبيد القرشي:

[١] ثنا أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن، ثنا هاشم بن القاسم أبو النضر، ثنا بكر بن خنيس، عن محمد القرشي، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وأن قيام الليل قربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد**»[(١)].

[٢] ثنا أبو الحسن، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النضر مثله.

[٣] وحدثني محمد بن سهل التميمي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربةٌ لكم إلى ربكم، ومكفرةٌ**

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ، والبيهقي في سننه: ٢/٥٠٢.

للسيئات، ومنهاةٌ عن الإثم»[١].

[٤] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، ثنا سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل أبي عبد الله القرشي، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»**[٢].

[٥] وحدثني المثنى بن معاذ العنبري، ثنا أبي، عن شعبة، عن يزيد بن خميرة، عن عبد الله بن أبي موسى قال: قالت لي عائشة [رضي الله عنها]: عليك بقيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان يقوم إلا أن يمرض فيقرأ قاعداً.

[٦] حدثني علي بن مسلم، ثنا أبو داود الطيالسيّ، قال شعبة: حدثنا عن يزيد بن حميد، سمعت عبد الله بن أبي موسى مولى لبني نصر بن معاوية قال: قالت لي عائشة: «لا تدع قيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذ كسل أو مَل صلى جالساً».

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٣٠٨، والبيهقي في سننه: ٢/ ٥٠٢.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤/ ١٢٤، ٨/ ٨٠، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٢٥.

[٧] حدثنا أحمد بن جميل، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبا عوف بن زرارة بن أوفى، قال: قال عبد الله بن سلام: لما قدم النبي ﷺ المدينة انجفل الناس إليه وقيل: قدم رسول الله ﷺ فجئت أنظر في الناس فلما تبينت وجه رسول الله ﷺ عرفت أنه ليس وجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يتكلم أن قال: «**يا أيها الناس أَفْشوا السلام، وأَطْعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نِيام، تدخلون الجنة بسلام**»(١).

[٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يزيد بن هارون، قال أنبا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، فأنبئني عن شيء إذا فعلته دخلت الجنة؟ قال: «**أَطعِم الطعام، وافشِ السلام، وَصَلِّ بالليل والناس نِيام، وادخل الجنة بسلام**»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة، والرقائق والورع: باب ٤٢، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في قيام الليل، وأحمد في مسنده: ٥/ ٤٥١.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٩٥، ٣٢٣، والحاكم في المستدرك: ٤/ ١٢٩.

[٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، قال: حدثني عبد الحكيم بن منصور، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطعِموا الطعام، وأفْشوا السلام، وصلُّوا بالليل والناس نِيام تدخلون الجنة بسلام**»(١).

[١٠] حدثني محمد بن العباس بن محمد، ثنا عبد الله بن كريز، ثنا إلياس بن الضحاك، عن عثمان بن سيار، عن السري بن مخلد، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «**يا أبا ذر لو أردت سفراً لأعددت له عدته فكيف بسفر طريق يوم القيامة؟ ألا أنبئك يا أبا ذر ما ينفعك ذلك اليوم؟**» قال: بلى بأبي وأمي، قال: «**صُم يوماً شديداً حره ليوم النشور، وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور، وحج حجة لعظام الأمور، وتصدق بصدقة على مسكين، أو كلمة حق تقولها، أو كلمة شر تسكت عنها**»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الأطعمة: باب ما جاء في فضل إطعام الطعام، وابن ماجه بنحوه في سننه: كتاب الأدب: باب إفشاء السلام.

(٢) إحياء علوم الدين: ١/ ٣٥٤، وهو مرسل.

[١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعيّ، قال: بلغني أنه من أطال قيام الليل خفف الله عنه يوم القيامة[١].

[١٢] حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا عبيس بن ميمون، عن معاوية بن قرة، قال: دخلتُ على الحسن وهو متكىء على سريره، فقلت: يا أبا سعيد أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة في جوف الليل والناس نيام»[٢].

[١٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن مسعر وسفيان، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، قال: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية»[٣].

[١٤] قال أبو نصر التمار؛ ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عمته سلمى، قالت: قال لي عمرو بن العاص: «يا سلمى ركعةٌ بالليل خيرٌ من عشرين بالنهار».

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/ ٤١٩.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/ ١٥٤.
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم/ ٢٢٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٢٣٢.

[١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا بد من قيام الليل ولو قدر حلب شاة»**.

[١٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو المنير بدل بن المحبر اليربوعي، ثنا المبارك بن فضالة، قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من الأعمال؟ قال: «ما أعلم شيئاً يتقرب به المتقربون إلى الله أفضل من قيام العبد في جوف الليل إلى الصلاة».

[١٧] حدثني عثمان بن صالح، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو حرة، عن الحسن قال: «ما نعلم عملاً أشد من مكابدة الليل ونفقة المال»[١].

[١٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا موسى بن داود، ثنا مندل بن علي، عن خالد بن سليمان الزعافري، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: «قيام العبد في جوف الليل

---

[١] أخرجه أحمد في الزهد ص/٢٥٩.

إلى الصلاة نورٌ له يسعى بين يديه يوم القيامة»[١].

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا أبو بكر عبد الله بن حكيم، عن عطاء بن عجلان، عن شهر بن حوشب، قال: «إذا قام العبد من الليل تبشبشت له الأرض، واستنار له موضع مصلاه، وفرح به عُمَّارُ داره من مسلمي الجن، واستمعوا لقراءته وأمَّنوا على دعائه، فإذا انقضت عنه ليلته أوصت به الليلة المستأنفة فقالت: كوني عليه خفيفة ونبهيه لساعته وارحمي طول سهره إذا نام البطَّالون على فرشهم، ثم تولى عنه ليلته تلك وتسلمه إلى النهار وتقول له عند فراقها إياه: أستودعك الذي استعملك في طاعته، وجعلني لك في القيامة شهيداً، قال: ويقول له النهار في آخره مثل ذلك».

[٢٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بدل بن المحبر اليربوعي، ثنا حرب بن سُريج، قال: سمعت الحسن يقول: «قيام الليل شرف المؤمنين، وعزهم الاستغناء عما في أيدي الناس».

---

(١) سيأتي برقم/ ٣٦.

[٢١] حدثني محمد بن الحسين، حدثني إبراهيم بن بكر، ثنا عثمان بن عطاء الخرساني، عن أبيه، قال: «كان يقال: قيام الليل محياة للبدن، ونور في القلب، وضياء في البصر، وقوة في الجوارح، وإن الرجل إذا قام من الليل متهجِّداً أصبح فرحاً يجد لذلك فرحاً في قلبه، وإذا غلبته عيناه فنام عن حزبه أصبح حزيناً منكسر القلب كأنه قد فقد شيئاً، وقد فَقَدَ أعظم الأمور له نفعاً»[١].

[٢٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثني الحارث بن زياد الأزدي، قال: قال يزيد الرقاشي: «قيام الليل نورٌ للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه، وصيام النهار يُبعد العبدَ عن حر السعير».

[٢٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا هلال أبو أيوب، حدثني طلحة بن مطرف، قال: «بلغني أن العبد إذا قام من الليل ليتهجد ناداه ملكاه: طوبى لك سلكت منهاج العائدين قبلك».

---

[١] أورده ابن نصر في مختصر قيام الليل ص/ ٢٧.

[٢٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال: «بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة تناثر عليه البِرُّ من عَنَانِ السماء إلى مفرقِ رأسه، وهبطت عليه الملائكة تستمع لقراءته، واستمع له عُمَّار داره وسكان الهواء، فإذا فرغ من صلاته وجلس في دعائه أحاطت به الملائكة تُؤَمّن على دعائه، فإن هو اضطجع بعد ذلك نودي: نم قرير العين مسروراً، نم فخير نائم على خير عمل».

[٢٥] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عمرو بن محمد المنقري، قال: سمعت عمر بن ذر يذكر عن أبيه، قال: «بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة لم يسمعه شيء من خلق الله إلا استحلى تهجده فدعا له بخير. قال: وإن سكان الهواء وجِنَانُ البيوت يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته، وأن ليلته تلك لتوصي به الليلة المستقبلة فتقول: كوني عليه خفيفة وأيقظيه لساعته، فنِعْم الصاحب ونِعَم الناظر لنفسه، وإن البر ليتناثر على رأسه إذا هو قام للتهجُّد».

[٢٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الوليد بن الأغر، عن الزنجي بن خالد، عن عمرو بن دينار، قال: «كان يقال: الصلاة رأس العبادة».

[٢٧] قال الزنجي: وحدثني رجل من أهل صنعاء، عن وهب، قال: «أشرف أعمال المرء التهجد وقيام الليل».

[٢٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو ظفر، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال وهب بن منبه: «قيام الليل يشرِّف به الوضيع، ويعز به الذليل، وصيام النهار يقطع عن صاحبه الشهوات، وليس للمؤمن راحةٌ دون دخول الجنة».

[٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، حدثني مرثد أبو يحيى الهُنائي، قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول في كلامه: «بطول التهجد تقرُّ عيون العابدين، وبطول الظمإ تفرح قلوبهم عند لقاء الله».

[٣٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن

البراء بن عازب، قال: بينما رجل يصلي بالليل وفي الدار فرسٌ مربوطة فجعل الفرس ينفر وجعل ينظر فلا يرى شيئاً، فجعل يفزع، فأصبح فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: **«تلك السكينة تُنَزَّلُ للقرآن»**[1].

[٣١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو عبد الله المقري، ثنا داود أبو بحر، عن صهر له يقال له مسلم بن مسلم، عن مورقٍ العجلي، عن عبيد بن عمير، عن عبادة بن الصامت، قال: «إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهر قراءته مردة الشياطين وفتَّاني الجن، وإن الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته، فإذا مضت الليلة أوصت الليلة المستقبلة فتقول: نبهيه لساعته، وكوني عليه خفيفة، وإذا حضرته الوفاة جاءه القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه، فإذا فرغوا منه دخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا وضع في حفرته وجاء منكر ونكير خرج القرآن حتى صار بينه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: سورة الفتح، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

وبينهما فيقولان له: إليك عنا فإنَّا نريد أن نسأله، فيقول: ما أنا بمفارقه ـ قال أبو عبد الرحمٰن: فكان في كتاب معاوية بن حماد إليَّ ـ حتى أدخله الجنة، فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما، ثم ينظر إليه، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك وأظمىء نهارك، وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني اليوم من الأخلَّاء خليل صدق، ومن الإخوان أخا صدق، فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير مِن هَمّ ولا حزن، ثم يحر حران من عنده فيصعد القرآن إلى الله فيسأله له دثاراً وفراشاً ونوراً من نور الجنة، فيؤمر له بقنديل وفراش من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة، فيحمله ألف ملك من مقربي سماء الدنيا فيسبقهم القرآن إليه، فيقول: هل استوحشت من بعدي فإني لم أزل بربي حتى آتيتك بفراش ودثار ونور من نور الجنة، فتدخل عليه الملائكة، فيحملونه ويفرشون له ذلك الفراش، ويضعون له الدثار تحت رجليه، والياسمين عند صدره، ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن ثم يصعدن عنه، يستلقي

عليه فلا يزال ينظر إليهم حتى يَلِجوا في السماء، ثم يدفع القرآن عنه ضمة القبر فيتسع عليه ما شاء الله.

قال أبو عبد الرحمٰن: وكان في كتاب معاوية بن حماد: فيتسع عليه مسيرة أربعمائة عام، ثم يحمل له الياسمين من عند صدره فيضعه عند أنفه، فيشمه غضاً كما جيء به إلى أن يُنفخ في الصور، ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم، فيدعو لهم بالجنة، فإذا تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب سوء أتى الدار غدوة وعشية فبكا عليه حتى يُنفخ في الصور أو كما قال.

[٣١م] حدثنا أبو الحسن، ثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة إملاء من كتابه، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن يزيد المقرىء، ثنا داود أبو بحر، عن صهر له يقال له: مسلم بن مسلم، عن مورق العجلي، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: قال عبادة بن الصامت: «إذا قام أحدكم» بنحو ذلك.

[٣٢] قال ابن رزقويه: أخبرنا أبو بكر بن سلمان

الفقيه، قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال: «سمعت نعيم بن حماد يقول: كل ما جاء في مثل هذا فإنما هو ثواب القرآن».

[٣٣] حدثنا هاشم بن الوليد الهروي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، قال: «رأيت سلمة بن كهيل في النوم فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: قيام الليل»[١].

[٣٤] حدثنا محمد بن الحسين، قال: «فحدثتُ عن عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب، قال: كأن الليل كان في يد سلمة بن كهيل».

[٣٥] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد، قال: «كانوا يرون السياحة صوم النهار وقيام الليل».

[٣٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا موسى بن داود، ثنا مندل بن علي، عن خالد بن سليمان الزغافري، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «قيام العبد في جوف الليل إلى الصلاة نور يسعى بين يديه إلى يوم القيامة».

---

[١] الكامل في الضعفاء: ١/ ٤١٧.

[٣٧] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، قال: كان وهب بن منبه يقول: «ثلاث من روح الدنيا: لقي الاخوان، وإفطار الصائم، والتهجد من آخر الليل».

باب الدعاء عند القيام للتهجد

[٣٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قال: «**اللَّهم لك أشهد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، اللَّهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أَنَبتُ، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلاّ الله، ولا إله غيرك**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تقصير الصلاة: باب التهجد بالليل، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، وأحمد في مسنده: ١/٣٥٨.

[٣٩] حدثني أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: بتُّ عند خالتي ميمونة فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فكان من دعائه: «**اللَّهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، ومن فوقي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وأعظم لي نوراً**»[(١)].

[٤٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني عمرو بن مرة، حدثني عبد الله بن الحارث، حدثني طليق بن قيس، عن ابن عباس، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**رب أعِنيِّ ولا تُعِن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، واهدني ويسِّر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك مطواعاً، إليك راغباً، إليك مخبتاً، لك أوَّاهاً منيباً رب تقبل توبتي، واغسِل حوبتي، وأجِب دعوتي،**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

واهدِ قلبي، وثبِّت حجتي، وسدِّد لساني، واسلل سخيمة قلبي»[1].

[٤١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا حسين الجعفي، عن طعمة بن غيلان، عن ميكاييل بن عبد الرحمٰن، قال: كان عمر إذا قام الليل قال: «اللَّهم قد ترى مقامي وتعلم حاجتي، فارجعني الليلة من عندك مُصْلحاً مستحجاً، منجحاً مستجاباً لي، قد رحمتني وغفرت لي» فإذا قضى صلاته قال: «اللَّهم إني لا أرى شيئاً من أمر الدنيا يدوم، ولا أرى حالاً فيها تستقيم، فاجعلني أنطق فيها بنعم وأصمت فيها بحلم، اللهم لا تُكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقلّ لي منها فأنسى، فإنه ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى».

[٤٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن محمد، سمعت زهير بن نعيم يقول: كان يزيد الرقاشي يقول إذا قام لصلاة الليل: «اللَّهم، فراري إلى رحمتك من

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا سلَّم، والترمذي في سننه: كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ.

النار بطيء، فقرب رحمتك مني يا أرحم الراحمين، وطلبي لجنتك ضعيف فَقَوِّ ضعفي في طاعتك يا أكرم المسئولين» ثم يفتتح الصلاة.

[٤٣] حدثني محمد بن الحسين ثنا يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي، حدثني هلال بن دارم بن قيس بن عجيف الدارمي، قال: كان خليفة العبدي جاراً لنا بالبحرين، فكان يقوم إذا هدأت العيون فيقول: «اللَّهم إليك قمت ابتغي ما عندك من الخيرات»، ثم يعمد إلى محرابه، فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر[١].

[٤٤] قال: وحدثتني عجوز كانت تكون معه في الدار قالت: كنت أسمعه يدعو في السحور يقول: «هب لي إنابة إخباتٍ وإخبات منيب، وزيِّنِّي في خلقك بطاعتك، وحَسِّنِّي لديك بحسن خدمتك، وأكرمني إذا وفد إليك المتقون، فأنت خير مسئول وخير معبود وخير مشكور وخير محمود»[٢].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٨٤.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٨٤.

[٤٥] حدثني محمد بن الحسن، حدثني يحيى بن عيسى بن ضرار، قال: وحدثني هلال بن دارم بن قيس، قال: حدثتني عجوز كانت تكون معه في الدار قالت: وكنت أسمعه إذا دعا في السحور يقول: «قام البطالون وقمتُ معهم، قمنا إليك ونحن متعرضون لجودك فكم من ذي جرم عظيم قد صفحتَ له عن جرمه، وكم من ذي كرب عظيم قد فرجتَ له عن كربه، وكم من ذي ضُرٍّ كثير قد كشفتَ له عن ضره، فبعزتك ما دعانا إلى مسألتك بعدما انطوينا عليه من معصيتك إلا الذي عرّفتنا من جودك وكرمك، فأنت المؤمَّل لكل خير، والمرجا عند كل نائبة»[١].

[٤٦] وحدثني محمد بن الحسين، ثنا الحجاج بن نُصير، حدثني سهل أخو حزم القطعي، ثنا رجاء بن مسلم العبدي، قال: كنا نكون مع عجردة العمية في الدار قال: فكانت تحيي الليل صلاة، قال: وربما قال: تقوم من أول الليل إلى السحر، «فإذا كان السحر نادت بصوت لها

---

[١] انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٨٤.

محزون: إليك قطع العبادون دجى الليالي بتبكير الدُّلج إلى ظُلم الأسحار يستبقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك، فبك إلٰهي لا بغيرك أسألك أن تجعلني في أول زمرة السابقين إليك، وأن ترفعني إليك في درجة المقربين، وأن تلحقني بعبادك الصالحين فأنت أكرم الكرماء، وأرحم الرحماء وأعظم العظماء يا كريم. قال: ثم تخرُّ ساجدة يُسمع وجبة سقوطها فلا تزال تبكي وتدعو في سجودها حتى يطلع الفجر، وكان ذلك دأبها ثلاثين سنة»[1].

[٤٧] أخبرني سليمان بن منصور بن سليمان الخزاعي، حدثني أبي، عن الحسن بن عمارة، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذه الدعوات من الليل وهو جالس حين يفرغ من الوتر: «**اللَّهم إني أسألك رحمة تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وترد بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء. اللَّهم**

---

[1] انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٥٢

إني أسألك إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللَّهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء. اللَّهم إني أسألك وإن قَصَّر عملي وضَعُف رأيي وافتقرت إلى رحمتك، فإني أسألك يا قاضي الأمور وشافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللَّهم وما قَصُرَ عنه عملي ولم تبلغهُ مسألتي من خير وعدته أحداً من عبادك أو من خير أنت معطيه أحداً من خلقك فإني أسألك وأرغب إليك فيه برحمتك يا رب العالمين. اللَّهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين حرباً لأعدائك سلماً لأوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك. اللَّهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الرُّكَّع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد. اللَّهم ربي وإلٰهي هذا الدعاء وعليك الاستجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان

ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللَّهم اجعل لي نوراً في قبري، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي. اللَّهم زدني نوراً وأعطني نوراً» قال: ثم يرفع صوته؛ «**سبحان الذي لبس العزَّ وقال به، سبحان الذي تعطف المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان ذي الطَّوْلِ والفضل، سبحان ذي المَن والنِّعم، سبحان ذي القدرة والتكرم**»[1].

[٤٨] وحُدّثتُ عن سلمة بن شبيب، ثنا محمد بن منيب، ثنا السري بن يحيى، عن عنبسة بن الأزهر، قال: كان محارب بن دثار قاضي الكوفة قريب الجوار مني فربما سمعته في بعض الليل يقول ويرفع صوته يقول: «أنا الصغير الذي ربيته فلك الحمد، وأنا الضعيف الذي قوَّيتَهُ فلك الحمد، وأنا الفقير الذي أغنيتَهُ فلك الحمد وأنا

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الدعوات: باب منه: (٣٠).

الصعلوك الذي مولته فلك الحمد، وأنا الغريب الذي زوَّجته فلك الحمد، وأنا المساغب الذي أشبعته فلك الحمد، وأنا العاري الذي كسوتَهُ فلك الحمد، وأنا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد، وأنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد، وأنا الغائب الذي أرددته فلك الحمد، وأنا الراجل الذي حملته فلك الحمد، وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد، وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد، وأنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد، ربنا ولك الحمد حمداً على حمدك».

باب من قام بآية ليلة جميعا يرددها

[٤٩] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن قدامة، حدثتني حَسرة بنت دجاجة قالت: سمعت أبا ذر، قال: قام رسول الله ﷺ قيام ليلة بآية يرددها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ (١) (٢).

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٢) أخرجه النسائي في سننه موصولاً: كتاب الافتتاح: باب ترديد الآية.

[٥٠] حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن عمرو ابن مرة، قال: سمعت أبا الضحى، عن مسروق، قال: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري، لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو كاد أن يصبح يقرأ بآية يركع بها ويسجد ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾[١] [٢].

[٥١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن خوط، عن صفوان بن سليم، قال: قام تميم الداري في المسجد بعد أن صلى العشاء بهذه الآية: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾[٣]. فما يخرج منها حتى يسمع أذان الصبح[٤].

[٥٢] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عمار بن عثمان، ثنا عمرو بن خالد الخزاعي، قال: كان هارون بن

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢١.
(٢) أخرجه علي بن الجعد في مسنده برقم/ ١١٠.
(٣) سورة المؤمنون: ١٠٤.
(٤) انظر صفة الصفوة: ١/ ٣١٩.

رئاب الأسدي يقوم من الليل للتهجد فربما ردد هذه الآية ﴿قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ قال: ويبكي فهو كذلك حتى يصبح أو قال يذهب ليل طويل، وكان إذا قام للتهجد قام مسروراً.

[٥٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا موسى بن داود، ثنا حبان بن علي، عن يحيى بن عبد الرحمٰن، قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية حتى يصبح: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[١] [٢].

[٥٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن محمد بن إسماعيل، حدثني رجل من قيس يكنى أبا عبد الله، قال: بينا أنا ذات ليلة عند الحسن فقام من الليل يصلي، فلم يزل يردد هذه الآية حتى أسحر: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٣]، فلما أصبح قلنا: يا أبا سعيد لم تكن تجاوز هذه الآية سائر الليلة قال: إن فيها معتبراً،

(١) سورة يّس، الآية: ٥٩.
(٢) أنظر صفة الصفوة: ٢/ ٤٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٨.

ما أن نرفع طرفاً ولا نرد إلا وقع علي نعمة، وما لا نعلم من نعم الله أكثر.

[٥٥] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان، قال: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشوع أبين من الحسن بن حيي فقام ليلة حتى الصباح بـ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ①﴾[1]. يرددها مر بآية فيها ثم غشي عليه ثم عاد فعاد إليها فغشي عليه فلم يختمها حتى طلع الفجر[2].

باب
من كان يقوم الليل جميعاً

[٥٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: قال عبدة بن هلال الثقفي: «لله عليَّ أن لا يشهد عليَّ ليل بنوم ولا شمس بأكل». قال: فأقسم عليه عمر بن الخطاب أن يفطر العيدين[3].

---

(١) سورة عم، الآية: ١.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: ٧/ ٣٢٨.
(٣) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٣٢.

[٥٧] حدثني محمد بن منصور، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا سعيد بن ميمون قال: قيل لامرأة عامر بن عبد قيس ـ يعني خادمه ـ: كيف كانت عبادة عامر؟ قالت: ما صنعت له طعاماً قط بالنهار أكله إلا بالليل، ولا فرشت له فراشاً بالليل فاضطجع عليه إلا بالنهار[١].

[٥٨] حدثنا محمد بن أبان وغيره، قالوا: أنبا محمد بن فضيل بن غزوان، حدثني أبي، قال: كان عامر بن عبد قيس يقول: «ما رأيت مثل الجنة ينام طالبها، وما رأيت مثل النار ينام هاربها قال: فكان إذا جاء الليل قال: أذهبَ حرُّ النار النوم فما ينام حتى يصبح، فإذا جاء النهار قال: أذهبَ حرُّ النار النوم فما ينام حتى يمسي، فإذا جاء الليل قال: من خاف أدلج بعد الصباح يحمد القوم السرى»[٢].

[٥٩] حدثنا محمد بن أبان، ثنا محمد بن فضيل، ثنا العلاء بن سالم ـ وكان من أهل الخير ـ عمن حدثه، قال

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٢٢.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٢٢.

صحبت عامر بن عبد قيس أربعة أشهر فما رأيته نام بليل ولا نهار حتى فارقته. قال: «وكان له رغيفان قد جعل عليهما ودكاً، قال: فيفطر على واحد ويتسحر بالآخر، وكان إذا جاء الليل قام يصلي حتى يصبح، وإذا جاء النهار عَلَّمنا القرآن حتى يمكن له الصلاة، ثم نقوم ولا يزال يصلي حتى العصر، ثم يعلمنا القرآن حتى يمسي، فإذا جاء الليل قام يصلي حتى يصبح، وكان يفعل ذلك أربعة أشهر، فما رأيته نائماً بليل ولا نهار».

[٦٠] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا مالك بن دينار، قال: «قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد قيس: ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ قال: إنَّ ذكر جهنم لا يدعني أن أنام»[1].

[٦١] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، عن جعفر، ثنا مالك بن دينار، قال: قالت ابنة الربيع بن خيثم لأبيها: «يا أبتاه، ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٢٣.

قال: إن أباك يخاف البيات»[١].

[٦٢] حدثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا أبو عمرو نوح، أنبا شرحبيل، نا هشام صاحب الدستوائي، قال: «إن لله عباداً يدفعون النوم مخافة أن يموتوا في نيامهم».

[٦٣] حدثنا الحسين بن حماد الضبي، ثنا أبو خالد الأحمر، عن سفيان، عن أبي سنان، عن أبي عثمان قال: لا أدري من هو: قال: «أدركتُ أقواماً يستحيون من الله في سواد الليل أن يناموا».

[٦٤] حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد هذا الليل أن يناموا من طول الضجعة».

[٦٥] حدثنا محمد بن بشير، ثنا زيد بن الحباب وعبد القدوس بن بكر بن خنيس قالا: كان الحسن بن

---

[١] أخرجه أحمد في الزهد، ص/ ٣٣٧.

صالح يقول: «إني لأستحي من الله أن أنام تكلفاً حتى يكون النوم هو الذي يصرعني، قال: وكان يقال: حبة الوادي».

[٦٦] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، قال: سمعت جعفراً يقول: سمعت مالكاً يقول: «لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم»[١].

[٦٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا أسلم بن عبد الملك ـ وكان شيئاً عجيباً ـ قال: «صحب رجل رجلاً شهرين فلم يره نائماً ليلاً ولا نهاراً، فقال: مالي لا أراك تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أَطَرْنَ نومي، ما أخرج من أعجوبة إلاَّ وقعت في غيرها».

[٦٨] حدثني أبي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو فضالة، عن أسد بن وداعة، قال: كان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلى، فيقول: «اللَّهم إنَّ ذكرَ

---

[١] انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٧٣.

جهنم لا يدعني أنام، فيقوم إلى مصلاه»[١].

[٦٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن سنان العوفي، ثنا أيوب بن محمد اليمامي، حدثني أبو عبد الرحمٰن العجلي ـ وأثنى عليه خيراً ـ «أنه رأى رجلاً قائماً خلف المقام يصلي فافتتح القرآن، فلم يزل يقرأ حتى أتى على آخر القرآن، ونودي النداء الأول فجلس فسلم، ثم قام فركع ركعة، قال: حسبتها وترَهُ، وهو يرى أنه لا يسمعه أحد عند ورود المنهل يغبط الركب الدلجة، ثم تنحىٰ من مكانه فاختلط بالناس».

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو سعيد موسى بن هلال العبدي، ثنا أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدي قال: «جاء رجل إلى بيت المقدس فمد كساءه في ناحية المسجد فكان فيه الليل والنهار له طُعَيمة خلف ذلك الكساء الذي مده، قال: فيبيت ليلته أجمع يصلي، فإذا طلع الفجر مد بصوت له عند الصباح يغبط القوم السرى، قال: وكان يقال له: ألا ترفق بنفسك؟ فيقول: إنما هي

---

[١] انظر صفة الصفوة: ١/ ٣٠٤.

نفسي أبادرها أن تخرج».

[٧١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا أبو غالب قال: صحبنا شيخاً في بعض المغازي، فكان يُحيي الليل حيث كان على ظهر دابته وعلى الأرض، وكان إذا نظر إلى الفجر قد سطع ضوءه نادى: يا إخوتاه عند بلوغ الماء يفرح الواردون بتعجيل الرواح هناك ينقطع كل هم».

[٧٢] حدثني المفضل بن غسان، أنه حُدث عن مؤمل بن إسماعيل، ثنا القاسم بن راشد الشيباني، قال: «كان زمعة نازلاً عندنا في المحصب، وكان له أهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلاً طويلاً، فإذا كان السحر نادى مُنَادٍ بأعلى صوته: يا أيها الركب المعرسون أكُلُّ هذا الليل ترقدون ألا تقومون فترحلون؟ قال: فيتواثبون، فيسمع من هٰهنا باكياً، ومن هٰهنا داعياً، ومن هٰهنا قارئاً، ومن هٰهنا متوضئاً، فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته: عند الصباح يحمد القوم السرى»[1].

---

[1] انظر صفة الصفوة: ١/ ٤٧١.

[٧٣] حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: «حج مسروق فما بات إلا ساجداً»[١].

[٧٤] حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: قال مسروق: «ما أُثِبْنَا على شيء من الدنيا إلاَّ السجود في الصلاة»[٢].

[٧٥] حدثني محمد بن الحسين، ثنا رستم بن أسامة، عن عبد السلام بن حرب، قال: «ما رأيت أصبر على السهر من خلف بن حوشب، سافرت معه إلى مكة فما رأيته نائماً بالليل حتى رجعنا إلى الكوفة»[٣].

[٧٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو جابر المكي، حدثني محمد بن أبي سارة، قال: «رأيت سالم بن عبد الله قدم علينا حاجّاً، فصلى العشاء ثم مال إلى ناحية مما يلي باب بني سهم فافتتح الصلاة، فلم يزل يميل يميناً

---

(١) أخرجه علي بن الجعد في مسنده برقم/ ٤٣٨، وأحمد في الزهد ص/ ٣٤٩.
(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص/ ٣٤٩.
(٣) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٧١.

وشمالاً حتى طلع الفجر، ثم جلس فاحتبى بثوبه»[١].

[٧٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن داود الخشاب يذكر عن مولى لعبد الله بن حنظلة يقال له: سعد، قال: «لم يكن لعبد الله بن حنظلة فِرَاشٌ ينام عليه إنما كان يلقي نفسه هكذا وهكذا، إذا أعيى من الصلاة توسد رداءه وذراعه ثم هجع شيئاً».

[٧٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، ثنا إسماعيل بن داود بن عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي زينب قال: قالت لي أمي: «يا بني ما توسد أبوك فراشاً منذ أربعين سنة في بيتي، قلت: أما كان ينام؟ قالت: بلى هجعة خفيفة وهو قاعد قبل الفجر».

[٧٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: كانوا يقولون في ذلك الزمان: «إن أطول أهل الكوفة تهجداً طلحة، وزبيد،

---

[١] انظر صفة الصفوة: ١/٣٨٨.

وعبد الجبار بن وائل. قال الحميدي: فقلت فمنصور؟ قال: نعم، إنما كان الليل عنده مطية من المطايا فمتى شئت أصبته قد ارتحله».

[٨٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا رويم أبو الحسن المقري، ثنا المنذر أبو عبد الله ـ من أهل الكوفة ـ قال: قال لي محمد بن سوقة: «لو رأيت طلحة وزبيداً لعلمت أن وجوههما قد أخلقهما سهرُ الليالي وطول القيام، كانا والله ممن لا يتوسدان الفراش»[١].

[٨١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أيوب مولى قريش، عن بعض أشياخه قال: قام زبيد الأيامي ذات ليلة للتهجد، فعمد إلى مطهرة له قد كان يتوضأ منها فغمس يده في المطهرة فوجد الماء بارداً شديداً كاد أن يجمد من شدة برده فذكر الزمهرير ويده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى أصبح، فجاءت الجارية وهو على تلك الحال، فقالت: ما شأنك يا سيدي لم تصل الليلة كما كنت تصلي وأنت قاعد هٰهنا على هذه الحال؟ قال: ويحك

---

[١] انظر صفة الصفوة: ٢/٥٨.

إني أدخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد عليّ برد الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت لشدة برده حتى وقفتِ عليّ فانظرني أن لا تحدثي بهذا أحداً ما دمت حيّاً قال: فما علم بذلك أحد حتى مات -رَحِمَهُ الله-[١].

[٨٢] حدثنا محمد بن أبام البلخي، ثنا ابن فضيل، عن أبيه، قال: كانت معاذة العدوية إذا جاء الليل تقول: «هذه ليلتي التي أموت فيها، فما تنام حتى تصبح، فإذا جاء النهار قالت: هذا يومي الذي أموت فيه، فما تنام حتى تمسي، فإذا جاء البرد لبست ثياباً رقاقاً حتى يمنعها البرد من النوم»[٢].

[٨٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن عمرو بن جبلة الباهلي، حدثني الحكم بن سنان الباهلي، حدثتني امرأة كانت تخدم معاذة العدوية قالت: «كانت تحيي الليل صلاة، فإذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول: يا نفس النوم أمامك لو قَدْ مِت لطالت رقدتك

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٥٨.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٤٥.

في القبر على حسرة أو سرور، قالت: وهي كذلك حتى تصبح»[١].

[٨٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن سنان الباهلي، ثنا سلمة بن حسان العدوي، قال: ثنا الحسن أن معاذة العدوية: «لم تتوسد فراشاً بعد أبي الصهباء حتى ماتت»[٢].

[٨٥] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]، قال: «سمعت أبا عبد الرحمٰن المقرىء يذكر أن صفوان بن سليم لم يكن يتوسد بالليل وساداً ولا كان يضع جنبه على فراش بالليل إنما كان يصلي، فإذا غلبته عيناه احتبى قاعداً».

[٨٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني جرير، عن ابن شبرمة، قال: «كان زبيد الأيامي يجعل الليل ثلاثة أثلاث بينه وبين ابنيه، فكان ربما نادى أحدهما فيقول: قم

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٤٥.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٤٦.

إلى جزئك فيكسل فيتم جزءه، وربما كسل الآخر فيتم ثلثيهما»[١].

[٨٧] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا علي بن قادم ثنا عطاء بن مسلم، عن يحيى بن كثير، قال: «رأيت زبيد الأيامي في المنام، فقلت: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: إلى رحمة الله، قلت: فأي عملك وجدت أفضل؟ قال: الصلاة، وحب علي بن أبي طالب».

[٨٨] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق الكندي، حدثني عبثر، قال: كان محمد بن النضر عندي مختفياً فكان لا ينام ليلاً ولا نهاراً، قال: فقلت له: لو أقلت فقد جاء في القائلة: «أقيلوا فإن الشيطان لا يقيل» فجعل لا يرد عليّ فألححت عليه فقال: «إني لأنفس عليها بالنوم، وقال غيره: إني لأكره أن أعطي نفسي سؤلها في النوم»[٢].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٥٧.

(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٩٤.

[٨٩] حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا العلاء بن عبد الجبار، عن نافع، عن ابن عمر قال: قالت أم عمر بن المنكدر لعمر: إني لأشتهي أن أراك نائماً، فقال: «يا أمه والله إن الليل ليرد عليّ فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه إربي».

[٩٠] حدثني محمد بن يحيى، ثنا الحسن بن مالك، حدثنا بكر العابد، قال: «كان عابد من أهل الشام قد حمل على نفسه في العبادة، فقالت أمه: يا بني عملت ما لم يعمل الناس، أما تريد أن تهجع، فأقبل يرد عليها وهو يبكي ويقول: ليتك كنت بي عقماً، إن لبنيك في القبر حبساً طويلاً».

[٩١] حدثني سلمة بن شبيب، عن زهير بن عباد، حدثني أبو كثير البصري، قال: قالت أم محمد بنت كعب القرظي لمحمد: يا بني لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنباً موبقاً لِمَا أراك تصنع بنفسك بالليل والنهار، قال: «يا أمتاه وما يؤمني أن يكون الله قد اطلع عليّ وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال: اذهب

لا أغفر لك، مع أن عجائب القرآن ترد بي عليّ أموراً حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي»[١].

[٩٢] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، سمعت أبا سليمان قال: «كان طاوس يفرش فراشه، ثم يضطجع فيتقلى كما تتقلى الحبة على المقلى، ثم يثب فيتوضأ ويستقبل القبلة حتى الصباح فيقول: طَيَّر ذكر جهنم نوم العابدين»[٢].

[٩٣] حدثني محمد بن يحيى، حدثني جعفر بن أبي جعفر، عن أبي جعفر السائح قال: كان صفوان بن محرز إذا جَنَّهُ الليل يخور كما يخور الثور ويقول: منع خوف النار من الرقاد.

[٩٤] حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن داود، حدثني رجل منذ خمسين سنة أو نحو من خمسين سنة قال: «كان مملوكاً لامرأة فكان يصلي الليل كله، فقالت له: ليس تدعنا ننام بالليل، فقال: لك النهار ولي

---

(١) انظر صفة الصفوة: ١/ ٤١٢.
(٢) انظر صفة الصفوة: ١/ ٥٠٧.

الليل، إذا ذكرتُ النار طار نومي، وإذا ذكرتُ الجنة طال حزني».

[٩٥] حدثْنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرني أبي همام بن نافع، قال: سمعت وهباً يقول: «إني لأصلي الصبح أحياناً بوضوء واحد ـ يعني أنه لا ينام الليل حتى يصبح»[١].

[٩٦] حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثني الهيثم أبو عبد الله المفلوج، قال: «صلى سليمان التيمي الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة»[٢].

[٩٧] حدثني محمد بن يحيى، حدثني عبد الله بن يحيى الثقفي قال: قالت ابنة سليمان التيمي: «لو لم يكن لأبي من العبادة إلاّ ما كان الليل كله يراعي النجوم يخرج فينظر إليها».

[٩٨] حدثني محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن بشار،

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٥١٠.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٨٠.

ثنا سفيان بن عيينة، قال: «رأيت سليمان التيمي شيخاً كبيراً في كمه صحف يطلب العلم، وأخبروني أنه كان من المصلين وكانت له درجة ما بين مرقاة، فكان يصعدها فإذا انتهى إلى آخرها يقوم يصلي قبل أن يقعد».

[٩٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن بن حميد، ثنا أبو الأحوص، قال: كان أبو إسحاق يقول: «يا معشر الشباب اغتنموا، قلما تمر بي ليلة إلا وأنا أقرأ بها ألف آية»[1].

[١٠٠] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، ثنا إبراهيم بن إسحاق النهدي، ثنا العلاء بن سالم العبدي قال: ضعف أبو إسحاق عن القيام وكان لا يقدر أن يقوم إلى الصلاة حتى يُقام، فإذا أقاموه فاستتم قائماً قرأ ألف آية وهو قائم».

[١٠١] حدثني سلمة، ثنا سهل، عن إسماعيل بن عبد الله، عن حبيب بن أبي ثابت، حدثني أبو بكر بن عياش، قال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: «ذهبت

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦١.

الصحة مني وضعفت ودق عظمي، وإني اليوم أقوم في الصلاة فما أقرأ إلا البقرة وآل عمران»[١].

[١٠٢] قال سهل بن عاصم: وسمعت الحويطي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «كان أبو إسحاق يقوم ليله الصيف كله، فأما الشتاء فأوله وآخره وبين ذلك هجعة»[٢].

[١٠٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا علي بن عبد الله، عن سفيان، قال: قال عون بن عبد الله: يا أبا إسحاق ما الذي بقي منك؟ قال: «أقوم فأقرأ البقرة في الركعة وأنا قائم، قال: بقي فيك الخير وذهب منك الشر».

[١٠٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد ابن عمران بن محمد، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: سمعت أبا إسحاق يقول: «ما أقلت عيني غمضاً منذ أربعين سنة»[٣].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦١.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٢.
(٣) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦١.

[١٠٥] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: قال أبو إسحاق: «أما أنا فإن استيقظت لم أقلها»[١].

[١٠٦] حدثنا محمد بن بشير الكندي، ثنا سعيد بن عصام المازني، عن أبيه قال: قال مسلم بن يسار: «إن أنا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائماً فلا أرقد الله عيني».

[١٠٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا عيسى بن عمر النحوي، قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج فيركب فرسه في جنح الليل فيأتي المقابر فيقول: «يا أهل القبور طُويَت الصحف ورفعت الأقلام لا تستعفون من سيئة ولا تستزيدون من حسنة ثم يبكي، ثم ينزل عن فرسه فيصف بين قدميه فيصلي حتى يصبح، فإذا طلع الفجر ركب فرسه حتى يأتي مسجد حيّه فيصلي مع القوم كأنه لم يكن في شيء مما كان فيه»[٢].

[١٠٨] حدثنا أحمد بن عمران، ثنا حفص بن

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٢.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٤٠.

غياث، ثنا محمد بن إسحاق، قال: «قدم علينا عبد الرحمٰن بن الأسود بن يزيد حاجّاً فاعتلَّت إحدى قدميه، فقام يصلي حتى أصبح على قدم، قال: فصلى الفجر بوضوء العشاء».

قال: وقدم علينا ليث بن أبي سليم فصنع مثلها[١].

[١٠٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الحميدي، عن سفيان قال: كان قيس بن مسلم يصلي حتى السحر، ثم يجلس يلهج البكاء ساعة بعد ساعة ويقول: «لأمرٍ ما خُلقنا، لأمرٍ ما خُلقنا، لئن نأتِ الآخرة بخير لنهلكن»[٢].

[١١٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الحميدي، عن سفيان، قال: زار قيس بن الحسين محمد بن جحادة ذات ليلة قال: فأتاه وهو في المسجد بعد صلاة العشاء، قال: ومحمد قائم يصلي، قال: فقام قيس بن مسلم في الناحية الأخرى يصلي فلم يزالا على ذلك حتى طلع

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٥٥.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٧٦.

الفجر، قال: وكان قيس بن مسلم إمام مسجده، قال: فرجع إلى الحي فأمّهم، ولم يلتقيا ولم يعلم محمد بمكانه، قال: فقال له أهل المسجد زارك أخوك قيس بن مسلم البارحة فلم تنفتل إليه، قال: ما علمت بمكانه، قال: فغدا عليه، فلما رآه قيس بن مسلم مقبلاً قام إليه فاعتنقه ثم جلسا جميعاً فجعلا يبكيان»[1].

[١١١] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن أبي بكير، ثنا نعيم بن ميسرة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد الضبي، قال: كان أبي يزيد الضبي إذا قام من الليل أطال القيام، قال: فكان له وتد في محرابه يعتمد عليه من طول القيام، قال: ولربما غلبه النوم وهو قائم حتى يسقط، قال: وكان يقول: «لا أحب أن أعمد للنوم أجهد الا أنام، فإن غلبني النوم كان أعذر لنفسي عندي».

[١١٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز، حدثتني عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار إماء الله قال: قالت: كانت رابعة

---

[1] انظر صفة الصفوة: ٢/ ٧٦.

تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، قالت: فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من رقدتها: «ويلك يا نفس كم تنامين؟ وإلى كم لا تقومين؟ أوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا بصرخة يوم النشور، قالت: فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت»[1].

[١١٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو سعيد موسى بن هلال العبدي، ثنا رجل كان جليساً لنا وكانت امرأة حسان بن أبي سنان مولاة له قال: وحدثتني امرأة حسان قالت: «كان يجيء فيدخل معي في فراشي قالت: ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها، فإذا علم أني قد نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي، فقلت له: يا أبا عبد الله كم تعذب نفسك ارفق بنفسك فقال لها: اسكتي ويحك أوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها».

[١١٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا شهاب بن عباد، حدثني سويد بن عمرو الكلبي، قال: «كانت امرأة عابدة في غنى، فكانت لا تنام من الليل إلا

---

[1] انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٥١.

اليسير قال: فعوتبت في ذلك فقالت: كفى بطول الرقدة في القبور للمؤمنين رُقاداً».

[١١٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود، حدثني أبو سلمة ـ رجل من بني سدوس ـ قال: كانت لنا عجوز في الحي لم ندركها ولكن أدركها أشياخنا كان يقال لها منيرة، فكان إذا جاء الليل تقول: «قد جاء الهول قد جاءت الظلمة، قد جاء الخوف وما أشبه هذا بيوم القيامة؟ قال: ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى تصبح»[١].

[١١٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان، حدثتني أمي قالت: قال أبوك: «ما للعابدين وما للنوم، لا نوم والله في دار الدنيا إلا نوم غالبٍ، قالت: فكان والله كذلك ماله فراش، وما يكاد ينام إلاَّ مغلوباً[٢].

[١١٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٥١٥.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٣٠.

عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: «كان محمد بن يوسف لا يضع جنبه بالليل»[١].

[١١٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، عن عبد السلام بن حرب، قال: «ما رأيت أحداً قط أصبر على سهر بليل من خلف بن حوشب، سافرت معه إلى مكة فما رأيته نائماً بليل حتى رجعنا إلى الكوفة»[٢].

[١١٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الرحمٰن المقري، قال: «ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبي رواد»[٣].

[١٢٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام، قال: «قال لي ثابت البناني: ما رأيت أحداً أصبر على طول القيام والسهر من يزيد بن أبان ـ يعني الرقاشي»[٤].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٩٣.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٧١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨/ ١٩٦.
(٤) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٧٥.

[١٢١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، قال: أخبروني عن عمرو بن قيس قال: «ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى بن أبي عائشة قائماً يصلي».

قال غير إسحاق بن إسماعيل: وكان يدعى المتهجد من شدة تغير لونه.

[١٢٢] حدثني أبو الوليد العبدي، قال: «ما رأيت أحداً أعلم بليل من معمر بن المبارك».

[١٢٣] وحدثني أبو الوليد، قال: «ربما رأيت فاطمة بنت بزيع مولاة الحسن بن يوسف وكانت امرأة الأغر أبي عثمان، ربما رأيتها تصلي من أول الليل إلى آخره».

[١٢٤] وحدثني أبو الولد، قال: «ربما رأيت غضنة وعالية تقوم إحداهما من الليل فتقرأ البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف في ركعة». وكان محمد بن الحسين حدثني بهذه الأحاديث عن أبي الوليد

فلقيت أبا الوليد فحدثني بها[١].

[١٢٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إسماعيل بن زياد أبو يعقوب، قال: قد رأيت العباد المتهجدين فما رأيت أحداً قط أصبر علي صلاة بليل ولا نهار وطول السهر والقيام من مسرور بن أبي عوانة، كان يصلي بالليل والنهار لا يفتر، قال: وقدم علينا مرة فاعتلَّ فقال: «أخرجوني إلى الساحل أنظر إلى الماء حتى لا أنام»[٢].

[١٢٦] حدثني محمد، حدثني الفضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثني أبو المساور ختن أبي عوانة قال: كان أبو عوانة من أكثر الناس صلاة باكياً الليل وأطوله اجتهاداً، فلما قدم علينا مسرور بن أبي عوانة قال لي أبي عوانة: «يا أبا المساور احتقرت والله نفسي، أو قال: تصاغرت إليّ والله نفسي»[٣].

[١٢٧] حدثني محمد بن الحسين ثنا عمار بن

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٢٦٠.
(٢) انظر صفة الصفوة: ١/ ٥٥٣.
(٣) انظر صفة الصفوة: ١/ ٥٥٣ـ ٥٥٤.

عثمان، قال: سمعت حصين بن القاسم الوزان يقول: «لو قسم بَثّ عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعتهم، فإذا أقبل سواد هذا الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر يتحرم، ثم يقوم إلى محرابه كأنه رجل يخاطب»[١].

[١٢٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبيد بن سعيد الهمداني، ثنا أبو الأحوص، أن منصور بن المعتمر كان إذا جاء الليل اتزر إزاراً إن كان صيفاً، وإن كان شتاءً التحف فوق ثيابه، ثم قام إلى محرابه فكأنه خشبة منصوبةٌ حتى يصبح»[٢].

[١٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خلف بن تميم، قال: سمعت زائدة يقول: «صام منصور سنة نهارها، وقام ليلها، وكان يبكي الليل، فإذا أصبح أدهن واكتحل وبرق شفتيه، فتقول أمه: ما شأنك أقتلت نفساً؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي»[٣].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ١٩٦.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٧.
(٣) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٧.

[١٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، سمعت جريراً، قال: بلغ منصور حديث عبد الله بن مسعود[١]: «من يقم الحول يصب ليلة القدر» قال: «فقام سنة يصوم النهار ويقوم الليل حتى بلي فصار مثل الجرادة».

[١٣١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الحميدي، عن سفيان: «كان الليل عند منصور مطية من المطايا متى شئت أصبته قد ارتحله»[٢].

[١٣٢] حدثني محمد، ثنا خلف بن تميم، سمعت أبي تميم بن مالك يقول: «كان منصور بن المعتمر إذا صلى الغداة أظهر النشاط لأصحابه فيحدثهم ويكثر إليهم، ولعله إنما بات قائماً على أطرافه كل ذلك ليخفي عليهم العمل»[٣].

[١٣٣] حدثنا محمد، قال: ثنا إبراهيم بن مهدي، قال: سمعت أبا الأحوص، قال: قالت جارية ابنة لجار

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٣٦٦.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٧.
(٣) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٧.

منصور: «يا أبه أين الخشبة التي كانت في سطح منصور؟ قال: يا بنية ذاك منصور كان يقوم الليل».

[١٣٤] حُدثت عن أبي عمار، قال: سمعت عطاء بن جبلة يقول: سألوا أم منصور بن المعتمر عن عمله قالت: «كان ثلث الليل يقرأ، وثلثه يبكي، وثلثه يدعو»[١].

[١٣٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن جعفر بن عون، حدثني عبد الله بن إدريس، قال: «ما رأيت الليل على أحدٍ من الناس أخف منه على أبي حيان التيمي، صحبناه مرة إلى مكة فكان إذا أظلم الليل فكأنه مثل هذه الزنابير إذا هيجت من عشها»[٢].

[١٣٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن غالب، قال: كنت أخدم الربيع بن صبيح، فكنت آتيه بطهوره إذا قام للتهجد فأسمع من نواحي الدار أصوات المتهجدين كأنها أصوات النحل إذا هي هيجت، قال: «وكان الربيع لما اتخذت عبادان قلما يفارقها، وكان

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٧.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٧٠.

طويل الليل جداً».

[١٣٧] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور، قال: قال صفوان بن سليم. أعطى الله عهداً أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي قال: فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه، فلما نزل به الموت قيل له: يرحمك الله ألا تضطجع؟ قال: ما وفيت لله بالعهد إذن، قال: فأسند، فما زال كذلك حتى خرجت نفسه، وقال: يقول أهل المدينة: «إنه نقبت جبهته من كثرة السجود»[١].

[١٣٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن طلق بن معاوية، قال: «قدم علينا رجل منا يقال له هند بن عوف بن سفر فمهدت له امرأته فراشاً، فنام عليه، وكان له ساعة من الليل يصليها، فنام عنها فحلف لا ينام على فراش أبداً».

[١٣٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يونس بن يحيى الأموي، ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه أن تميم الداري نام ليلة لم يتهجد فيها حتى أصبح، فقام سنة لم ينم عقوبة للذي صنع»[٢].

(١) انظر صفة الصفوة: ١/ ٤٢٤.
(٢) انظر صفة الصفوة: ١/ ٣١٩.

[١٤٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حكيم بن جعفر، ثنا مطرف، عن أبي بكر الهذلي، عن رجل من أهل البصرة قال: أظنه عبد النور السليطي، قال: «تعبد رجل من بني تميم وكان يحيى الليل صلاة، فقالت له أمه: يا بني لو نمت من الليل شيئاً، فقال: ما شئت يا أمه، إن شئت نمت اليوم ولم أنم غداً في الآخرة، وإن شئت لم أنم اليوم لعلي أدرك النوم غداً في الآخرة مع المستريحين من عسر الحساب، قالت: يا بني والله ما أريد لك إلا الراحة فراحة الآخرة أحب إليَّ لك من راحة الدنيا، فدونك يا بني فحالف السهر أيام الحياة لعلك تنجو من عسر ذلك اليوم وما أراك ناجياً، قال: فصرخ الفتى صرخة فسقط بين يديها ميتاً، فاجتمعت عندها رجالات من بني تميم يعزونها، قالت: وهي تقول: وابنياه قبيل يوم الآخرة، وابنياه قبيل يوم الآخرة. قال: وكانوا يقولون: إنها أفضل من ابنها».

[١٤١] حدثني محمد، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني أبو عاصم العباداني، قال: «كان رجل من بني سعد يقدم علينا في أول ما اتخذت عبادان، فكانت إذ ذاك وثنية، قال: فكان يصلي الليل والنهار ولا يكاد يفتر، فإذا كان السحر اختبأ واستقبل البحر فجعل يبكي وينوح على نفسه،

قال: فإذا أحس بإنسان أمسك، قال: فخرجت ذات ليلة إلى الساحل، فإذا أنا بصوته وإذا هو يبكي ويقول في بكائه:

ألا يا عينُ ويحكِ أسعِديني بطولِ الدمعِ في ظلمةِ الليالي
لعلكِ في القيامَةِ أن تفوزي بخيرِ الدهرِ في تلكَ العلالي

فلما أحس بحسي أمسك، قال: فرجعت وتركته.

[١٤٢] قال: حدثني محمد بن الحسين، ثنا إسحاق بن منصور الأسدي، ثنا عمار بن عمرو البجلي، قال خرجنا مع محمد بن النضر الحارثي إلى مكة فما كنا نستيقظ ساعة من الليل إلا وهو على بعيره قاعد يقرأ، قال: فكنا نرى أنه لم ينم حتى دخل مكة، قال: وكان إذا نزل فإنما هو في خدمة أصحابه، فقيل له: يا أبا عبد الرحمٰن نحن نكفيك هذا، فيأتي عليهم ويقول: «أتبخسون عليء بالثواب».

آخر الجزء الأول
ويتلوه الثاني إن شاء الله،
- حدثني سريج بن يونس وغيره -،
كتبه لنفسه العبد الضعيف
أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم
المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي
غفر الله له ولأبويه
- ولمن استغفر لهم أجمعين -
في شهور سنة أربع وثلاثين وستمائة
بمدينة دمشق وسعها الله تعالى وسائر بلاد
الإسلام.

الجزء الثاني

من كتاب التهجد وقيام الليل

[١٤٣] حدثنا أبو بكر عبد الله، قال: حدثني سريج بن يونس وغيره، عن الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: «كنا نُعَازِي عطاء الخراساني فكان يُحيى الليل صلاةً، فإذا ذهب من الليل ثُلثه أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه: يا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، ويا هشام بن الغاز، يا فلان ويا فلان قوموا فتوضؤوا وصلوا فإن قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من مقطّعات الحديد وشراب الصديد، الوحيا الوحيا، ثم يقبل على صلاته».

باب
رفع الصوت بالقرآن في التهجد

[١٤٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق، ثنا السكن بن إسماعيل، ثنا الأصم، ثنا عاصم قال: بلغني أنّ أبا عثمان كان يُصلي بين المغرب والعشاء مائتي ركعة، فأتيته، فجلست ناحية وهو يُصلي، فجعلت أعدّ، ثم قلت: هذا والله هو الغبن، قال: فقمت فجعلت أصلي معه.

[١٤٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا سعيد بن عامر، سمعت معتمراً يقول: كان أبو عثمان يُصلي حتى يُغشى عليه.

[١٤٦] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن عبد الله بن علي لب، عن عامر بن يساف، سمعت المعلى بن زياد قال: كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه في كل يوم وليلة ألف ركعة، وكان إذا صلى جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام، فيقول: يا نفس لهذا خُلقتِ وبهذا أُمرت، يوشك أن يذهب العناء.

قال: وكان يتلوى كما تتلوى الحية على المقلى، ثم يقوم فينادي: اللَّهم إن النار قد منعتني مَن النوم فاغفر لي[١].

[١٤٧] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ثنا جعفر بن أبي جعفر، عن رباح القيسي قال: كان عندنا رجل بسليمانان يُصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من رجليه، وكان يُصلي جالساً ألف ركعة، فإذا صلى العصر احتبا فاستقبل القبلة ويقول:

عجبت للخليقة كيف آيست بسواك بل

عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواكِ

[١٤٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة الباهلي، حدثتنا دلال بنت أبي المُدل قالت: حدثتني آسية بنت عمرو العدوية قالت: كانت معاذة تُصلي في كل يوم ستمائة ركعة، وتقرأ جزؤها من الليل تقوم منه، وكانت تقول:

عجبتُ لعينٍ تنامُ وقد عَرفت طولَ الرقادِ في ظلماتِ القبور[٢]

---

(١) أنظر الخبر صفة الصفوة في ترجمة عامر بن عبد الله.

(٢) انظر صفة الصفوة ترجمة معاذة بنت عبد الله العدوية.

[١٤٩] حدثني الحسن بن الصباح أنه تحدث عن سعيد بن عفير، حدثني بكر بن مُصر، أنّ الحارث بن يزيد الحضرمي كان يُصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة.

[١٥٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سنان الباهلي، سمعت ابن شعبة بن دخان يذكر، أن أم طلق كانت تصلي في كل يوم وليلة أربع مائة ركعة، وتقرأ من القرآن ما شاء الله[١].

[١٥١] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن عمرو بن سفيان، ثنا سهل بن أسلم قال: كان ثابت البناني يُصلي في كل ليلة ثلثمائة ركعة، فإذا أصبح طمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما، ثم يقول: مضى العابدون وقطع بي، والهفاه.

[١٥٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا روح بن عبادة، عن شعبة قال: كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل ليلة، ويصوم الدهر[٢].

---

(١) انظر صفة الصفوة ترجمة أم طلق.
(٢) أنظر صفة الصفوة ترجمة ثابت بن مسلم البناني.

[١٥٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام قال: ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت، صحبناه مرّةً إلى مكة، فكنا إن نزلنا ليلاً فهو قائم يُصلي حتى يصبح، وإلا فمتى شئت أن تراه أو تحس به مستيقظاً ونحن نسير إما باكياً وإما تالياً[١].

[١٥٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن محبر، حدثني مبارك بن فضالة قال: كان ثابت البناني يقوم الليل ويصوم النهار، وكان يقول: ما شيء أجده في قلبي ألذ عندي من قيام الليل[٢].

[١٥٥] حدثنا محمد، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا حماد بن سلمة، سمعت ثابتاً يقول: اللَّهم إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطينها[٣].

[١٥٦] حدثنا محمد، ثنا خالد بن يزيد القسَّام، ثنا

---

(١) انظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة ثابت بن مسلم البناني.
(٢) أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة ثابت بن مسلم البناني.
(٣) أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة ثابت بن مسلم البناني.

الربيع بن صبيح، عن جسر أي جعفر قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو، رأيته الليلة في منامي ـ يعني ثابتا ـ وعليه ثياب خضر قائما يُصلي في قبره.

[١٥٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن مالك العنبري، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني إبراهيم بن الصمة المهلبي، حدثني الذين كانوا يمرون بالجص بالأسحار قال: كنا إذا مررنا بجنبَات قبر ثابت، سمعنا قراءة القرآن[١].

[١٥٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني سلمة بن عقار، عن محمد بن فضيل، أظنه عن أبيه قال: كان كرز بن وبرة يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاثة مرات، وكان قد حفر حفرتين، ثم جعل فيها تبناً، ثم ألقى عليه كساء فيقوم فيصلي ويجعل قدميه على الحفرتين.

[١٥٩] حدثنا أبو جعفر الأدمي، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه قال: رأيت في مسجد كرز بن وبرة وتداً

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة ثابت بن مسلم البناني.

يتعلق به إذا صلى، ورأيت حفرة فيها تبنٌ عليها كساء يقوم عليها في الصلاة، وكان كُرز يخرج من جُرجان مُحْرِماً.

[١٦٠] حدثنا أبو جعفر الأدمي، ثنا ابن فضيل، سمعت أبي يقول: ما رأيت كرز بن وبرة قط في ساعة لا يُصلي، وكنا إذا نزلنا المنزل قال بالمحمل، فأطبقه، ثم قام يُصلي، فصادفنا منزلاً ليس فيه ماء، فقلنا: إن ترك الصلاة اليوم، فضرب بيده على التراب فتيمم ثم قام يُصلي.

[١٦١] قال ابن فضيل: وحدثني حيان العطار قال: أقبلت مع كرز بن وبرة من القادسية، فكان يقرأ ويُصلي على حماره، وينزل فيصلي ركعتين، ثم يركب فيصلي على حماره، ثم يسير هينةً، ثم ينزل فيُصلي ركعتين وقال لي: أتحب أن تصبر لي نفسك؟ قلت: اصنع ما شئت، فما زال يفعل ذلك حتى دخل الكوفة.

[١٦٢] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا موسى بن أيوب، ثنا مخلد، عن هشام قال: كان منصور بن زاذان يجيء يوم الجمعة فيختم، وقبل أن يروح

الإمام، وكان يروح يُصلي الظهر فيقوم يُصلي فيختم القرآن من الظهر إلى العصر، وكان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء.

[١٦٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن أبي بكير بن شعبة، عن هشام بن حسان قال: صليتُ ذات ليلة إلى جنب منصور بن زاذان بواسط، فيما بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن وبلغ في الثانية إلى النحل، قال محمد: فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبان فقال: عندنا بالكوفة في بني البكاء فتيان يُصلون المغرب ثم يدخلون فيتعشون، ثم يخرجون فيختمون القرآن قبل صلاة العشاء.

[١٦٤] حدثنا أحمد بن حاتم، سمعت شعيب بن حرب، عن أبي عوانة قال: لو قيل لمنصور بن زاذان: إنك تموت غداً أو بعد غد، ما كان عنده مزيد[١].

[١٦٥] حدثني الحسن بن الصباح، أنه حدّث عن

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة صفوان بن زاذان.

سعيد بن عفير، حدثني ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أنّ سُليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات[١].

[١٦٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا فضيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان الأسود يختم القرآن في كل ليلتين من رمضان، وكان ينام ما بين المغرب والعشاء.

[١٦٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن إسحاق، ثنا قيس بن الربيع، ثنا المصعب بن عثمان، سمعت سعيد بن جبير يقول: ما أتت عليّ ليلتان إلا وأنا أختم فيها بالقرآن.

[١٦٨] حدثني محمد، حدثني الوليد بن شجاع، ثنا ضمرة، قال ابن شوذب: سمعته يذكر قال: كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن في المصحف ناظراً، قال: ويقوم به الليل، قال: فما ترك ذاك إلا ليلة نشر رجله، ثم عاود جزؤه من الليلة المستقبلة.

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة سُليم بن عتر.

[١٦٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا يوسف بن عطية الكوفي وليس بالصفار، عن الحجاج بن يزيد قال: كان طلق بن حبيب يقول: إني لأحب أن أقوم لله حتى يشتكي ظهري، فيقوم، فيبتدىء بالقرآن حتى يبلغ الحجر، ثم يركع[١].

[١٧٠] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا عيسى بن عمر النحوي قال: كان عوف بن عبد الله يقوم من الليل، فيقرأ سبعاً في ركعة، ثم يقول: اللَّهم انمه اللَّهم زكه، وكان إذا صلى بالنهار قرأ سبعاً في ركعة ثم قال: اللَّهمَّ انمه وزكه.

[١٧١] حدثني محمد بن الحسين، حدثني سعد بن عباد، حدثني محمد بن مسعر قال: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ من وِردِه لفّ رداءه، ثم هجع عليه هجعةً خفيفةً، ثم يثب كالرجل الذي قد ضلّ منه شيء فهو يطلبه، فإنما هو السواك والطهور، ثم يستقبل المحراب، فكذلك إلى الفجر، وكان يجهد عليّ إخفاء

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة طلق بن حبيب.

ذلك جداً[1].

[١٧٢] حدثني محمد، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني عبد الكريم بن معاوية قال: ذُكر لي عن حفصة أنها كانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة، وكانت تصوم الدهر، وتفطر العيدين وأيام التشريق.

[١٧٣] حدثني محمد، ثنا رستم بن أسامة، حدثني عبد الله بن مسعر قال: قال مالك بن مغول: قيام الليل أيسر من خوض النيران ومن شراب الحميم.

[١٧٤] حدثني محمد، حدثني رستم بن أسامة، حدثني أبو خالد الأحمر قال: قال داود الطائي: ما حسدت أحداً على شيء إلا أن يكون رجل يقوم من الليل فإني أحب أن أرزق قيامَ الليل.

قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، فإذا غلبته عيناه احتبا قاعداً.

[١٧٥] حدثني محمد، حدثني إسحاق بن منصور،

---

(١) أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة مسعر بن كدام.

حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي وكانت أمه طائية قالت: كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ. قالت: وربما سمعته يقول: همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين السُهاد، وشوقي إلى النظر إليك أوثق مني الشهوات وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب. قالت: وربما ترنم بالآية، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جُمع في ترنمه وكان يكون في الدار وحده، وكان لا يصبح فيها، أي كان لا يُسرج[1].

[١٧٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، ثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قال: كان في يتم الله شيخ متعبد قد لصق به فتيةٌ متنسّكون قال: كان المسجد مأواه، وكانوا يلزمونه ويأخذون بأدبه قال: فكان إذا كان الليل نام من أوله هجعةً خفيفةً، ثم يقوم فيقول: من لقرّة العين وخطبه الكواعب الأتراب، قال: فيثب أولئك النسّاك من مضاجعهم كالليوث تقوم إلى أقرانها. قال: فهم كذلك في تهجد ودعاء إلى الفجر.

---

(١) أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة داود الطائي.

قال: فلم يزالوا على ذلك حتى ماتوا عليه.

قال أبو المغيرة: وقد أدركت أنا هذا الشيخ ورأيته كنت إذا رأيته رأيت رجلاً طويلاً من أولئك العرب الأوّل، شديد الأدمة قد غلب عليه التهيج والاصفرار عليه، وكنت إذا نظرت إليه رأيت هولاً ولوناً حائلاً. قال: وكان شيخاً طويلاً عظيم الأركان.

[١٧٧] حدثني محمد، ثنا قبيصة قال: قال عطوان بن عمرو التميمي: وكان شيخاً مؤذناً هاهنا عابداً!

قال قبيصة: قد أدركته وأنا صبي، قال: إني لأبيت ليلي ساهراً متفكّراً في أمر الناس وغفلتهم عما يَردون عليه من القيامة ومن الأهوال والأفزاع، ثم إلى أين يكون منصرفهم من بين يدي الله. قال: فأتيت ليلتي ساهراً مفكّراً في ذلك، ثم أظل نهاري مفكّراً في فكرتي، ما أدري ما يصنع الله بي فيها.

قال أبو عامر: وحدثوني أنه كان إذا كان الليل جال في الجبابين والأحياء.

[١٧٨] حدثنا داود بن رشيد، ثنا صالح بن عمر، عن عبد الملك، أن سعيد بن جبير كان يختم القرآن في ليلتين[١].

[١٧٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن مغيرة قال: كان عروة بن أديه إذا نام الناس بالبصرة، خرج فنادى في سككها: يا أهل البصرة الصلاة الصلاة، ثم يتلو هذه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾[٢].

[١٨٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن عمرو، ثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: كان بشر بن سعيد يوقظ أهله بالليل فيقول: الصلاة، ثم يقول: السفر لا يقطع إلا بالدلج وإن الدنيا سفر ونصب حتى يقضى العبد إلى رحمة الله.

[١٨١] حدثني محمد، حدثني معلى بن أسد، سمعت معتمراً يقول: كان أبي يوقظ كل من في الدار إذا

---

(١) أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة سعيد بن جبير.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٧.

دخل شهر رمضان، ويقول: قوموا فلعلكم لا تدركوه بعد عامكم هذا.

[١٨٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد بن الطبيب، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف قال: كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل، ويقول: صلوا ولو ركعتين في جوف الليل، فإن الصلاة في جوف الليل تحطّ الأوزار، وهي أشرف أعمال الصالحين.

[١٨٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، ثنا جعفر بن أبي جعفر، حدثني أبو جعفر السائح، أن الهيثم بن جَمَّار قال: كانت لي امرأة لا تنام الليل، وكنت لا أصبر معها على السهر، فكنت إذا نعست ترش علي الماء في أثقل ما أكون من النوم، وتنبّهني برجلها وتقول، ما تستحي من الله لِمَ هذا الغطيط فوالله إن كنت لاستحي مما تصنع.

[١٨٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني بعض أصحابنا قال: قالت امرأة حبيب أي محمد: انتبهت ليلةً وهو نائم فانبهته في السحر وقالت له: قم يا رجل سوء

فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد ساروا قُدّامنا ونحن قد بقينا.

[١٨٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو يوسف البزاز قال: تزوج رياح القيسي امرأة فبنا بها، فلما أصبح قامت إلى عجينها، فقال: لو نظرت امرأةً تكفيك هذا، قالت: إنما تزوجت رياح القيسي لم أر أني تزوجت جباراً عنيداً، فلما كان الليل نام ليختبرها، فقامت ربع الليل ثم نادته: قم يا رياح. فقال: أقوم، فقامت الربع الآخر ثم نادته: فقالت: قم يا رياح، فقال: أقوم، فقالت: مضى الليل وعسكر المحسنون وأنت نائم، ليت شعري من غرني بك يا رياح، قال: وقامت الربع الباقي.

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني بعض أصحابنا قال: كان عمر بن ذر إذا نظر إلى الليل قد أقبل قال: جاء الليل ولليل مهابة والله أحق أن يهاب.

[١٨٧] حدثني محمد، حدثني بعض أصحابنا قال: كان رجل من أهل خراسان متعبداً، وكان إذا جاء الليل تحزَّم ولبس ثيابه وخُفَّيه، فيقول له أهله: الناس إذا أصبحوا

لبسوا ثيابهم وذهبوا إلى أسواقهم، وأنت إنما تلبس بالليل! فيقول لهم: وأنا أيضاً أذهب إلى السوق، قال: فيقوم إلى محرابه.

[١٨٨] حدثني أحمد بن عمران بن عبد الملك، حدثني محمد بن فضيل، حدثني حصين، عن إبراهيم، أن همام كان يقول في سجوده: اشفني من النوم باليسير، واجعل سهري في طاعتك. فكان لا ينام الا هنية وهو جالسٌ[١].

[١٨٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمارة، عن شريح بن هانىء قال: ما فقد رجلٌ شيئاً أهون من نعسة تركها، فما ذكرتها من قوله الا نفعني الله بها.

[١٩٠] حدثنا أحمد بن عمران، ثنا المحاربي، ثنا ليث، أن بلال العنسي كان يقوم في شهر رمضان فيقرأ بهم الربع من القرآن، ثم ينصرف، فيقولون: قد خففت بنا

[١] أنظر الخبر صفة الصفوة ترجمة همام بن الحارث النخعي.

الليلة.

[١٩١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، ثنا هشام، عن الحسن، أن هرم بن حيان قال: لم أر مثل الجنة، نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها[١].

[١٩٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحميدي، عن سفيان قال: كان زبيدٌ يحيى الليل صلاةً، فإذا طلع الفجر قعد في مصلاه يقول: سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح. يردّد هذا التسبيح. قال: وكانت له جارية أعجمية، وكانت إذا سمعته يُردد هذا التسبيح، قالت: روزامذ روزامذ.

[١٩٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا زهير السلولي قال: كان محمد بن واسع يصلي من الليل على ظهر سطح، قال: فربما سقط من طول القيام.

---

[١] أنظر الخبر صفة الصفوة ترجمة هرم بن حيان العبدي.

[١٩٤] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: كان أبي إذا أخذه النوم بالليل دخل البحر فيُسبّح، فيجتمع إليه حيتان البحر[١].

باب
من كان يغل نفسه بالليل استكانه لربه

[١٩٥] حدثنا علي بن الجعد، ثنا أبو المغيرة الأحمسي، عن حكيم بن محمد الأحمسي قال: بلغني أن داود وسليمان عليهما السلام لم يؤتيا الملك ليتنعما إنما أوتيا الملك ليتعبّدا، فلم يكن أحدٌ في زمانهما أشد اجتهاداً في العبادة منهما، ما كان طيبهما إلا الكندر، وما كان دهنهما إلا الزيت، وكان سليمان إذا جنه الليل على نفسه ولبس مدرعةً من شعر وطول الليل قائماً وقاعداً وباكياً وداعياً، فإذا أصبح تصفح وجوه الأشراف حتى يجيء إلى المساكين فيقعد معهم ويقول: يا رب مسكين مع مساكين.

---

[١] أنظر الخبر صفة الصفوة ترجمة الحكم بن أبان العدني.

[١٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا معن بن عيسى، حدثني عبد الله بن عمرو، عن أبيه قال: أوصى عمر بن عبد العزيز بصندوق مقفل أن يُطرح في البحر فقيل لزوجته: أي شيء فيه؟ قالت: جامعة وأطمار كان يطرح نفسه فيها بالليل.

[١٩٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الوليد بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن أبي زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعةٌ من شعر وغل، وكان له بيت في جوف بيت يُصلي فيه، لا يدخل فيه أحد، قال: فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط، فلبس تلك الدراعة ووضع الغُل في عنقه، فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر، ثم يُعده في السفط.

[١٩٨] حدثني محمد، حدثني عبيد الله بن محمد، حدثني محمد بن مسعر قال: كان لرياح القيسي غلٌ من حديد قد اتخذه، فكان إذا جنه الليل وضعه في عنقه، وجعل يبكي ويتضرّع حتى يصبح[١].

---

(١) أنظر الخبر صفة الصفوة ترجمة رباح بن عمرو القيسي.

باب
السّواك للقيام للتهجد

[١٩٩] حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، انبا شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد أحدكم أن يُصلي بالليل فليستاك**».

[٢٠٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك[١].

[٢٠١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الوليد بن القاسم الهمداني، ثنا عمر بن ذر، عن أبيه قال: كان يُقال: السواك قبل التهجد من أعمال الصالحين.

[٢٠٢] حدثني محمد، حدثني محمد بن يزيد قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يقول: خُلُقان كريمان من أحسن الأخلاق المرء المسلم: التهجد، والمداومة على السواك.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب السواك، وفي التهجد؛ باب طول القيام في صلاة الليل، ومسلم في صحيحه: كتاب الطهارة: باب السواك، وأبو داود في سننه: كتاب الطهارة: باب السواك لمن قام من الليل.

[٢٠٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن جعفر بن عون، سمعت محمد بن صبيح قال: قال لي محمد بن النضر الحارثي، وذكر قيام الليل والسواك قبله قال: ذاك عبادة المتهجّدين.

[٢٠٤] حدثني الفضل بن جعفر، انبا عبيد الله بن موسى، انبا المثنى بن إبراهيم، عن جده مسلم، عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يُعد السواك عند رأسه، فإذا قام بدأ بالسواك.

[٢٠٥] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو البشر المزلق، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: كان للنبي ﷺ إناء يعرض عليه سواكه، فإذا قام من الليل خلا واستنجى واستاك وتوضّأ، ثم بعث يطلب الطيب في رباع نسائه[1].

باب

[٢٠٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكه قال: صليت مع علي بن

---

(١) أخرجه أبو داود نحوه عن عائشة في سننه: كتاب الطهارة: باب السواك لمن قام من الليل.

أبي طالب رضي الله عنه صلاة الفجر، فلما سلّم انفتل عن يمينه ثم مكث كأنّ عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمسُ على حائط المسجد قيد رمح، قال: وحائط المسجد أقصر مما هو الآن، قال: ثم قلب يده وقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد، فما أرى اليوم شيئاً يشبههم، لقد كانوا يصبحون صفراً غبراً بين أعينهم أمثال ركب المعزى قد أنابوا سُجّداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكر الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى ثبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين، ثم نهض فما رُءيَ مفسراً يضحك، حتى ضربه ابن ملجم عدو الله الفاسق.

[٢٠٧] حدثنا علي بن مسلم، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا ورقاء، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، أنّ النبي ﷺ قال: «**من كانت له صلاة بليل فغلبه عليها نوم فنام عنها، كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه صدقة من الله تصدق بها عليه**»[١].

---

(١) أخرجه النسائي في سننه: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب اسم الرجل الرضى.

[٢٠٨] حدثنا خلف بن هشام وخالد بن خداش قالا: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت كأنّ آتياً أتاني ينطلق بي إلى النار قال: فلقاه ملك فقال: لن ترع، دعه نِعم الرجل لو كان يصلي من الليل.

قال نافع: فكان عبد الله بعد ذلك يطيل الصلاة من الليل.

[٢٠٩] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبا يزيد بن هارون، أنبا محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن الحارث، عن إياس بن معاوية المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا بد من صلاة الليل، ولو حلب ناقة، ولو حلب شاة، وما كان بعد صلاة العشاء الآخرة فهو من الليل**»[1].

[٢١٠] حدثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن أنس بن سيرين قال: كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٧١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/ ٢٥٢: «وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات».

يقرؤها من الليل، فإذا فاته منها شيء قرأه بالنهار في الصلاة[١].

[٢١١] وحدثنا خلف، ثنا حماد، عن أيوب، عن محمد أن تميم الداري اشترى حلة بألف فكان يقوم فيها بالليل إلى صلاته.

[٢١٢] حدثنا خلف، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد قال: أتينا عمرة ليلةً فباتت عندنا، فقمت من الليل أُصلي، فجعلتُ أُخافتُ، فقالت لي: يا ابن أخي لم لا تجهر بالقرآن، فما كان يوقظنا بالليل إلا قراءة معاذ القاري وقراءة أفلح مولى أبي أيوب.

[٢١٣] حدثنا خلف، ثنا حماد، عن عاصم بن أبي النجود قال: أدركت أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جملاً، منهم وأبو وائل.

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة محمد بن سيرين.

باب
ذكر القائمين حتى تورّمت أقدامهم

[٢١٤] حدثنا أبو خيثمة وغير واحد قالوا: ثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقَة، وسمع المغيرة بن شعبة قال: قام النبي ﷺ حتى تورّمت قدماه، فقيل: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»[(١)].

[٢١٥] حدثني أبو حفص الصيرفي، ثنا صالح بن مهران، ثنا النعمان بن عبد السلام، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يُصلي حتى تزلع قدماه[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تقصير الصلاة: باب قيام النبي ﷺ، وفي التفسير: سورة الفتح، ومسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة والترمذي في سننه: أبواب الصلاة؛ باب، جاء في الاجتهاد في الصلاة، والنسائي في سننه: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في طول القيام في الصلوات.

(٢) أخرجه النسائي في سننه: كتاب قيام الليل وتطوع النهار.

[٢١٦] حدثنا عبد الله بن عون الخزاز، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، عن قتادة، عن أنس قال: قام النبي ﷺ حتى تورّمت قدماه أو ساقاه قال: فقيل: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»(١).

[٢١٧] حدثني محمد بن يزيد الأدمي، ثنا يحيى بن يمان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يُصلي حتى تورم قدماه، فقيل: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»(٢).

[٢١٨] وحدثني علي بن الجعد، حدثني مزاحم بن زفر، عن مسعر قال: لما قيل لهم: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾(٣) لم يأت عليهم ساعة إلا وفيهم مصلي(٤).

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٥/ ٢٨٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في طول القيام في الصلوات.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٦٨١.

[٢١٩] وحدثنا عمران بن عبد الملك قال: سألت عبد الله بن إدريس، فحدثني عن أبيه، عن مجاهد قال: لما قيل لها: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾[١] قال: قامت حتى تورّمت كعباها[٢].

[٢٢٠] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، حدثني بعض آل عبد الله بن يزيد، أن عبد الله بن يزيد كان لا ينام آخر أهل الدار حتى يقوم فيصلي، فكان يصلي حتى تنقع رجلاه في الماء الحار.

[٢٢١] حدثني إبراهيم، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، ثنا إبراهيم بن محمد قال: كان لمسروق سترٌ بينه وبين أهله، فيُقبل على صلاته أو عبادته، ويخلي بينهم وبين دنياهم[٣].

[٢٢٢] وحدثني أزهر بن مروان الأنطاكي، ثنا حماد بن زيد، عن أنس بن سيرين، عن امرأة مسروق

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ١٩٥ لعبد بن حميد وابن جرير.
(٣) أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة مسروق بن الأجدع.

قالت: كان ـ يعني مسروقاً ـ يُصلي حتى تورم قدماه، فربما جلست خلفه أبكي مما أراه يصنع بنفسه[١].

[٢٢٣] حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، أنبا شجاع بن الوليد، عن العلاء بن عبد الكريم قال: كنا نأتي مُرة الهمداني فيخرج إلينا، فنرى أثر السجود في جبهته وكفّيه وركبتيه وقدميه[٢].

قال شجاع: وحدثني بعض أخوتي، أنه كان يُصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة.

[٢٢٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن بسطام قال: قال ضيعم: صلى خليفة العبدي حتى انشقت قدماه[٣].

[٢٢٥] حدثنا الوليد بن شجاع، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن معاذة العدوية قالت: كانت صلة بن أشيم يقوم من الليل حتى يفتر، فما يجيء إلى فراشه إلا

---

(١) أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة مسروق بن الأجدع.
(٢) أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة مرة بن شراحيل الهمداني.
(٣) أنظر الخبر صفة الصفوة ترجمة خليفة العبدي.

حبواً[١].

[٢٢٦] حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البصري، ثنا عبد الله بن عبد المجيد، ثنا كثير بن زيد، حدثني يزيد بن زياد، عن كريب، عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فاضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طول الوسادة، واضطجعت في عرضها، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ونحن نيام قال: «**يا هذين، الصلاة**»، **ثم رشّ عليهما من وضوئه، قال: ثم قام فصلى، فقمت عن يمينه فأخذني، فجعلني عن يساره فلما صلى قلت: يا رسول الله أخبرني عن مقامي؟ قال: «أخبرتك عن مقام جبريل» قال: فسمعته يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهم هب لي نوراً في سمعي، وهب لي نوراً في بصري، وهب لي نوراً من خلفي، وهب لي نوراً عن يميني وعن يساري، وهب لي نوراً في لحمي وشعري ودمي»، فعدّ رسول الله ﷺ ست عشرة مرة يرددها ثم قال في السبع عشرة: «اللَّهم هب لي نوراً إلى نور»**.

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة حلة بن أشيم العدوي.

باب
من كان يقوم بقيام عُمّار داره

[٢٢٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة الباهلي، سمعت السري بن يحيى يذكر، عن يزيد الرقاشي، أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجّده من الليل قام معه سكان داره من الجن، فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته.

قال السري: فقلت ليزيد: وأنّى عَلِمَ ذلك؟ قال: كان إذا قام سمع لهم ضجّة فاستوحش لذلك، فنودي: لا ترع يا أبا عبد الله فإنما نحن إخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك. قال: فكأنه أنس بعد ذلك إلى حركتهم.

[٢٢٨] وحدثني محمد، أنبا أبو إسحاق الضرير، ثنا مهدي بن ميمون قال: كان واصل مولى أبي عيينة جاراً لنا وكان يسكن في غرفة، فكنت أسمع قراءته من الليل، وكان لا ينام من الليل إلا يسيراً. قال: فغاب غيبةً إلى مكة فكنت أسمع القراءة من غرفته على نحو من صوته كأني

لا أنكر من الصوت شيئاً، قال: وباب الغرفة مغلق، قال: فلم يلبث أن قدم من سفره، فذكرت ذلك له فقال: وما أنكرت من ذلك، هؤلاء سكان الدار يُصلون بصلاتنا ويستمعون لقراءتنا. قال: أفتراهم؟ قال: لا، ولكني أحسُّ بهم واسمع تأمينهم عند الدعاء، وربما غلب عليّ النوم فيوقظوني.

[٢٢٩] وحدثني محمد، حدثني خلف بن تميم قال: كان فتى من أهل الكوفة يُحيي الليل صلاةً، قال: فاستزاره بعض إخوانه ذات ليلة، فاستأذن أمه في زيارته فأذنت له، قالت العجوز: فلما كان من الليل إذا أنا في منامي برجال قد وقفوا علي فقالوا: يا أم عرفجة لم أذِنتِ لإمامنا الليلة؟

[٢٣٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبيد الله بن عمر، حدثني أبو عمران التمار قال: غدوت يوماً قبل الفجر إلى مسجد الحسن الحفري فإذا باب المسجد مغلق، وإذا حسن جالس يدعو، وإذا ضجّة في المسجد وجماعة يؤمّنون على دعائه، ثم قام فأذّن وفتح باب المسجد

فدخلت فلم أر في المسجد أحداً، فلما أصبح وتفرّق من عنده قلت له: يا أبا سعيد إني والله رأيت عجباً! قال: وما رأيت؟ فأخبرته بالذي رأيت وسمعتُ، فقال: أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون يشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة، ثم ينصرفون.

[٢٣١] وحدثني محمد، حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد قال: كان أبي إذا قام من الليل يتهجّد سمعت في الدار جلبةً شديدة واستقاء للماء كثير، قال: فنُرى أن الجنّ كانوا يتيقّظون لتهجده فيصلون معه[١].

[٢٣٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي، حدثني عبد الله بن سليمان من أهل عسقلان ـ وكان ما علمته: خيّراً فاضلاً ـ قال: حدثني رجل من العابدين ممن قدم علينا مرابطاً بعسقلان قال: فقمت ذات ليلة للتهجد على بعض السطوح، فإذا أنا

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة عبد العزيز بن سلمان.

بهاتف يهتف من البحر: إليكم معاشر العابدين أبناء السالفين من الأمم قبلكم قسمت العبادة ثلاثة أجزاء: فأولها قيام الليل، وثانيها صيام النهار، وثالثها الدعاء والتسبيح، هذا جزء العتمة فخذوا منه بالخط الأوفر، قال: فَسقطت والله لوجهي مما دخلني من ذلك.

[٢٣٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: بلغني أنّ العبد إذا قام من الليل للصلاة هبطت عليه الملائكة تستمع لقراءته، واستمع له عُمّار الدار وسكان الهواء.

[٢٣٤] حدثنا هارون بن عمر القرشي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني شيبان أبو معاوية، عن الأعمش، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كُتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**»[١].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل.

[٢٣٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، حدثني القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلّت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت، ثم أيقظت زوجها فصلاّ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[(١)].

[٢٣٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني محمد بن طلحة، عن زُبيد بن مرة، عن عبد الله قال: فضل صلاة الليل على فضل صلاة النهار، كفضل صدقة السرّ على صدقة العلانية.

[٢٣٧] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا حفص بن غياث، عن عيسى بن المسيب، عن القاسم بن عبد الرحمٰن في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾[(٢)] قال:

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب قيام الليل، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل، وأحمد في مسنده: ٢/ ٢٥٠، ٤٣٦.

(٢) سورة الانشراح، الآية: ٧.

إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل[١].

أفضل ساعات الليل للتهجد

[٢٣٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا روح بن عبادة، ثنا عوف، ثنا المهاجر أبو مخلد، عن أبي العالية، حدثني أبو مسلم قال: قلت لأبي ذر: أي قيام الليل أفضل؟ قال: فقال أبو ذر: سألت رسول الله ﷺ عما سألتني قال: فإما قال: «**نصف الليل**» **أو** «**جوف الليل**»، **وقيل فاعله**[٢].

[٢٣٩] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن محمد بن المنتشر، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن أفضل الصلاة بعد المفروضة في جوف الليل**»[٣].

[٢٤٠] حدثنا أبو بكر الباهلي، ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن يعلى، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمٰن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة قال:

---

(١) الدر المنثور: ٨/ ٥٥١.
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣/ ٤.
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٤/ ٢٩١.

قلت: يا رسول الله! هل من ساعة من الليل أقرب إلى الله من ساعة أُخرى؟ قال: «**جوف الليل الآخر، ثم صلّ ما بدا لك حتى تصلي الصبح**»[١].

[٢٤١] حدثنا محمد بن حميد، ثنا الفضل بن موسى، ثنا ابن جريج، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن أبي أمامة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أي الصلاة أفضل؟ فقال: «**جوف الليل الأوسط**»[٢] **قال: أي الدعاء أسمع؟ قال: «دبر المكتوبات»**.

[٢٤٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو إسحاق مولى بني هاشم، عن مورع أبي موسى القرشي، عن فرقد السبخي قال: قال داود: ربّ أي الساعات أقوم لك قال: فأوحي إليه: نصف الليل الأول، إذا نام القانتون ولم يقم بعد المتهجدون المستغفرون.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة، وأحمد في مسنده: ٤/ ١١٢.

(٢) أخرجه الترمذي عن ابن جريج بإسناده في سننه: كتاب الدعوات: باب ٧٩ بلفظ: «جوف الليل الآخر».

قال فرقد: فعند ذلك ينظر الله إليك برحمته إن شاء.

[٢٤٣] وحدثني محمد بن حكيم بن جعفر، ثنا عصام بن طُليق قال: قال الحسن البصري وسأله رجل: أي القيام أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، إذا نام من قام من أوله ولم يقم بعدُ من يتهجد في آخره، فعند ذلك نزول الرحمة، وحلول المغفرة.

قال حكيم: فحدثت بذلك مسمع بن عاصم فبكى ثم قال: إلٰهي في سبيل يبتغي المؤمن رضوانك.

[٢٤٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد بن الطبيب، حدثني محمد بن طلحة بن مصرّف قال: كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول: صلوا ولو ركعتين في جوف الليل، فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار، وهي من أشرف أعمال الصالحين.

[٢٤٥] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا معن، حدثني معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، سمعت أبا

أمامة الباهلي يحدّث، عن عمرو بن عبسة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرب أقرب ما يكون من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكُن**».

[٢٤٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم العدني، ثنا خلف بن تميم، ثنا سُمير بن واصل الضبي، عن جويبر بن الضحاك قال: شرف المؤمن صلاته في جوف الليل، وعزه استغناؤه عن الناس.

[٢٤٧] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو عوانة، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى يهبط إذا ذهب ثلث الليل الأول وبقي ثلث الليل، فيقول: هل من سائل فيُعطى؟ هل من تائب فيُتاب عليه؟ هل من مستغفر من ذنب؟**».

[٢٤٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله**

فيها خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة»[١].

[٢٤٩] حدثنا علي بن أحمد الرقي، ثنا أسد بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله ﷺ قال في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٢] قال: «**قيام الليل**»[٣].

[٢٥٠] حدثنا خلف بن هشام، ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء ـ يعني ابن السائب ـ، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود قال: يعجب الله من خصلتين يعملهما العباد: رجل قام من الليل فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قام إلى الصلاة، قال: فيقول الله: انظروا إلى عبدي هذا قام من بين أهل داره رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب، صلاة المسافرين وقصرها: باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء، وأحمد في مسنده: ٣/ ٣١٣.

(٢) سورة السجدة، الآية: ١٦.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٤٧ لابن مردويه.

ورجل لقى العدو في الزحف ففرَّ أصحابه وأقام، فيقول الله: انظروا إلى عبدي فرَّ أصحابه وأقام رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي.

[٢٥١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الرحمٰن بن عبدٍ القاري قال: قال عمر: الساعة التي تنامون فيها أحبّ إلي من الساعة التي تقومون فيها.

قال سفيان: كانوا يقومون أول الليل، وينامون آخرة.

من نام عن تهجّده فنُبّه لذلك من رقدته

[٢٥٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد أبو بكر، ثنا مضر القارىء، قال: كان رجل من العباد ينام من الليل، قال: فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن جزئه، قال: فرأى فيما يرى النائم كأن جارية وقفت عليه، كأن وجهها القمر المستتمّ قال: ومعها رق فيه كتاب فقالت: اتقرأ أيها الشيخ؟ قال: نعم قالت: فاقرأ لي هذا الكتاب

قال: فأخذته من يدها ففتحته فإذا فيه مكتوب:

ألهتك لذة يوم عن خير عيش مع الخيرات مع غرف الجنان
تعيش مخلداً لا موت فيها وتنعم في الخيام مع الحسان
تيقّظ من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقرآن

قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم.

[٢٥٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري ونحن في مسجد بني مرّة، حدثني زياد النميري منذ زمن طويل قال: أتاني آت في منامي فقال: قم يا زياد إلى عادتك من التهجد وحظّك من قيام الليل، فهو والله خير لك من نومه توهن بدنك وينسر لها قلبك، قال: فاستيقظت فزعاً قال: ثم غلبني والله أيضاً النوم، فأتاني ذاك أو غيره فقال: قم يا زياد فلا خير في الدنيا إلا للعابدين، قال: فوثبت فزعاً.

[٢٥٤] وحدثني محمد، ثنا العباس بن الفضل الأزرق، ثنا عبد الواحد بن صفوان، ثنا يحيى بن سعيد بن أبي الحسن قال: كان أبي سعيد بن أبي الحسن إذا جن عليه الليل، قام فتوضأ، ثم عمد إلى محرابه، فلم يزل

قائماً فيه يُصلي حتى يُصبح قال: قال أبي: فنمت ذات ليلة عن وقتي الذي كنت أقوم فيه، فإذا شابٌ جميل قد وقف علي فقال: قم أبا سعيد إلى خير ما أنت قائم إليه، قال: قلت: وما هو رحمك الله؟ قال: قم إلى تهجدك، فإن به رضا ربك، وحظ نفسك، وهو شرف المؤمنين عند مليكهم يوم القيامة. قال: فحدثت به أخي الحسن فقال: قد طاف بي هذا الشاب الذي طاف بك قديماً، فما ذكرته لأحد حتى الآن، ولولا أنك ذكرته ما أخبرتك به.

[٢٥٥] وحدثني محمد، ثنا يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي، حدثني دارم الحنفي، عن عون بن أبي شداد أنّ رجلاً كان يقوم من الليل فيُحييه صلاةً، ففتر عن ذلك قال: فأتاه آت في منامه فقال: لقد كنت يا فلان تذيب، فما الذي قصر بك عن ذلك؟ قال: وما ذاك؟ قال: كنت تقوم من الليل أوَما علمت أنّ المتهجّد إذا قام إلى تهجّده قالت الملائكة: قد قام الخاطب إلى خطبته.

[٢٥٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أزهر بن مغيث بن ثابت الثعلبي، ثنا أبي وكان من القوامين لله في

سواد هذا الليل المظلم، قال: رأيت في منامي امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلتُ: من أنتِ؟ قالت: حوراء أَمة الله قال: قلت: زوجيني نفسك، قالت: اخطبني إلى سيدي وأمهرني، قال: قلت: وما مهرُك؟ قالت: طول التهجّد.

[٢٥٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني حليم بن جعفر، ثنا حبان الأسود، حدثني عبد الواحد بن زيد قال: أصابني علة في ساقي فكنت الحامل عليها للصلاة، قال: فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعاً، فجلست ثم لففت إزاري في محرابي ووضعت رأسي عليه فنمت، فبينا أنا كذلك إذا بجارية تفوق الدمى حسناً تخطر بين جوارٍ مزيّنات حتى وقفت علي وهنّ خلفها، فقالت لبعضهن: أرفعنه ولا تَهِجْنَهُ، قال: فاقبلن نحوي فاحتملنني عن الأرض وأنا أنظر إليهن في منامي، ثم قالت لغيرهن من الجواري الذين معها: افرشنه ومهّدنه ووطئن له ووسّدنّه، قال: ففرشن تحتي سبع حشايا لم أر لهنّ في الدنيا مثلاً، ووضعن تحت رأسي مرافق حصراً حساناً، ثم قالت للذين

حملنني: اجعلنه على الفرش رويداً لا تهجنه، قال: فجعلت على تلك الفروش وأنا أنظر إليها وما تأمر به من شأني، ثم قالت: أحففنه بالريحان، قال: فأُتي بياسمين فحفّت به الفرش، ثم قامت إلي فوضعت يدها على موضع علّتي التي كنت أجد في ساقي، فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت: قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور، قال: فاستيقظت والله وكأني قد أنشطت من عقال، فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك، ولا ذهبت حلاوة منطقها من قلبي: قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور[١].

[٢٥٨] وحدثني محمد بن الحسين، حدثني هشام بن عبد الله الرازي، حدثني فروة الزاهد، حدثني رجل من أهل الأردن قال: كنا مرابطين بالصيرفية وكنا لا نكاد أن ننام عامة الليل نتحارس فيها بالتكبير والتهليل، قال: ثم ينام من ينام، ويقوم المتهجدون إلى صلاتهم، فنمت ذات ليلة في آخر الليل فإذا أنا بقوم قد هبطوا على

---

[١] أنظر الخبر في صفة الصفوة في ترجمة عبد الواحد بن زيد.

أهل المسجد ومعهم حلل فهم يقفون على كل مُصلّي يلبسونه حلة من حللهم، فإذا انتهوا إلى نائم جاوزوه إلى غيره حتى انتهوا إليّ، فقلت: ألا تكسوني من حللكم هذه حلةً؟ فقالوا لي: إنها ليست حلل لباسٍ إنما هو رضوان الله يحل عليهم.

[٢٥٩] وحدثني محمد، ثنا روح بن سلمة الوراق، حدثني أبو يحيى الزراد قال: حدثت عن ميسرة القيسي أنه كان ذات ليلة قائماً يُصلي وقد تهورت النجوم فمرت بي آية فاستبكى لها فبكى، ثم سجد فنام في سجوده فرآني قائلاً يقول له: ماذا تريد يا ميسرة؟ قال: أريد رضا ربي قال: عليك حلّ رضوانه، فماذا تريد؟ قال: أريد جوارحاً قويةً وهمّةً مساعدة على طاعة الله، قال: هُما لكَ، فماذا تريد؟ قال: أريد ميتةً سريعة وميتة طيبةً، قال: وذاك لك. فأصبحَ فقصَّ رؤياه على أهله، قال: فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات مطعوناً.

[٢٦٠] وحدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن رزين بن أحمر العجلي قال: كان

ميسرة القيسي إذا قام لصلاة الليل سمع نحيبَهُ الجيران حتى يرون أن ميتاً مات فيهم، حتى عُرف ذلك بعد أنه كان بكاء ميسرة.

[٢٦١] حدثني محمد، حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم، حدثني شيخ من مزينة، عن أبيه قال: كانت لي ساعة من الليل أقوم فيها، فنمت عنها فإذا قائل يقول لي: قم قد فاتك القرآن، فإذا الوقت فإذا الوقت قَدْ فات شيئاً.

[٢٦٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن بسطام، حدثني عبد الملك بن صبيح العبدي، عن أبيه، عن هرم بن حيان قال: قمت من الليل فقرأت ثلاثاً من الحَواميم، ثم غلبت فنمت، فإذا أنا في منامي بجوارٍ أربع قد وقفن على مزينات فقلت: يا هرم بن حيان ما كنت خليقا أن تفرّق بيننا وبين أخواتنا قلتَ: ومن أنتنّ؟ قلن: نحن الأربع البواقي من الحواميم اللواتي لم تقرأنا قال: فاستيقظت فزعاً.

[٢٦٣] حدثني محمد، ثنا منصور بن سفيان، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب أنّ رجلاً رأى في المنام

سبع جواري مُزينات، فقال: ما أحسنكنّ لِمن أنتنّ؟ فقلن: إن شئت فنحن لك فأقرئنا، قلت: ومن أنتنّ؟ قلن: نحن الحواميم.

[٢٦٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة الباهلي، حدثني أبو عاصم العباداني، حدثني عبد الواحد بن زيد قال: كنا في غزاة لنا ونحن في العسكر الأعظم، فنزلنا منزلاً، فنام أصحابي وقمت اقرأ جزئي قال: فجعلت عيناي تغالباني وأغالبهما حتى استتمت جزئي فلما فرغت وأخذت مضجعي، قلت: لو كنت نمت كما نام أصحابي كان أروح لبدني، فإذا أصبحت قرأت جزئي، قال: فقلت هذه المقالة في نفسي، والله ما تحركت بها شفتاي ولا سمعها أحدٌ من الناس مني، قال: ثم نمت، فرأيت في منامي كأني أرى شاباً جميلاً قد وقف عليَّ وبيده ورقة بيضاء كأنها الفضة، فقلت: يا فتى ما هذه الورقة التي أراها بيدك؟ قال: فدفعها إليَّ، فنظرت فإذا فيها مكتوب:

ينام من شاء على غفلة والنوم أخو الموت فلا تتكل

تنقطع الأعمال فيه كما تنقطع الدنيا عن المنتقل

قال: وتغيب الفتى عني فلم أره. قال: فكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيراً ويبكي ويقول: فرق الموت بين المصلين وبين لذتهم في الصلاة، وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام، ويذكر أصناف الخير.

[٢٦٥] وحدثني محمد بن الحسين، حدثني إبراهيم بن داود، حدثني سهل بن حاتم وكان من العابدين، حدثني أبو سعيد رجل من أهل الإسكندرية قال: كنت أبيت في مسجد بيت المقدس قال: فكان قل ما يخلو من المتهجّدين، قال: فقمت ذات ليلة بعدما قد مضى ليل طويل، فنظرت فلم أرى في المسجد متهجداً، فقلت: ما حال الناس الليلة! لا أرى منهم أحداً يُصلي، قال: فوالله إني لأفكر في ذلك في نفسي، إذ سمعت قائلاً يقول من نحو القبة التي على الصخرة كلمات كاد والله أن يصدع بهن قلبي كمداً واحتراقاً وحزناً قال: قلت: يا أبا سعد وما قال؟ قال: سمعته يقول بصوت حرق:

يا عجباً للناس لذت عيونهم مطاعمُ عمض بعده الموت منتصب

وطول قيام الليل أيسر مؤنةً وأهون من نار تفور وتلتهب

قال: فسقطت والله لوجهي وذهب عقلي، فلما أفقت نظرت، فإذا لم يبق متهجّد إلا قام.

[٢٦٦] وحدثني محمد، ثنا موسى بن عيسى السباط، حدثني رجل من العابدين قال: قرأت ذات ليلة البقرة، ثم نمت، فإذا أنا بقوم يريدون سفراً فكأني أردت الخروج معهم، فإذا نحن بوعور ومغاور وإذا القوم قد أعدوا مراكباً ومحاملاً قال: فقلت في نفسي: فكيف أصنع أنا مع هؤلاء؟ قال: فإذا أنا والله ببقرة تتورك لي كأنها تريد أن تحملني، فجعلت أحيد عنها، وجعَلت تتبعني فتتورك لي ـ أي اركبني ـ فلما رأيت ذلك ركبتها، قال: فجعلت والله أتقدم في أصحاب النجائب والمراكب حتى جعلوا ينظرون إلي من بعد، قال: فاستيقظت وأنا على ذلك قال: فوالله ما تركت قراءتها في كل ليلة بعد هذه الرؤيا إذا أنا قرأت جزئي أو قبل ذلك.

[٢٦٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، حدثني مسمع بن عاصم المسمعي قال:

قالت لي رابعة العابدة: اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل، فمكثت أياماً أقرأ جزئي إذا ارتفع النهار لما يذكر فيه أنه يعدل بقيام الليل، قال: ثم رزقني الله العافية فاعتادتني فترة في عقب العلة، فكنت قد سكنت إلى قراءة جزئي بالنهار وانقطع عني قيام الليل، قالت: فبينا أنا ذات ليلة راقدة أُريت في منامي كأني دُفعت إلى روضة خضراء ذات قصور وبيت حسن، فبينا أنا أجول فيها أتعجب من حسنها، إذا أنا بطائر أخضر وجارية تطارده كأنها تريد أخذه، قالت: فشغلني حسنها من حسنه، فقلت: ماذا تريدين منه دعيه، فوالله ما رأيت طائراً قط هو أحسن منه، قالت: فهلا أُريك شيئاً هو أحسن منه؟ قال: قلت: بلى، قالت: فأخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي إلى باب قصر فيها، فاستفتحت ففُتح لها، ثم قالت: افتحوا لي بيت المقة قالت: ففُتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلقي، قالت: فَدَخَلَتْ، وقالت لي: ادخلي، قالت: فدخلتُ في بيت يحار فيه البصر تلألؤاً وحسناً ما أعرفُ له في الدنيا شبهاً

أشبّهه به، قالت: فبينا نحن نجول فيه إذ رفع لنا باب يحزق إلى بستان قالت: فاهوت نحوه وأنا معها، فيلقانا فيه وصفاء كأن وجوههم اللؤلؤ بأيديهم المجامر، فقالت لهم: أين تريدون؟ قالوا: نريد فلاناً قتل في البحر شهيداً، قالت: أفلا تجمّروا هذه المرأة، قالوا: كان لها في ذلك حظ فتركته، قالت: فأرسلت يدها من يدي، ثم أقبلت عليّ فقالت:

صلاتك نور والعباد رُقُودُ ونومُك ضدٌّ للصلاة عنيد
وعمرك غنمٌ إنْ عقَلْتِ ومُهْلَةٌ يسير ويفنا دايباً ويبيد

قالت: ثم غابت من عيني، فاستيقظت بعد الفجر، قالت: فوالله ما ذكرتها فتوعيتها إلاّ طاش عقلي وأنكرته نفسي قال: ثم سقطت رابعة مغشياً عليها.

[٢٦٨] حدثني محمد، ثنا عمار بن عثمان، حدثني دهثم العجلي قال: ما نامت رابعة بعد هذه الرؤيا بليل حتى ماتت.

[٢٦٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني صدقة المقرىء، قال: حدثني صاحب لنا يكنى أبا سعيد من

حملة القرآن قال: نمت ذات ليلة عن جزئي فأُريت في منامي كأن قائلاً يقول لي:

عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام إلى الفجر
والموت لا لومن خطفانه في ظلم الليل إذ يَسري
من بين منقول إلى حفرة تفترش الأعمال في القبر
وبين مأخوذ على غرَّة بات طويل الكبر والفخر
عاجله الموت على غفلة فمات محشوراً إلى الحشر

قال: فكأنها والله حجراً لقمته فما نسيتها بعد.

[٢٧٠] حدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، حدثني علي بن أبي الحر قال: شبع يحيى بن زكريا ليلةً شبعة من خبز شعير، فنام عن جزئه حتى أصبح، فأوحى الله إليه: يا يحيى هل وجدت داراً خيراً لك من داري، أم جواراً خيراً لك من جواري، وعزّتي يا يحيى لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وذهبت نفسك اشتياقاً، ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعه لبكيت الصديد بعد الدموع، وللبست الحديد بعد المسوح.

[٢٧١] حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار قال: أصبح أبو أسيد وهو يسترجع فقيل: ما لك؟ فقال: نمت عن وردي الليلة، وكان وردي البقرة، فرأيت كأن بقرةً تنطحني.

[٢٧٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا عيسى بن يونس، ثنا عمران بن زائدة بن نشيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، قال: «كان أبو هريرة إذا قام من الليل يخفض صوته طوراً ويرفعه طوراً ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك».

[٢٧٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو بكر الزبيري، حدثنا عمران بن زائدة بن نشيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يرفع صوته طوْراً ويخفض طَوْراً».

[٢٧٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عمار بن عثمان، سمعت عبد الواحد بن سلمة يقول: كان عتبة الغلام إذا قام للتهجد أبكى من سمعه، وكان حسن الصوت

محزوناً، وكان يجهر بقراءته.

[٢٧٥] حدثني محمد، حدثني أبو عثمان الوراق، حدثني عمرو بن سيزويه الفارسي، قال: نزل رجل... فقام الضيف يصلي من الليل فقال له صاحب المنزل: يا هذا لا ترفع صوتك فيرى جيراني أني أقوم فأصلي من الليل.

[٢٧٦] حدثني محمد، حدثني عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو يحيى قال: قال رجل: إني أراني أقوم من الليل أصلي فيسمعني جاري فيقوم أيضاً فيصلي فيكتب لي حسنة.

[٢٧٧] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا الحسين الجعفي، عن الضحاك بن الطيب الجعفي، عن علي سهل الخراساني قال: كان شاب يقرأ عند الحسن وكان يعجبه صوته فقال: يا أبا سعيد أني قد رُزقت هذا الصوت وأني أقوم من الليل فيجيء الشيطان فيقول: إنما تريد أن تُسمِعَ مقال الحسن: نيتك حين تقوم من فراشك.

[٢٧٨] حدثنا عبد المنعم بن طالب، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني حرملة بن عمران، عن حميد بن أفلح الخولاني، عن عبد الرحمٰن بن شُريح قال: من قام إلى شيء من الخير لا يريد به إلا الله ثم عرض له من يريد أن يرائيه بذلك أعطاه الله بالأصل ووضع عنه الفزع، ومن قام إلى شيء من الخير لا يريد به إلا المراءاة ثم فكَّرَ أو بدا له يحول آخر ذلك لله أعطاه الله الفزع ووضع عنه الأصل.

[٢٧٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر، أخبرني عمار بن عمرو البجلي، سمعت عمر بن ذر يقول: «لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل السآمة والغفلة والغبطة قد سكنوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملاذهم من الضجعة والنوم قاموا إلى الله فرحين مستبشرين مما قد وهب لهم من خير على السهر وطول التهجد، فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا ظلمته بصفاح وجوههم فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم مهجة طول العبادة، فأصبح الفريقان وقد وَلَّى عنهم

الليل بربحٍ وغُبنٍ أصبح هؤلاء قد ملوا النوم والراحة وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعادة، شتان ما بين الفريقين، فاعملوا أنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده، فإنما المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحروم من حرم خيرهما إنما جعل سبيل المؤمنين إلى طاعة ربهم وبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم فأحيوا أنفسكم فيه فإنما تحيا القلوب بذكر الله تعالى، كم من قائم لله تعالى في هذا الليل وقد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غداً فاغتنموا من الساعات والليالي والأيام رحمكم الله».

[٢٨٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمرو بن مرزوق، ثنا الربيع بن عبد الرحمٰن، قال: قال: الحسين: «لقد صحبنا أقواماً يبيتون لربهم في سواد هذا الليل سجداً وقياماً، يقومون هذا الليل على أطرافهم فتسيل دموعهم على خدودهم، فمرة رُكَّعاً ومرة سجداً، يناجون ربهم في محال رقابهم، لم يملوا كلال السهر لما

خالط قلوبهم من حسن الرجاء في يوم المرجع، فأصبح القوم بما أصابوا من النَّصَبِ لله في أبدانهم فرحين، وبما يأملون من حسن ثوابه مستبشرين، فرحم الله امرأ نافسهم في مثل هذه الأعمال ولم يرض من نفسه لنفسه بالتقصير في أمره واليسير من فضله فإن الدنيا عن أهلها منقطعة والأعمال على أهلها مردودة، قال: ثم يبكي حتى تبتل لحيته بالدموع».

[٢٨١] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن رجل، عن إسماعيل بن مسلم قال: قيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالرحمٰن فألبسهم من نوره نوراً».

فضل مناجاة الله عزَّ وجل

[٢٨٢] وحدثني سلمة، عن سهل، عن أبي الحسن الأسدي، قال: قال يحيى بن أبي كثير: والله ما رجل تخلّى بأهله عروساً، أقر ما كانت نفسه وآنس ما كان بأشد سروراً منهم بمناجاته إذا خَلَوْا به».

[٢٨٣] حدثنا أبو زكريا البلخي، ثنا معمر بن

سليمان يعني الرقي، عن الفرات بن سلمان، أن الحسن بن أبي الحسن كان يقول: «إن لله عباداً هم والجنة كمن رآها فهم فيها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحاجاتهم خفيفةً، وأنفسهم عفيفة، أما الليل فصافيّ أقدامهم، مفترشي جباههم، يناجون ربهم فكك رقابهم، وأما النهار فحلماء، علماء، أبرار، أنقياء، قد براهم الخوف، أمثال القداح، ينظر الناظر فيقول مرضى وما بهم مرض، ويقول قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم».

[٢٨٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الخزاعي، حدثني بعض أشياخنا، قال: رثى عباد بن تميم بن زياد التميمي وذكر إخواناً له متعبدين جاء الطاعون فاخترمهم، فرثاهم عباد، فقال:

فتية يعرف التخشع فيهم كلهم أحكم القرآن غلاماً
قد برى جلده التهجد حتى عاد جلداً مصفراً وعظاماً
يتجافى عن الفراش من الخو ف إذا الجاهلون باتوا نياماً
بأنين وعبرة ونحيب و يظلون بالنهار صياماً

يقرأون القرآن لا ريب فيه ويبيتون سجداً وقياماً

[٢٨٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن أبي بكر، عن ابن المبارك أنه ذكر العباد فقال:

وما فرشهم إلا أيامن أزرهم وما وسدهم إلاَّ ملاء وأدرع
وما ليلهم فيهن إلا تخوف ولا نومهم إلا عشاش مروع
وألوانهم صفر كأن وجوههم عليها جاء على بالورس مشبع
نواحل قد أزرى بها الجهد والسرى إلى الله في الظلماء والناس هجع
ويبكون أحياناً كأن عجيجهم إذا نوّم الناس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهمو قد شهدته وأعينهم من رؤية الله تدمع

[١٤٧] حدثني محمد بن علي بن الحسين بن شقيق، سمعت خاقان، سمعت ابن المبارك يقول:

وحملوا الليل أبداناً مذللة وأنفساً لا دنيا ولا دونا
تمري قوامع في القرآن أعينهم مري المراى أكف المستديرينا

[١٤٨] حدثني محمد بن علي، قال ابن المبارك:

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم وقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع

ثواب المتهجدين

[٢٨٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا سعيد بن ربيعة الجرمي، سمعت أبا عاصم العباداني يذكر عن إبراهيم بن محمد الصغاني، عن وهب بن منبه قال: «لن يبرح المتهجدون من عرصة القيامة حتى يؤتوا بنجائب من اللؤلؤ قد نفخ فيها الروح فيقال لهم: انطلقوا إلى منازلكم من الجنة ركباناً، قال: فيركبونها فتطير بهم متعالية والناس ينظرون إليهم يقول بعض لبعض: من هؤلاء الذين قد منَّ الله عليهم من بيننا؟ قال: فلا يزالون كذلك حتى ينتهي بهم إلى مساكنهم وأفنيتهم من الجنة».

[٢٨٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني صدقة بن بكر السعدي، حدثني مرجى بن وداع الراسبي، عن المغيرة بن حبيب، قال: قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز العدو: على ما أتينا من الدنيا فوالله ما فيها للبيت جذل، ولولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي، وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمراوحة بين الأعضاء والكراديس في ظلمة الليل رجاء ثوابك وحلول

رضوانك، لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها، ثم قال: كسر جفن سيفه، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فحمل من المعركة وإن به لرمقاً، فمات دون العسكر قال: فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرآه رجل من إخوانه فيما يرى النائم، فقال: «يا أبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنيع، قال: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين، وطول التهجد، وظمأ الهواجر قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ، قال: قلت: أوصني، قال: بكل خير أوصيك، قلت: أوصني، قال: اكتسب لنفسك خيراً، لا تخرج عنك الليالي والأيام عُطلاً فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر»[1].

[٢٨٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بشر بن مصلح العتكي، حدثني إبراهيم بن خلد بن ميناس ـ وكان والله ممن يخاف الله عندنا سراً وعلاناً ـ قال: حدثني صاحب لنا من الصوريين، قال: «مثلت لي القيامة في

[1] صفة الصفوة: ٢/ ٢٠٣.

منامي فجعلت أنظر إلى قوم من إخواني قد نضرت وجوههم وأشرقت ألوانهم وعليهم الحلل دون ذلك الجمع من الجمع، فقلت: ما بال هؤلاء مكسوون والناس عراة ووجوههم مشرقة نضرة والناس غبر كما نشروا من القبور؟ قال: فقال لي قائل: أما الذي رأيت من الكسوة فإن أول من يكسى من الخلائق بعد النبيين المؤذنون وأهل القرآن، وأما ما رأيت من إشراق الوجوه فذاك ثواب السهر والتهجد مع عظمة ما يدخر لها في الجنة، قال: ورأيت قوماً على نجائب فقلت: ما بال هؤلاء ركبان والناس حفاة مشاة؟ فقيل له: هؤلاء الذين قاموا لله ـ عزَّ وجل ـ على أقدامهم تقرباً إليه أثابهم بذلك خير الثواب مراكباً لا تَروُث ولا تبول وأزواجاً لا يمتن ولا يَهْرَمْنَ، قال: فصحت والله في منامي واهاً للعابدين ما أشرف اليوم مقامهم، واستيقظت والله وأنا وجل القلب مما كنت فيه».

[٢٨٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: كان محمد بن جحادة من العابدين وكان يقال: إنه لا ينام من الليل إلا أيسره قال:

«فرأت امرأة من جيرانه كأن حُلَلاً فُرقتْ على أهل مسجدهم، فلما انتهى الذي يفرقها إلى محمد بن جحادة دعا بسَفَطٍ مختوم فأخرج منه حلة خضراء قالت: فلم يقم لها بصري فكساه إياه وقال: هذه لك بطول السهر، قالت: تلك المرأة: فوالله لقد كنت أراه بعد ذلك فأتخايلها عليه يعني الحلة»[1].

[٢٩٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو نعيم، ثنا إبراهيم أبو إسحاق الصنعاني، سمعت محمد بن أبي سعيد، عن وهب بن منبه قال: «من قرأ في ليلة الجمعة بسورة البقرة وآل عمران كان له نوراً ما بين عجيباً وغريباً، فقلت لمحمد: ما عجيباً وغريباً؟ قال: عجيباً أسفل الأرضين وغريباً العرش».

[٢٩١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني محمد بن طلحة بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن الأسود، قال: «من قرأ سورة البقرة في ليلة توج بها تاجاً في الجنة».

---

[1] صفة الصفوة: ٢/ ٦٥.

[٢٩٢] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي، ثنا عبد العزيز بن سلمان العابد ـ وكان يرى الآيات والأعاجيب ـ قال: حدثني مطهر السعدي ـ وكان قد بكى شوقاً إلى الله ستين عاماً ـ قال: «أُريت كأني على ضفة نهر تجري بالمسك الأذفر، حافتاه شجر لؤلؤ ونبت من قضبان الذهب، فإذا أنا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد: سبحان المسبَّح بكل لسان سبحانه، سبحان الموحَّد بكل مكان سبحانه، سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه، قال: فقلت: من أنتن؟ فقلن: خلق من خلق الرحمٰن سبحانه، فقلت: ما تصنعن ها هنا؟ فقلن:

ذرانا إلٰهُ الناس ربُّ محمدٍ لقوم على الأطرافِ بالليل قُوَّمُ
يناجونَ ربَّ العالمين إلَهَهَم وتسري هموم القوم والناس نُوَّمُ

قال: قلت: بخ بخ لهؤلاء من هؤلاء، لقد أقر الله أعينهم بكن، قال: فقلن: أولا تعرفهم؟ قلت: لا والله ما أعرفهم. قلن: «بلى هؤلاء المتهجدون أصحاب القرآن والسهر»[1].

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٢٣٠ـ ٢٣١.

القيام من السحر

[٢٩٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم**»[١].

[٢٩٤] حدثنا أبو حفص الصيرفي، ثنا أبو قتيبة، حدثني موسى بن محمد الأنصاري، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن عمه، قال: مررت بابن مسعود في السحر وهو يقول: «اللَّهم دعوتني فأجبتك، وأمرتني فأطعتك وهذا سحر فاغفر لي، فلما أصبحت غدوت عليه، فقلت له: كلمات سمعتك تقولهن من السحر فأخبرته لهن فقال: إن يعقوب لما قال لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي أَخَّرَهُم إلى السحر»[٢].

---

(١) أورده ابن المبارك في الزهد، برقم: ١٢٨٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٩/١٠٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ١٥٥: «وفيه عبد الرحمٰن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف».

[٢٩٥] حدثنا أبو حفص، ثنا عبد الأعلى، ثنا برد، عن نافع، قال: «كان ابن عمر يكثر الصلاة من الليل، وكنت أقوم على الباب فأفهم عامة قراءته فربما ناداني يا نافع هل كان السحر بعد؟ فإن قلت: نعم، نزع عن القراءة وأخذ في الاستغفار»[١].

[٢٩٦] وحدثني أبو حفص، ثنا أبو قتيبة، ثنا عبد الملك بن عتبة الباهلي، عن الربيع بن عتبة، قال: جاء رجل إلى أبي أمامة فقال: «إنه أتاني آت فقال: اعمل مثل عمل أبي أمامة، فقال أبو أمامة: وما عسى أن تبلغ عمل أبي أمامة أصلي الخمس، وأصوم رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر، وإذا صوتت الطير صوت معها - يعني من السحر».

[٢٩٧] وحدثنا أبو حفص، ثنا أبو قتيبة، ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، عن مرزوق مولى أنس بن مالك، عن أنس بن مالك ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ قال: كنا نؤمر بالسحر بالاستغفار سبعين مرة.

---

[١] صفة الصفوة: ٢/ ٢٤٢.

[٢٩٨] حدثنا أبو حفص، ثنا عبد الأعلى، ثنا هشام، عن الحسن ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[١] قال: مدوا الصلاة إلى السحر ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار[٢].

[٢٩٩] حدثنا أبو حفص، حدثني عبد الواحد بن سليمان الأزدي، ثنا ابن عون، عن الحسن ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[٣] قال: مدوا الصلاة[٤].

[٣٠٠] حدثنا أبو حفص، حدثني يحيى بن سعيد، ثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ قال: قلَّ ليلة أتت عليهم هجوعاً.

[٣٠١] حدثنا أبو حفص، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ ما ينامون[٥].

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٨.
(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٦/ ١٢٤.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٤) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٦/ ١٢٢.
(٥) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٧/ ١٢٣.

[٣٠٢] حدثنا أبو حفص ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «كانوا قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها»[١].

[٣٠٣] حدثنا أبو حفص، ثنا خالد بن يزيد، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: «كانوا يصيبون حظاً من الليل»[٢].

[٣٠٤] وحدثنا أبو حفص، حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله، قال: «قل ليلة إلا صلوا فيها»، وقال الحسن: قيام الليل، وقال قتادة: قال رجل من أهل مكة صلاة العتمة[٣].

[٣٠٥] حدثنا أبو حفص، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «ما بين المغرب والعشاء لا ينامون»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٧/ ١٢٢.
(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٧/ ١٢٢.
(٣) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٦/ ١٢٢.
(٤) أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٦/ ١٢١ـ ١٢٢.

[٣٠٦] حدثنا أبو حفص، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ثنا مالك بن دينار، سألت سالم بن عبد الله عن النوم قبل العشاء فانتهرني وقال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ قال: ما بين المغرب والعشاء يصلون.

[٣٠٧] حدثنا أبو حفص، ثنا وكيع، وعبد الرحمٰن، قالا: ثنا سفيان، عن الزبير بن عدي، عن الضحاك بن مزاحم، قالوا: «كانوا من الناس قليلاً»[١].

[٣٠٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الأسود بن سالم العابد وإبراهيم بن الشماس السمرقندي، قالا: ثنا حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعاني، عن هشام قال: «ينادي منادٍ من أول الليل: أين العابدون؟ قال: فيقوم أناس فيصلون بين المغرب والعشاء، ثم يأتي في وسط الليل فيقول: أين القانتون؟ فيقوم أناس فيصلون لله في وسط الليل، ثم يأتي بالسحر، فيقول: أين العاملون؟ قال: هم المستغفرون بالأسحار».

---

[١] أخرجه الطبراني في تفسيره: ٢٦/ ١٢٣.

[٣٠٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان، قال: «بلغنا أنه إذا كان من أول الليل نادى منادٍ: ألا ليقم العابدون، قال: فيقومون فيصلون ما شاء الله، ثم ينادي ذاك أو غيره في وسط الليل: ألا ليقم القانتون، قال: فيقومون، قال: فهم كذلك يصلون إلى السحر، وإذا كان السحر نادى منادٍ أين المستغفرون؟ قال: فيستغفر أولئك ويقوم آخرون يسبحون ـ قال: يصلون يعني ـ، قال: فيلحقونهم، فإذا طلع الفجر وأسفر نادى منادٍ ألا ليقم الغافلون، قال: فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم قال: سفيان: فتراه كأنه ضجر قد بات ليلة جيفة على فراشه وأصبح نهاره يخطب على نفسه لعباً ولهواً، قال: ويرى صاحب الليل منكسر الطرف فرح القلب».

[٣١٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق البجلي، ثنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، حدثني أبو مريم، أنه سمع أبا هريرة يقول: «نوم أول الليل غنيمة الآخرة».

[٣١١] حدثني أبو بكر الباهلي، ثنا الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: «كنت أخرج من السحر إلى مسجد رسول الله ﷺ فلا أمر ببيت إلاَّ وفيه قارىء».

[٣١٢] حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثني الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: كنا ونحن فتيان نريد أن نخرج لحاجة فنقول: «موعدكم قيام القراء».

[٣١٣] وحدثني أبو بكر الباهلي ثنا الأصمعي، ثنا الدمشقي، قال: «ربما كان المطر وقرَّاء القرآن من الليل فلا يدرون أي الصوتين أرفع: المطر أو قراءة القرآن».

[٣١٤] وحدثني أبو بكر الباهلي، ثنا الأصمعي، ثنا ابن أبي الزناد، سمعت إبراهيم بن عقبة، سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول لنسائها في الليل: «آحْلُلْنَ عقد الشيطان، ليس هذا ساعة نوم».

[٣١٥] حدثني محمد بن الحارث، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا الجريري، قال: «بلغنا أن داود سأل جبريل: أي الليل أفضل؟ قال: ما أدري إلا أن العرش يهتز من

السحر».

[٣١٦] حدثني محمد بن مرزوق أبي تمام البجلي، ثنا أبو داود، ثنا قيس بن الربيع، عن سلمة بن كهيل، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قيل: يا رسول الله إن فلاناً نام البارحة حتى أصبح، قال: «**بال الشيطان في أذنيه**»[١].

[٣١٧] حدثني إسحاق بن حاتم المديني، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن عبده، عن زر قال: من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقدمها من الليل قامها، قال عبده: فجربنا ذلك فوجدنا كذلك.

من كان يلبس صالح ثيابه عند القيام لتهجده

[٣١٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: «سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يذكر أن المغيرة بن حكيم الصغاني كان إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه وتناول من طيب أهله، وكان

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في قيام الليل.

من المتهجدين».

[٣١٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا أبو حفص الحبطي، ثنا أبو بكر عبد الله الغساني، عن المشيخة، أن عمرو بن الأسود: «كان يشتري الحُلّة بمائتين، ويصبغها بدينار، ويخمرها النهار كله، ويقوم فيها الليل كله»[١].

[٣٢٠] حدثني الفضل بن سهل، ثنا عارم، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو فروة، سمعت عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: «كان تميم الداري إذا قام من الليل دعا بسواكه، ثم دعا بأطيب حلة كان لا يلبسها إلا إذا قام من الليل يتهجد».

[٣٢١] حدثنا علي بن الجعد، حدثني همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين: «أن تميم الداري اشترى رداء بألف درهم كان يلبسه ويخرج فيه إلى الصلاة»[٢].

[٣٢٢] حدثني فضل بن سهل، ثنا روح بن عبادة،

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٣٧٨.
(٢) صفة الصفوة: ١/ ٣١٨.

ثنا حماد بن زيد، ثنا ثابت، عن تميم الداري: «أنه كان يلبس في الليلة التي يرجى من رمضان ليلة القدر حلة اشتراها بأربعة آلاف».

[٣٢٣] حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، ثنا عثمان بن عمر، أنبا يونس، أخبرني مولى لابن محيريز، أن ابن محيريز: «كان إذا قام إلى الصلاة من الليل دعا بعالية فتصبح بها حتى تَردع ثيابه».

القول إذا تعار العبد من النوم

[٣٢٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن سعيد الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، حدثني عمير بن هانىء، حدثني جُنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعار من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم دعا: رب اغفر لي غفر له**» قال الوليد: **وإذا دعا استجيب له، وإذا قام فتوضأ**

ثم صلى قبلت صلاته[١].

[٣٢٥] حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني أبو عمرو الأوزاعي، حدثني عمير بن هانىء، حدثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت، قال: «سمعت رسول الله ﷺ فذكر نحوه».

[٣٢٦] حدثنا عبد المتعال بن طالب، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن الوليد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «**لا إله إلاّ الله، سبحانك اللّهم إني أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللّهم زدني علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك حمداً إنك أنت الوهاب**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تقصير الصلاة: باب فضل من تعاق الليل فصلى، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب ما يقول الرجل إذا تعارض الليل، وابن ماجه في سننه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، وأحمد في مسنده: ٥/٣١٣.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب باب ما يقول الرجل إذا تعارض الليل.

[٣٢٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا رشدين بن سعد، عن القعقاع بن عمارة، عن أبيه، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه كان إذا تعار من الليل، قال: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

[٣٢٨] حدثنا مؤمل بن هاشم، حدثني ربعي بن إبراهيم، ثنا سلام بن أبي مطيع، عن الجريري، عن الحجاج بن فرافصة، عن أبي عبد الله الشقري، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: من قال في قيام الليل: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كان له مثل آخر، أو قال في الآخر كألف حسنة».

آخر الجزء الثاني
وللَّه الحمد ويتلوه
في الثالث إن شاء الله
جامع من التهجد وقيام الليل
كتبه والذي قبله تعليقاً لنفسه
فقير أحمد بن أبي محمد عبد اللَّه بن أبي الغنائم
المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي
غفر اللَّه له ولوالديه ولمن استغفر لهم أجمعين.

الجزء الثالث

من كتاب التهجد وقيام الليل

جامع من التهجد وقيام الليل

[٣٢٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا الحجاج بن محمد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، أن عبد الملك حدثه يرفع الحديث قال: «إن في الجنة شجرة يخرج من أصلها خيل بلق، مسرجة ملجمة بالزمرد والياقوت، ذوات أجنحة لا تبول ولا تروث، فيركبها أولياء الله فتطير بهم من الجنة حيث شاءوا، فيناديهم الذين أسفل منهم، فيقولون: أبصرنا يا رب بما نال عبادك منك هذه الكرامة؟ فيقول الرب: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يعملون وكنتم تجبنون».

[٣٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مسعر، عن يعقوب بن عتبة، أن النبي ﷺ: «كان إذا قام من الليل أيقظ أهله».

[٣٣١] حدثنا داود بن رشيد، ثنا عباد بن العوام، أنبا حصين، عن مجاهد، قال: «صحبت ابن عمر فألزمت صحبته، فكان يصلي من الليل ثم يوتر، ثم يجيئني، فإذا طلع الفجر قام فصلى ركعتين، فربما غمزني».

[٣٣٢] حدثنا عبد الرحمٰن بن واقد، ثنا ضمرة، عن الأوزاعي وعلي بن أبي حملة قالا: كان علي بن عبد الله بن عباس يصلي كل يوم ألف سجدة، قال ابن أبي حملة: «وكان أدماً جسيماً، ودخلت عليه مرة بدمشق فكان مسجده في منزله كثيراً»[1].

[٣٣٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، ثنا مولى آل عباس يقال له رزيق كان على السقاية، قال: كتب إليَّ علي بن عبد الله بن عباس أرسل إليَّ بلوح من المروة

---

[1] صفة الصفوة: ١/ ٣٩٧.

أسجد عليه، قال سفيان: «زعموا أنه كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة».

[٣٣٤] حدثنا عمر بن إسماعيل الهمداني، حدثنا محمد بن سعيد الأموي، عن معاوية بن إسحاق، قال: لقيت سعيد بن جبير عند الميضأة بمكة، فرأيته يصلي ثقيل اللسان، فقلت له: «مالي أراك ثقيل اللسان؟ قال: قرأت القرآن البارحة مرتين ونصف»[١].

[٣٣٥] وحدثنا عمر بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن موسى الصغير، عن حماد، أن سعيد بن جبير: «قرأ القرآن في ركعة في الكعبة، وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله أحد»[٢].

[٣٣٦] حدثنا عمر، ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن محمد ابن سيرين: «أن تميم الداري كان يختم القرآن في كل ركعة».

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٤٦.
(٢) صفة الصفوة: ٢/ ٤٦.

[٣٣٧] حدثنا أبو بكر بن يزيد، ثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش، عن شهر بن حوشب، قال: قال أبو عبد الرحمٰن لرجل: كيف صلاتك بالليل؟ قال: «ما شاء الله، والله إن كنت لأبتدىء الليل ثم أصبح وأنا أنشط من أول الليل».

[٣٣٨] حدثني أبو جعفر المديني، ثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية، قال: «أدركت المصلين ومنهم من له العروة يدخل فيها يده، فإذا نعس أشدخت يده فأوجعه، ومنهم المتوسد شماله أو يمينه فإذا خدرت نهض إلى صلاته، ومنهم من يجعل المهراس تحت فراشه فإذا أوجعه قام إلى صلاته».

[٣٣٩] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة غرفاً يرى بطونها من ظهورها، وظهورها من بطونها**» قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «**لمن طيب الكلام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام**».

[٣٤٠] ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، نادى منادٍ: ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع، قال: فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس**».

[٣٤١] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو عوانة، عن معاوية بن قرة، أنه حدث القوم فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾[١] قال: أتدرون ما ناشئة الليل؟ قيام الليل[٢].

[٣٤٢] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو عوانة، عن إسحاق مولى عبد الله بن عمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن جبير: «أنه دخل الكعبة فقرأ القرآن في ركعة».

[٣٤٣] حدثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة اليَحمُدي، ثنا سلم بن قتيبة، عن الأصبغ، عن القاسم بن

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٦.

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٣٥.

أبي أيوب، قال: «كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش وفسدت عيناه»[١].

[٣٤٤] حدثنا زياد بن أيوب، ثنا سعيد بن عامر، ثنا هشام صاحب الدستوائي قال: لما مات عمرو بن عتبة بن فرقد، دخل بعض أصحابه على أخته، فقالوا: أخبرينا عنه؟ فقالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة الـ (حم) وأتى على هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[٢] قالت: فما جازها حتى أصبح[٣].

[٣٤٥] حدثنا علي بن مسلم، ثنا يحيى بن حماد، حدثني العلاء بن خالد القرشي، حدثني يزيد الرقاشي، قال: أتيت أنس بن مالك أنا وثابت وناس، فقلنا أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في قيام الليل؟ قال: كان يقول: «**من قرأ من القرآن بخمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قيام ليلة كاملة، ومن قرأ**

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٢٧٢.
(٢) سورة غافر، الآية: ١٨.
(٣) صفة الصفوة: ٢/ ٤١.

بمائتي آية ومعه القرآن كله فقد أدى حقه، ومن قرأ خمسمائة إلى ألف آية فإن أجره كمن تصدق بقنطار قبل أن يصبح» و«القنطار ألف دينار»[١].

[٣٤٦] حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا عمر بن أبي خليفة، سمعت ضرار بن مسلم الباهلي يذكر عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ، قال: «**يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار، يحفظك الحفيظ**».

[٣٤٧] حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، قال: «كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر، ويختم كل ثلاث أو كل يوم وليلة».

[٣٤٨] وحدثنا محمد بن عمرو، ثنا سعيد بن عامر، عن جار له يقال له العلاء، قال: «أتيت مسجد واسط فأذن المؤذن الظهر وجاء منصور بن زاذان فافتتح الصلاة، فرأيته سجد إحدى عشرة سجدة قبل أن تقام الصلاة»[٢].

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني برقم/ ٦٧٢.
(٢) صفة الصفوة: ٢/ ٦.

[٣٤٩] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا شعيب بن محرز الأزدي، ثنا الهيثم بن جماز البكاء، قال: حبيب أبو محمد ليزيد الرقاشي كلاماً بالفارسية معناه: «بأي شيء تقر عيون العابدين في الدنيا؟ وبأي شيء تقر عيونهم في الآخرة؟ فقال له يزيد: يا أبا محمد: أما الذي يقر عيونهم في الدنيا فما أعلم شيئاً أقر لعيون العابدين في الدنيا من المتهجدين في ظلم الليل، وأما الذي تقر أعينهم به في الآخرة فما أعلم شيئاً من نعيم الجنان، وخيرها وسرورها ألذ عند العابدين، ولا أقر لعيونهم من النظر إلى ذي الكبرياء العظيم، إذا رفعت تلك الحجب، وتجلى لهم الكريم، قال: فصاح حبيب عند ذلك صيحة خر مغشيّاً عليه».

[٣٥٠] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الفضل بن دكين، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أخبرني أبي، قال: كنا نبيت عند عمر رضي الله عنه أنا ويَرْفَأ، قال: فكانت له ساعة من الليل يُصليها فربما لم يُقِل، فيقول: لا يقوم كما كان يقوم، فيكون أبكر ما كان قائماً، وكان إذا

استيقظ قرأ هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[١] الآية، قال: حتى إذا كانت ليلة قام فصلى ثم انصرف قال: قوما فصليا، فوالله ما أستطيع أن أصلي وما أستطيع أن أرقد، وإني لأفتتح السورة فلا أدري في أولها أنا أو في آخرها، قلنا: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: من همي بالناس منذ جاءني هذا الخبر عن أبي عبيدة[٢].

[٣٥١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام، عن الحسن قال: «كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يمر بالآية في وتره بالليل فيسقط حتى يعاد منها كما يعاد من المرض».

[٣٥٢] حدثني محمد بن هارون، حدثني أبو عمير، عن ضمرة، عن السري بن بكير، قال: أدركت عواتق الحي يقمن بالليل.

[٣٥٣] قال: حدثنا ضمرة، عن سفيان، قال: «أدركت الجفاة وهم يقومون الليل».

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٧١.

[٣٥٤] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا هشيم، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد رفع الحديث قال: «ثلاث يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا في قتال العدو»[(١)].

[٣٥٥] حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، أخبرني أخي، عن سليمان يعني ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا هو نام، فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدة، فإذا صلى انحلت العقد كلها وأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلاَّ أصبح خبيث النفس كسلان**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص/ ٤٧٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، وأبو داود في سننه: أبواب قيام الليل: باب قيام الليل، وابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في قيام الليل، وأحمد في مسنده: ٢/ ٤٩٧.

[٣٥٦] حدثنا أبو معمر صالح بن حرب مولى بني هاشم، ثنا سلام بن أبي خبزة، عن يونس، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر، وأن نجعل ـ أظنه قال ـ آخر ذلك وتراً»[١].

[٣٥٧] حدثنا رجاء بن المرجا بن رافع المروزي، حدثني أبو اليمان، ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن المهاجر بن حبيب، عن الحارث بن معاوية، أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الوتر في أول الليل أو وسطه أو آخره، فقال: «كل ذاك قد عمل به رسول الله ﷺ».

[٣٥٨] حدثنا صالح بن حرب، ثنا عبد الأعلى، ثنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى إذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من داع أستجيب له، هل من مستغفر أغفر له، هل من تائب أتوب عليه، حتى يطلع الفجر**»[٢].

[٣٥٩] حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٢٦٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٤٣٣ من طريق عبيد الله به.

الأحمسي، ثنا عمرو العنقزي، ثنا خلاد الصفار، عن عمرو بن قيس: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[١] قال: في صلاة الليل[٢].

[٣٦٠] حدثنا الخليل بن عمرو، ثنا ابن السماك، عن أبي جري، عن الحجاج الصواف، قال: قيل لعبد الله بن مسعود: «ما نستطيع قيام الليل، قال: أقعدتكم ذنوبكم».

[٣٦١] حدثنا محمد بن علي بن الحسين، ثنا النضر بن شميل، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عطاء الليثي وأبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إذا بقي ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول: من يدعوني استجب له، من يستغفرني أغفر له**»[٣].

[٣٦٢] حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٨.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٠.
(٣) أخرجه الدارقطني في أحاديث النزول رقم/ ٣٦ من طريق النضر.

الوليد بن مسلم، سمعت صالح المري، يقول عن الحسن قال: «إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل».

[٣٦٣] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن مسلم، عن كرز بن وبرة، قال: بلغني أن كعباً قال: «إن الملائكة ينظرون من السماء إلى الذين يصلون الليل، كما تنظرون أنتم إلى نجوم السماء».

[٣٦٤] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن زهير بن عباد الرؤاسي، قال: ثنا داود بن هلال النصيبي، عن بعض أهل العلم، قال: قال عيسى ابن مريم: «طوبى للذين يتهجدون من الليل، أولئك يؤتون النور الدائم من أجل أنهم قاموا في ظلم الليل فمشوا على أرجلهم والتمسوا بأيديهم مساجدهم في بيوتهم، يتضرعون في سواد الليل إلى ربهم، زرعوا في مساجدهم، وكان سقى زرعهم ماء أعينهم، أنبتوا أو أدركوا الحصاد ليوم فقرهم، فوجدوا عاقبة ذلك قلوبهم عند ربهم معلقة، وأجسادهم في الدنيا مكتئبة قد غلبهم النوم، فخروا على وجوههم لما رهبوا منه، يرجون رحمته، ويخافون

عذابه».

[٣٦٥] حدثني سلمة، ثنا سهل، عن سلم بن ميمون الخواص، سمعت عبد العزيز بن مسلم الداري، سمعت سفيان الثوري، يقول: «كُلْ ما شئت ولا تشرب، فإنك إذا لم تشرب لم يجيئنك النوم».

[٣٦٦] حدثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أن عائشة، قالت: فقدت رسول الله ﷺ من مضجعه فقمت ألتمسه بيدي فوقعت يداي على قدميه، فأصابتهما وهو ساجد، فسمعته يقول: «**اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[(١)].

[٣٦٧] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في الدعاء في الركوع والسجود، والترمذي في سننه: كتاب الدعوات: باب ٢٧٦، وابن ماجه في سننه: كتاب الدعاء: باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، وأحمد في مسنده: ٦/ ٥٨.

واصل بن سليم، قال: صحبت عطاء بن السائب إلى مكة، فكان يختم القرآن في كل ليلتين.

[٣٦٨] حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمه الماجشون قال: سمعت طلق بن حبيب يقول: والله ما أحب الذين لا يصلون بالليل.

[٣٦٩] وحدثنا علي بن محمد، ثنا أسد، ثنا حمزة، عن ابن شوذب، عن مطر قال: كان الحسن صاحب ليل.

[٣٧٠] حدثنا علي بن محمد، ثنا أسد، ثنا ضمرة، حدثني مولى لأبي جمعة يكنى أبا الليث، قال: «كان لأبي جمعة حبل معلق في مسجده، يتعلق به إذا صلى بالليل».

[٣٧١] حدثنا علي بن محمد، ثنا أسد، ثنا شعيب بن حرب، ثنا بعض أصحابنا، عن الحسن أنه قعد ليلة حتى أصبح، فقيل له فقال: غلبتني نفسي من الصلاة فقلت لها اقعدي، فلم يدعها تنام حتى الصبح

[٣٧٢] حدثنا علي، ثنا أسد، أنبأ ضمرة، عن عمرو بن عبد الرحمٰن بن محيريز، قال: حدثتني جدتي، قالت: كان جدي ابن محيريز يختم القرآن في كل سبع، وكان يفرش له فراشه فكان يوجد على حاله إذا أصبح.

[٣٧٣] وحدثنا علي، ثنا أسد، ثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، أن أبا مسلم الخولاني كان يعلق سوطاً في مسجده يخوف به نفسه فإذا أدخلته الفترة تناوله فضرب به ساقيه، ثم قال: «أنت أحق بالضرب من دابتي، فإذا غلبه النوم قال: منك لا مني»[١].

[٣٧٤] حدثنا علي، ثنا أسد، ثنا ضمرة، عن أبي شوذب، قال: كان لمحمد بن واسع عليَّة، فإذا كان الليل صعد فدخل فيها، ثم أغلقها عليه[٢].

[٣٧٥] حدثنا علي، ثنا أسد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شيخ من قريش يقال له عامر بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصوم في الشتاء الغنيمة**

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٣٨٦.
(٢) صفة الصفوة: ٢/ ١٦٢.

الباردة، أمَّا ليله فطويل، وأمَّا نهاره فقصير»[١].

[٣٧٦] حدثنا علي، ثنا أسد، ثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: كان إذا دخل الشتاء قال: يا أهل القرآن طال الليل لصلاتكم، وقصر النهار لصيامكم، فاغتنموا.

[٣٧٧] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا إسحاق بن منصور، عن إسحاق بن سعيد القرشي، عن أبيه، أن ابن الزبير كان يقرأ القرآن في ليلة.

[٣٧٨] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا يحيى بن حسان، ثنا ابن لهيعة، ثنا محمد بن زيد قال: كان عبد الله بن الزبير يحيي الدهر أجمع، فكان يحيي ليلة قائماً حتى يصبح، وليلة يحييها راكعاً حتى الصباح، وليلة يحييها ساجداً حتى الصباح[٢].

[٣٧٩] حدثني مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل بن

---

(١) سيأتي تخريجه برقم / ٥١١.
(٢) انظر صفة الصفوة: ٢/١٥٩.

إبراهيم، عن منصور بن عبد الرحمٰن عن أبي إسحاق الهمداني، عن الأسود بن يزيد أنه دخل على عائشة فسألها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: «كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل، ثم إنه صلى إحدى عشرة ركعة وترك ركعتين، ثم قبض حين قبض وكان يصلي من الليل تسع ركعات آخر صلاته من الليل الوتر، ثم ربما جاء إلى فراشه هذا فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة وقد أحدث الجنابة فيثب قال الأسود: فما نسيت قولها: «فيثبّ وليست من لغتي - ثم يخرج فيفيض عليه من الماء فما نسيت قولها: «فيفيض عليه من الماء» وليست من لغتي - ثم يخرج إلى الصلاة ورأسه يقطر فيصبح صائماً»[١].

[٣٨٠] حدثنا أبو طالب، ثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يوتر بتسع ركعات[٢].

---

(١) انظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة عبد الله بن الزبير.

(٢) أخرجه بهذا الإسناد أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل. أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل، والبيهقي في سننه: ٢/ ٣٢.

[٣٨١] حدثنا علي بن الجعد، أنبا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قيل: يا رسول الله إن فلاناً يقوم الليل فإذا أصبح سرق فقال رسول الله ﷺ: «**ستنهاه صلاته**».

[٣٨٢] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قام من الليل لم يأتي فاحشة، ألا تسمع إلى قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[١].

[٣٨٣] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا ثابت بن موسى، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار**»[٢].

[٣٨٤] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامها.

عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن كريب، عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله ﷺ من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فأطلق شنانها ثم توضأ وضوءاً بين الوضوئين لم يكثر وقد أبلغ، ثم قام يصلي فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أبقيه فقمت فتوضأت، فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه، فتتامَّت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم أضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه: «**اللَّهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وأعظم لي نوراً**»[1].

قال كريب: وسبعاً في التابوت، قال كريب: فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهنّ فذكر: «**عصبي ولحمي**

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل.

ودمي وشعري وبشري» وذكر خصلتين.

[٣٨٥] حدثنا علي بن الجعد، ابنا شعبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «بتُّ عند خالتي ميمونة فصلى رسول الله ﷺ العشاء ثم دخل فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام فقال: أنام، ثم قام يصلي فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام الغلام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج إلى الصلاة»[١].

[٣٨٦] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، ابنا عباد بن منصور، عن عكرمة بن خالد المخزومي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أتيت خالتي ميمونة بنت الحارث فبت عندها فوجدت ليلتها تلك من رسول الله ﷺ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء ثم دخل بيته فوضع رأسه على وسادة فنظر من أدم حشوها ليف وجئت فوضعت رأسي على ناحية منها، فاستيقظ ﷺ فنظر فإذا عليه ليلٌ، فعاد فسبّح وكبّر حتى نام، واستيقظ وقد ذهب شطر الليل أو قال ثلثاه، فقام رسول الله ﷺ فقضى

---

[١] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل.

حاجته ثم جاء إلى قربة على شجب فيها ماء فقلت: ما الشجب؛ قال: السّقاء، قال: وإذا قربة ذات شعر فأخذ رسول الله ﷺ منها ماء فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه وأذنيه مرة ثم غسل قدميه، قال يزيد: حسبته ثلاثاً ثلاثاً، ثم أتى مصلاه فقمت فصنعت كما صنع ثم جئت فقمت على يساره وأنا أريد أن أصلي بصلاته، فأمهل رسول الله ﷺ حتى إذا عرف أني أريد أن أصلي بصلاته لفت يمينه فأخذ بأذني حتى أقامني عن يمينه، فصلى رسول الله ﷺ ما رأى أن عليه ليلاً ركعتين ركعتين، فلما ظن أن الفجر قد دنا قام فصلى سبع ركعات ثم أوتر بالسابعة، حتى إذا أضاء الفجر وقام فصلى ركعتين ثم وضع جنبه فنام حتى سمعت نحيحه وجاء بلال فآذنه بالصلاة فخرج فصلى وما مس ماء، فقلت لسعيد بن جبير: ما أحسن هذا، فقال سعيد: أما والله لقد قلت ذاك لابن عباس فقال: مه، إنها ليست لك ولا لأصحابك إنها لرسول الله ﷺ أنه كان يحفظ.

[٣٨٧] وحدثنا علي بن الجعد، أخبرني شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت أبا حمزة الأنصاري، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة أنه انتهى إلى رسول الله ﷺ حين قام

في صلاته من الليل فلما دخل في الصلاة قال: «**الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة**»، ثم قرأ البقرة ثم ركع وكان ركوعه نحواً من قيامه يقول في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم**»، ثم رفع رأسه فكان قيامه بعد الركوع نحواً من ركوعه يقول: «**لربي الحمد لربي الحمد**»، ثم سجد فكان سجوده نحواً من قيامه بعد الركوع يقول: «**سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى**»، ثم رفع رأسه فكان بين السجدتين نحواً من سجوده يقول: «**رب اغفر لي رب اغفر لي**» حتى صلى أربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام»[١].

[٣٨٨] حدثنا علي بن الجعد، انبا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت سالم بن أبي الجعد قال: قيل لثوبان: حدثنا عن رسول الله ﷺ قال: قد كذبتم علي قلتم عَلَيّ ما لم أقل، قالوا: حدثنا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة**»[٢].

---

(١) أخرجه النسائي في سننه: كتاب التطبيق: باب الدعاء بين السجدتين.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ٢٧٦.

[٣٨٩] حدثنا شجاع بن مخلد، ثنا هشيم، أنبأ خالد، ثنا عبد الله بن شقيق العقيلي، عن عائشة قال: سألتها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت: كان يصلي في بيتي أربعاً قبل الظهر ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين ويصلي بالناس المغرب، ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين، قالت: وكان يصلي بالليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس، وكان يصلي ركعتين إذا طلع الفجر ثم يخرج فيصلي بالناس[١].

[٣٩٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائماً وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، والترمذي في سننه: أبواب الصلاة: باب ما جاء في الركعتين بعد العشاء.

ظهورها» فقام أعرابي فقال: يا رسول الله لمن هي؟ قال: **«هي لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام»**[١].

[٣٩١] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا أبو توبة، ثنا الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ مائة آية في ليلة، كتب له قنوت ليلة»**[٢].

[٣٩٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية ووكيع قالا: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب قال: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين.

[٣٩٣] حدثني الحارث بن محمد، ثنا كثير بن هشام، ثنا الحكم بن هشام، ثنا الحسن بن أبي حُسينة، عن أبي إسحاق السبيعي قال: من قرأ في ليلة مائة آية رُفعت

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، وأحمد في مسنده: ١/١٥٦.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة؛ ص/٢٣٨.

عنه الغفلة، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من العابدين، ومن قرأ بخمسمائة آية. . . . ، ومن قرأ بألف آية كتب له قنطار من تِبر والقنطار أعظم من أُحد.

[٣٩٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا الأعمش، عن شمر بن عطية قال: أخذ بيدي أبو عبد الرحمٰن فقال: كيف قوّتك للصلاة؟ قال: فذكرت من الضعف ما شاء الله أن أذكر، فقال أبو عبد الرحمٰن: وأنا مثلك أصلي العشاء ثم أقوم فأنا حين أصلي الفجر أنشط مني أول ما بدأتُ.

[٣٩٥] حدثني أحمد بن بحير، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، سمعت الحسن يقول: نعم الزمان الشتاء للمؤمن، ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه.

[٣٩٦] حدثنا شجاع بن مخلد، ثنا هشيم، ثنا أبو عامر المزني، ثنا الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا من الليل، صلوا أربعا، صلوا ولو ركعتين، ما من أهل**

بيت تعرف لهم الصلاة من الليل، إلا نادى منادٍ: يا أهل البيت قوموا لصلاتكم»[١].

[٣٩٧] حدثنا هشيم، أنبا أبو الأشهب، عن الحسن قال: صلوا من الليل، ولو قدر حلب شاة.

[٣٩٨] حدثنا شجاع، ثنا هشيم، انبا أبو حرة، ثنا الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين[٢].

[٣٩٩] وحدثنا شجاع، ثنا هشيم، انبا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: إذا قام أحدكم يُصلي من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

[٤٠٠] حدثنا شجاع، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: قال عبد الله بن

---

(١) عزاه الزبيدي في شرح الإحياء: ٥/ ٢٠٣ لمحمد بن نصر في الصلاة وابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائماً وقاعداً وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً.

مسعود: بحسب الرجل من الخيبة، أو قال: من الشرّ أن يبيت ليلته لا يذكر الله حتى يُصبح، فيُصبح وقد بال الشيطان في أذنه.

[٤٠١] حدثنا شجاع، ثنا هشيم، انبا داود بن أبي هند، عن الوليد بن عبد الرحمٰن الحُرشي، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ شهر رمضان، فلم يقم بنا في شيء من الشهر، حتى كانت ليلة سابعة بقيت، فقام بنا إلى نحو من ثلث الليل قال: ثم لم يقم ليلة سادسة بقيت، فلما كانت ليلة خامسة بقيت، قام إلى نحو من شطر الليل، فقلت له: يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة! فقال: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف، كتب له قيام ليلته**»، **قال: ثم لم يقم بنا ليلة رابعة بقيت، فلما كانت ليلة ثالثة بقيت قام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قلت: وما الفلاح؟ قال: السجود، وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه**[1].

[٤٠٢] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا حجاج بن

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في قيام شهر رمضان.

محمد، انبا ابن جريج، عن أبيه، أنبا عبد الله بن أبي مليكة، أن يعلى بن مَملك أخبره أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ عن صلاة النبي ﷺ بالليل؟ فقالت: كان يصلي العتمة، ثم يُسبّح، ثم يصلّي ما شاء الله من الليل، ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى، ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلي مثل ما نام[١].

[٤٠٣] حدثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، أخبرني ابن أخي حذيفة، عن حذيفة قال: أتيت النبي ﷺ ذات ليلة لأصلي بصلاته، فافتتح الصلاة فقرأ قراءة ليست بالخفيفة ولا بالرفيعة يُرتل ويُسمعنا، ثم ركع، فكان ركوعه نحواً من سورة، ثم رفع رأسه فقال: «سمع الله لمن حمده» فقال: **«الحمد لله ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» قدر سورة، ثم سجد نحواً من سورة، وقضى صلاته وعليه سواد من الليل، قال عبد الملك: وهي تطوع**

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب استحباب الترتيل في القراءة والترمذي في سننه: كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ.

الليل[١].

[٤٠٤] حدثني محمد بن عثمان، ثنا أبو أسامة، عن حميد بن العلاء التيمي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، سمعت ثابتاً البناني يقول: الصلاة خدمة الله في الأرض، ولو علم الله شيئاً أفضل من الصلاة ما قال: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾[٢].

[٤٠٥] حدثني محمد بن عثمان، ثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، ثنا شيخ من أهل البصرة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يباهي الملائكة بالعبد إذا نام وهو ساجد يقول: انظروا إلى عبدي هذا نفسُهُ عندي وجدُّهُ في طاعتي**».

[٤٠٦] حدثني محمد بن عثمان، ثنا حسين، عن زائدة، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي سعيد قال: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلّيا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٣٩٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

[٤٠٧] حدثني العباس بن جعفر، ثنا أحمد بن عبد الملك الحراني، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن جندب بن سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصلاة بعد الصلاة المفروضة، الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان، شهر الله الذي تدعونه المحرم**»[(١)].

[٤٠٨] حدثنا حجاج بن يوسف، ثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾[(٢)] قال: لأمر ما أسهر ليلهم وخشع نهارهم.

[٤٠٩] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الله بن الجهم الرازي، ثنا ابن المبارك، عن جعفر بن حيان، عن الحسن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ قال: هذا ليلهم إذا خَلوا فيما بينهم وبين ربهم، يراوحون بين أطرافهم.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الطبري: ٤/ ٢٩١.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

[٤١٠] حدثنا أحمد بن صالح بن مالك، ثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن قال: قد والله صحبت من كان قبلكم، كانوا إذا جنّهم الليل فقيامٌ على أطرافهم يفترشون وجوههم، تجري دموعهم على خدودهم، يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم، فنعتهم في كتابه أحسن النعت فقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[١] والهون في كلام العرب: السكينة والوقار. ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾﴾[٢] هذه والله صفتهم، وهذه والله حليّهم، والله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا إلا بالمغفرة.

[٤١١] حدثنا خلف بن هشام، ثنا عبد المؤمن المفلوج البصري قال: قال الحسن: كان والله من أدركت من صدر هذه الأمة ما قالوا بألسنتهم فكذلك في قلوبهم، كانوا والله موافقين لكتاب ربهم ولسُنَّة نبيّهم ﷺ، فإذا جنّهم الليل فقيام على أطرافهم، يفترشون وجوههم،

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٣- ٦٤.

تجري دموعهم على خدودهم، يرغبون إلى ربهم في فكاك رقابهم، إذا أشرف لهم من الدنيا شيء أخذوا منه قوتهم، ووضعوا الفضل في معادهم، وأدوا إلى الله فيه الشكر، وإن زوى عنهم استبشروا وقالوا: هذا نظر من الله واختبار منه لنا، إن عملوا بالحسنة سرّتهم ودعوا الله أنْ يتقبّلها منهم، وإن عملوا بالسّيئة ساءتهم واستغفروا الله منها.

[٤١٢] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، سمعت المغيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار قال: قلت لنفسي: يموت مالك وأنا معه في الدار، ولا أعلم ما عَمَلُهُ قال: فصليت معه عشاء الآخرة، ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون من الليل، وجاء مالك فدخل فقرّب رغيفهُ فأكل، ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول: يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرّم شيبة مالك على النار. قال: فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني. قال: ثم انتبهت فإذا هو على تلك الحال يُقدّم رِجلاً ويُؤخّر رجلاً ويقول: يا ربّ إذا جمعت الأولين والآخرين فحرّم شيبة مالك على النار، قال: فما زال كذلك حتى طلع الفجر.

قال: فقلت لنفسي: والله لئن خرج مالك فرآني لا تبلى عنده باله أبداً، قال: فجئت إلى المنزل وتركته[١].

[٤١٣] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، سمعت ثابت البناني ما لا أحصي يقول في دعائه: اللَّهم إن كنت أذنت لأحدٍ أن يصلي في قبره فاذن لي أن أصلي في قبري.

[٤١٤] حدثنا هارون، ثنا سيار، عن جعفر، سمعت ثابت البناني، يقول في دعائه: «يا باعث يا وارث لا تدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين».

[٤١٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن مالك العنزي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني إبراهيم بن الصمة المهلبي، حدثني الذين كانوا يمرون بالجصّ بالأسحار قال: كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن[٢].

[٤١٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا حميد بن

---

(١) انظر الخبر في صفة الصفوة ترجمة مالك بن دينار.
(٢) صفة الصفوة: ٢/١٥٩

عبد الرحمٰن، ثنا أبو الأحوص، كان أبو إسحاق يقول: «يا معشر الشباب اغتنموا، قلما ترم بي لِيلة إلا وأنا أقرأ فيها ألف آية».

[٤١٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا ثابت قال: كان رجل من العُبَّاد يقول: إذا أنا نمت فاستيقظت، ثم أردت أن أعود إلى النوم فلا أنام الله عيني إذاً، قال: كنا نراه يعني نفسه.

[٤١٨] حدثنا الفضل بن موسى القرشي، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: كان مرة الهمداني يصلي كل يوم ستمائة ركعة، قال: عطاء: ودخلوا عليه فرأوا موضع مسجده كأنه منزل البعير[١].

[٤١٩] حدثنا الفضل بن موسى، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، سمعت أبا سليمان يقول: «كان عامر بن عبد الله يصلي كل يوم ألف ركعة، ثم يقبل على نفسه فيقول: يا مأوى كل سوءةٍ أما والله لأردينك إلى زحف

---

[١] صفة الصفوة: ٢/ ١٩.

البعير».

[٤٢٠] وحدثنا الفضل بن موسى، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، عن عبّاد بن كثير، قال: «للمصلي ثلاث: تحف الملائكة من قدميه إلى عنان السماء، ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، وينادي منادٍ: لو يعلم المصلي من يناجى ما انفتل».

[٤٢١] حدثنا الفضل بن موسى، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حسين بن محمد، عن شعبة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، قال: قال عمر: «الشتاء غنيمة العابدين».

[٤٢٢] حدثني إبراهيم بن راشد، ثنا داود بن مهران، ثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن يوسف الأعرج، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، عن صفوان بن المعطل، قال: «رأيت رسول الله ﷺ صلى عشاء الآخرة ثم نام حتى إذا كان نصف الليل استيقظ فتلا هؤلاء الآيات العشر من سورة آل عمران، وأخذ سواكاً فتسوك به، ثم

توضأ ثم قام فصلى ركعتين لا أدري أقيامه أو ركوعه أو سجوده أطول ثم نام، ثم استيقظ فتلا آيات، ثم تسوك، ثم توضأ، ثم قام ففعل كما فعل أول مرة، ثم لم يزل ينام ثم يصلي ركعتين يفعل في كل ركعتين مثل ما يفعل في الأوليَيْن حتى صلى إحدى عشرة ركعة»[1].

[٤٢٣] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، أن رجلاً تزوج امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها: «إني لم أتزوجك التماس الباه، ولكني أردت أن تخبريني بما كان يخلو عليه عبد الله بن رواحة من العمل لعلي أقتدي به، قالت: كان إذا توضأ صلى، وإذا دخل بيته صلى، وإذا خرج من بيته إلى حجرته صلى، وإذا رجع صلى في الحجرة، وإذا دخل بيته صلى في بيته».

[٤٢٤] حدثنا نوح بن حبيب ومحمد بن حماد قالا: ثنا عبد الرزاق، أخبرني أبي، عن هارون بن قيس، عن سالم عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله عبد الله بن**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ٦١ـ ٦٢.

رواحة، كان ينزل في السفر عند وقت كل صلاة»[١].

[٤٢٥] حدثنا محمد بن حاتم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سنان، عن الأعمش، عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين لله كثيراً والذاكرات**»[٢].

[٤٢٦] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا أبو زيد الهروي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت حارثة بن مضرب سمعت عليّاً، قال: «ما كان فينا فارساً يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا تلك الليلة وما من أحد من القوم إلاّ نائم غير رسول الله ﷺ فإنه قائم إلى سمرة أو شجرة بين يديه يصلي في جوف الليل حتى الصبح»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٢٣٢٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣١٦: «وإسناده حسن».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب قيام الليل، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والفقه فيها: باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل، والحاكم في المستدرك: ١/ ٣١٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢/ ٥٠١.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ١/ ١٢٥.

[٤٢٧] حدثنا أبو بكر المدايني، ثنا إسحاق بن منصور، حدثني إبراهيم بن الخطاب الليثي، عن إسحاق بن خليفة، عن رجل من أهل الرباط، عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ القرآن في سبع كان من العابدين**».

[٤٢٨] حدثنا أبو جعفر الآدمي، ثنا عبيدة بن حميد، عن منصور، عن مجاهد قال: كان علي الأزدي يختم القرآن في رمضان في كل ليلة، وينام بين المغرب والعشاء.

[٤٢٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود أنه كان يختم القرآن في رمضان في ليلتين وينام فيما بين المغرب والعشاء.

[٤٣٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، سمعت عمرو بن أوس يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «**خير الصيام صيام داود، كان يصوم نصف الدهر، وخير الصلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الأول ويصلي آخر الليل، حتى إذا بقي سدس الليل رقد**»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأنبياء: باب أحب الصلاة إلى الله، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام: باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوّت عليه حقّ أو لم يفطر العيدين والتشريق.

[٤٣١] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الرحمٰن بن الأسود، قال: كانوا يركعون بالآية من الليل.

[٤٣٢] حدثني من سمع عمرو بن عون، سمعت هشيماً يقول: مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخرة قبل أن يموت عشرين سنة.

[٤٣٣] قال عمرو: ومكث هشيم يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخرة قبل أن يموت عشر سنين.

[٤٣٤] حدثنا علي بن الجعد، ثنا علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل قال: «**لا إله إلاّ الله ثلاثاً، الله أكبر كبيراً ثلاثاً، اللَّهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ومن همزه ونفخه ونفثه**» قال: **وسئل عنها فقال: همزه موتة الحبون، وأما نفثه فالشعر، وأما نفخه فالكبر.**

[٤٣٥] حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت عاصم العنزي يحدث، عن جبير بن مطعم، عن أبيه، أنه رأى رسول الله ﷺ يصلّي فكبر فقال:

«الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً ثلاث مرات، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ثلاث مرات اللَّهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه» قال عمرو بن مرة: نفخه الكبر، ونفثه الشعر، وهمزه الموت[1].

[٤٣٦] حدثني الحسين بن علي، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن محمد بن خالد الضبي، عن أنس قال: كان النبي ﷺ يقول في جوف الليل: **«نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم، لا يوارى منك ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجّى، ولا ظلمات بعضها فوق بعض، تعلم خائنة الأعين، وما تخفى الصدور، اللَّهم إني أشهدك بما شهدت به على نفسك وشهدت به معك ملائكتك وأنبياؤك وأولو العلم، ومن لم يشهد بما شهدت به كانت شهادتي مكان شهادته أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام،**

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، وابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب الاستعاذة في الصلاة.

اللَّهم إني أسألك فكاك رقبتي من النار».

[٤٣٧] حدثني الحسين بن الحسن، ثنا أبو أسامة، ثنا عبيد الله ابن عمرو، أخبرني محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة، قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فالتمسته بيدي، فوقعت يدي على قدميه وهما منصوبتان وهو ساجد، وهو يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»[(١)].

[٤٣٨] حدثني عبد الله بن جرير، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن حجاج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي، عن علي، أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يستاك ويقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾[(٢)]. وكان يقول في آخر وتره: «**اللَّهم اجعل في بصري نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن فوقي**

---

(١) تقدم تخريجه برقم/ ٣٦٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وأعظم لي نوراً».

[٤٣٩] حدثنا إسحاق بن كعب، ثنا عباد بن العوام، ثنا يحيى، عن عمرة، عن عائشة، قالت: صلى رسول الله ﷺ ذات ليلة في بعض حجره، قالت: فرآه ناس فجاءوا فصلوا بصلاته من وراء الحجاب، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك حتى فعلوا ثلاث ليال، فلما كانت الليلة الرابعة لم يصل رسول الله ﷺ مكانه ذلك، فلما أصبحوا قالوا: يا رسول الله انتظرناك رجاء أن تخرج، فقال: «**إني خشيت أن يكتب عليكم قيام الليل**».

[٤٤٠] حدثنا أبو بكر الباهلي، ثنا أبو عامر، ثنا عبد الله بن عمر، عن سالم أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ: «**كان يصلي بالليل عشر ركعات ويوتر بواحدة**».

[٤٤١] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن حبيب، عن كريب، عن ابن عباس، قال: بعث بي أبي إلى النبي ﷺ في إبل أعطاها إياه

من الصدقة، فلما أتاه ـ وكانت ليلة ميمونة خالة ابن عباس ـ قال: فأتى المسجد فصلى العشاء، ثم جاء فطرح ثوبه، قال: ثم دخل مع امرأته في ثيابها، قال: فأخذت ثوبي فجعلت أطويه تحتي، ثم اضطجعت عليه، ثم قلت: لا أنام الليلة حتى أنظر إلى ما يصنع رسول الله ﷺ، فنام حتى نفخ حتى ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، قال: ثم قام فخرج فبال، ثم أتى سقاء موكأ فحل وكاءه، ثم صب على يديه الماء، ثم وطء على فم السقاء فجعل يغسل يديه، ثم توضأ حتى أردت أن أقوم إليه فأصب عليه، فخفت أن يدع شيئاً الليلة من أجلي، ثم قام يصلي، فقمت ففعلت مثل الذي فعل، ثم أتيت عن يساره فتناولني بيده فأقامني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة، ثم جاء بلال فأذن بالصلاة فقام فصلى ركعتين قبل الفجر[١].

[٤٤٢] حدثنا أبو بكر الباهلي، ثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، قال: «كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ثلاث، وقال: كل يوم وليلة»[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل.
(٢) صفة الصفوة: ١/ ٤٢٠.

[٤٤٣] حدثني أسد بن عمار التميمي، ثنا مالك بن عبد الواحد، ثنا محمد بن إسماعيل بن سدوس، عن أبي معبد، ثنا المعتمر، قال: زففنا عروساً إلى بني سليم وكان الناس إذ ذاك يزفون في جوف الليل، قال: وسليمان التيمي يصلي وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾[1] قال: فذهبنا بالعروس إلى بني سليم، ثم رجعنا وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾.

[٤٤٤] وحدثني أسد بن عمار، حدثني مالك بن عبد الواحد، حدثني مغيرة بن فضالة، عن معتمر، قال: «كان أبي إذا غلبه النعاس في الشيء خرج إلى الدار».

[٤٤٥] حدثنا أسد بن عمار، حدثني مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف في قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[2] قال: لا ينتبهون إلا قياماً يصلون، قال: وقال الحسن: يكابدون.

[٤٤٦] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، ثنا

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٨.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

عبد الرحمٰن بن المبارك، عن الزبير بن عبد الله، قال: حدثتني جدتي أن عثمان كان لا يوقظ أحداً من أهله من الليل إلا أن يجده يقظان فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر[1].

[٤٤٧] حدثني هارون بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني السكن بن إسماعيل الأصم، ثنا عاصم الأحول، قال: بلغني أن أبا عثمان كان يصلي بين المغرب والعشاء مائتي ركعة، قال: فأتيته، فجلست ناحية وهو يصلي فجعلت أعد، ثم قلت: إن هذا والله الحبر، قال: فقمت أصلي معه.

[٤٤٨] حدثني إبراهيم بن راشد، ثنا أبو عمر القرشي، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: إني لأحسب أبا عثمان لا يصيب ذنباً كان ليله قائماً ونهاره صائماً، وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه.

[٤٤٩] حدثنا محمد بن مسعود، أنبأ عبد الرزاق، سمعت أبي يقول: «كان وهب ربما صلى الصبح بوضوء

---

[1] صفة الصفوة: ١/ ١٢٧.

العشاء، وكان يقول: ما أحدثت لرمضان شيئاً قط ـ يعني أنه زاد في عمله ـ، وكان يقول: إذا دخل عليّ يقل حتى كأنه أثقل عليّ من الجبل الجاني»[١].

[٤٥٠] حدثنا الحارث بن محمد، حدثني سعيد بن عامر، عن سلام، كان أيوب يقوم من الليل فيهجع نفسه، فإذا كان قبيل الصبح رفع صوته[٢].

[٤٥١] حدثني هارون بن عبد الله، ثنا سيار، قال: قلت لبكر بن أيوب: يا أبا يحيى كان أيوب يجهر بالقراءة في الليل؟ قال: «نعم، جهراً شديداً، وكان يقوم من السحر الأعلى».

[٤٥٢] حدثنا أبو بكر المدني، ثنا أبو داود الحفري، عن موسى بن أكيل، عن أبان بن تغلب، عن امرأة من آل عمرو بن عتبة، قال: كان عمرو لا يتطوع في المسجد قالت: فصلى العشاء، ثم جاء فقام يصلي حتى إذا بلغ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[٣] بكى ثم سقط فمكث ما شاء

---

(١) صفة الصفوة: ١/ ٥١٠.
(٢) صفة الصفوة: ٢/ ١٧٧.
(٣) سورة غافر، الآية: ١٨.

الله، ثم أفاق فقرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[1] ثم بكى ثم سقط، فما زال كذلك حتى أصبح ما صلى ولا ركع.

[٤٥٣] حدثني هارون بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، كان أبو رفاعة العدوي يقول: «ما غربت عني سورة البقرة منذ علمنيها الله ـ عز وجل ـ، وأخذتها مما أخذت من القرآن، وما وجعت ظهري من قيام الليل قط».

[٤٥٤] حدثني هارون بن عبد الله، إبراهيم بن عبد الرحمٰن، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، قال: قال رجل: أُتيت في المنام فقيل لي: قم فقد قام مطيع، فقمت فإذا بصوت أبي رفاعة من الليل».

[٤٥٥] وحدثني هارون بن عبد الله، حدثني يحيى، حدثني هشام بن زياد أخو العلاء بن زياد، قال: «كان العلاء بن زياد رجلاً بساماً يحيى كل ليلة جمعة، قال:

---

[1] سورة غافر، الآية: ١٨.

فوجد ليلة فترة، فقام وقال لابنته: إذا كان ساعة كذا وكذا فأيقظني، قالت: نعم، فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته وقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك، فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى مات -رَحِمَهُ الله-»[١].

[٤٥٦] حدثني هارون، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن، سمعت سيار ابن حاتم يقول: كان وِرْدُ ضيغم كل يوم أربعمائة ركعة، قال: وربما أتيته فتقول الجارية: هو في طحينه لم يفرغ منه[٢].

[٤٥٧] حدثني هارون، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن، قال سيار: «رأيت ضيغم صلى نهاره وليله حتى بقي راكعاً لا يقدر أن يسجد، فرأيته رفع رأسه إلى السماء ثم قال: قرة عيني، ثم خر ساجداً فسمعته يقول وهو ساجد: إلٰهي كيف عزفت قلوب الخليقة عنك، قال: وربما أصابته فترة، فإذا وجد ذلك اغتسل ثم دخل بيتاً فأغلق بابه وقال: إلٰهي إليك جئتُ، قال: فيعود على

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد، ص/٢٥٥.
(٢) صفة الصفوة: ٢/٢١٧.

ما كان عليه من الركوع والسجود»[١].

[٤٥٨] حدثنا الحسن بن يحيى، أنبأ عبد الرزاق، أنبا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «**ألا رجل يقوم من الليل بعشر آيات فيصبح وقد كتب الله له بها مائة حسنة، ألا رجل صالح يوقظ امرأته من الليل فإن قامت وإلا نضح في وجهها الماء فقاما لله ساعة، ألا امرأة صالحة توقظ زوجها من الليل فإن قام وإلا نضحت في وجهه الماء ثم قاما لله ساعة من الليل**»[٢].

[٤٥٩] حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أنبأ عبد الرزاق، عن داود بن إبراهيم، أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج فدف الناس بعضهم بعضاً، فلما كان في وقت السحر ذهب عنهم فنزل الناس يميناً وشمالاً، فألقوا أنفسهم وقام طاوس يصلي، فقال ابن طاوس: «ألا تنام فقد نصبت الليلة؟ فقال طاوس: ومن ينام السحر»[٣].

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٢١٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء مختصراً: ٤/ ٦.
(٣) أخرجه أحمد في الزهد، ص/ ٣٧٦.

[٤٦٠] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، ثنا محمد بن فضيل، عن فليت العامري، عن جسرة، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يصلي ويردد آية حتى أصبح بها يركع وبها يسجد: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[1] قال فقلت: يا رسول الله، ما زلت تردد هذه الآية حتى أصبحت فقال: **«إني سألت ربي الشفاعة لأمتي فأعطانيها وهي نائلة من لا يشرك بالله شيئاً»**[2].

[٤٦١] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا حماد بن زيد، ثنا هشام بن عروة، قال: قال عمر: «إذا رأيتم الرجل يضيع الصلاة، فهو والله لغيرها من حق الله أشد تضييعاً».

[٤٦٢] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا حماد بن زيد، ثنا بديل بن ميسرة، قال: «إن الرجل إذا صلى الصلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها، تُلف كما يلف الرداء، ثم

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ١٧٠.

يُضرب بها وجهه».

[٤٦٣] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي النضر، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال سلمان: «الصلاة مكيال، فمن أوفى أوفى له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين».

[٤٦٤] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا وكيع، ثنا عُريف بن درهم، عن زيد بن وهب، قال: رأى حذيفة رجلاً لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده، فقال: «لو مت مت على غير الفطرة».

[٤٦٥] حدثني عبيد الله بن عمر، ثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي معمر، عن أبي مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقبل صلاة لا يقيم الرجل فيها صُلْبه في الركوع والسجود**»[1].

[٤٦٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا الحسن بن نجيح الرقاشي، قال: سمعت الحسن يقول: «يابن آدم

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب صلاة من لا يقيم صلبة في الركوع والسجود.

وماذا يعز عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك».

[٤٦٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو المغيرة الأحمسي، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، قال: «كان عبد الله بن الزبير يسجد حتى تجيء العصافير فتقع على ظهره ما تحسب إلا أنه جزء حائط»[١].

[٤٦٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ابن حيان، عن عنبس بن عُقبة، قال: «كان إذا سجد كأنه جزء حائط ويستمر سجوده حتى تقع العصافير عليه من طول سجوده»[٢].

[٤٦٩] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، ثنا عبيد الله بن العتكي، ثنا بعضَ أصحابنا أن مالك بن دينار قام في الليل يصلي فأخذ بلحيته، فقال: «ليرحم شيبتي من النار، فما يزال في هذا حتى طلع عمود الفجر».

[٤٧٠] حدثنا أبي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ سعيد، عن قتادة، قال: كان يقال: «قلما سَاهَر بالليل

---

(١) صفة الصفوة: ١/ ٣٣١.

(٢) صفة الصفوة: ٢/ ٤١ـ ٤٢.

منافق».

[٤٧١] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب الحناط، عن حميد، عن أنس، أن رسول الله ﷺ أبصر حبلاً ممدوداً، فقال: «**ما هذا**» قالوا: لفلانة تصلي من الليل، فإذا غلبت تعلقت، قال: «**فلتصل ما عقلت، فإذا غلبت فلتنم**»[(١)].

[٤٧٢] حدثنا خلف، ثنا أبو شهاب، عن حميد، عن أنس قال: «كنا ما نشاء أن نرى رسول الله ﷺ مصلياً إلاَّ رأيناه، ولا نشاء أن نراه نائماً إلا رأيناه».

[٤٧٣] حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، ثنا أبو داود، ثنا أبو حرة عن الحسن، عن سعد بن هشام الأنصاري، أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء الآخرة: تجَوَّز بركعتين ثم ينام فيضع عند رأسه سواكه وطهوره فيقوم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك.

فيتسوك ويتوضأ ثم يتَجَوَّز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثماني ركعات يسوى بينهن في القراءة ويوتر بالتاسعة، ويصلي ركعتين وهو جالس، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذه اللحم جعل تلك الثماني ست ركعات ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بـ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[1] و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾[2] [3].

[٤٧٤] حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أنبا النضر بن شميل، قال: أنبأ شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا كنود قال: قال عبد الله: «**ما من عبد يحدث سنة بساعةٍ من الليل يقومها، إلا أتاه آتٍ فقال: قم فاذكر ربك، وصل ما قُدِّر لك، قال: فيقول الشيطان نم فإن عليك ليلاً، هل تسمع صوتاً، فيختصم الملك والشيطان، قال: يقول الملك: فاتح خير، ويقول الشيطان: فاتح شر، فإن قام فصلى أصاب ذلك، وإن نام حتى أصبح أتاه الشيطان فتفاج حتى يبول في أذنيه، فينظر الصبح فيصبح حزيناً مهموماً**».

---

(١) سورة الكافرون، الآية: ١.
(٢) سورة الزلزلة، الآية: ١.
(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: ١/ ١٦٥.

[٤٧٥] حدثنا خلاد بن أسلم، أنبا النضر بن شميل، أنبأ شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: سمعت عليّاً يقول: «أن رسول الله ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان».

[٤٧٦] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا مؤمل بن إسماعيل، عن سليمان بن المغيرة سمعت ثابت عن أنس قال: وجد رسول الله ﷺ شيئاً فلما أصبح قيل: يا رسول الله إن أثر الوجع عليك لبيِّن قال: «**إني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطوال**».

[٤٧٧] حدثنا الحسن بن يحيى قال: أنبأ عبد الرزاق، قال: أنبأ مالك، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره عن إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعة فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن

توتر؟ قال: «**يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي**»[١].

[٤٧٨] حدثنا الحسن بن يحيى، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ مالك، عن عبد الله بن بكر، عن أبيه، عن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ قال: «فتوسدت عتيبة أو فسطاطه، فقام النبي ﷺ فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين، طويلتين، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم أوتر بثلاث فتلك ثلاث عشرة ركعة»[٢].

[٤٧٩] حدثنا الحسن بن يحيى قال: أنبأ عبد الرزاق، قال أنبأ مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان، ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل، والترمذي في سننه: أبواب الصلاة: باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ بالليل، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل، وأحمد في مسنده: ٦/ ٣٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله فيقول الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾[١] الآية[٢].

[٤٨٠] حدثنا أبو موسى البيروني، ثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليصل ركعتين خفيفتين يفتتح بها صلاته**»[٣].

[٤٨١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قالوا له: كيف كانت قراءة عبد الله بالليل؟ قال: «كان يسمع آل عتبة أحياناً وكانوا في حجره بين يديه وكان علقمة ممن يبايته».

[٤٨٢] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عفيف بن سالم أبو علي، أنبأ إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، عن إسماعيل بن عبيد الله الدمشقي، عن يزيد بن نمران قال: «قام عمر خطيباً فقال: والله إن الرجل ليشيب عوارضه في

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٧٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

الإسلام لا يأتي الله بصلاة تامة، فقام إليه رجل يسأله فأشار إليه بيده اجلس، ثم قال: اللَّهم لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها ولا رغبتها ولا رهبتها».

[٤٨٣] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عيسى بن ميسرة، عن أبي الزناد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة نور المؤمن**»[(١)].

[٤٨٤] حدثني عبد الله بن جرير، حدثني عبد العزيز بن السري، ثنا بشر بن منصور، عن وُهيب بن الورد، قال: قال كعب: «إن العبد لتحط عنه الخطايا ما دام ساجداً».

[٤٨٥] حدثنا زياد بن أيوب، ثنا سعيد بن عامر، ثنا هشام صاحب الدستوائي، قال: لما مات عمرو بن عتبة بن فرقد دخل بعض أصحابه على أخته فقالوا: أخبرينا عنه قالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة حَم فأتى عن هذه الآية: ﴿وانذرهم يوم الأزفة﴾ فما جاؤوها حتى أصبح.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٦/ ٣٣٠.

[٤٨٦] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، ثنا يحيى بن يمان، ثنا سفيان بن عيينة، عن جبلة بن سحيم سمع ابن عمر: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[١] قال يصلون[٢].

[٤٨٧] حدثنا أحمد بن عمران، سمعت حفص بن غياث، ثنا عمران بن سليمان، عن عدي بن ثابت، قال: كان يقال: «قربان المتقين الصلاة».

[٤٨٨] حدثنا أحمد بن عمران، قال: سمعت حفص بن غياث، ثنا هشام بن عروة أن أباه كان إذا دخل على أحد من أهل الدنيا فيرى من دنياهم ما يرى رجع إلى منزله فقرأ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٣] ويقول: الصلاة الصلاة[٤].

[٤٨٩] حدثنا عبد الله بن جرير، ثنا محمد بن أبي

---

(١) سورة الذاريات الآية: ١٨.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٢٤.
(٣) سورة طه، الآيتان: ١٣١ـ ١٣٢.
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٧٠.

بكر المقدمي، ثنا محرز أبو سعيد، عن موسى الحناط، ثنا أبو خزيمة قال: كنت بالإسكندرية فأتاني آتٍ في منامي فقال: «قم فصل، ثم قال: أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها هم خزانها هم خزانها».

[٤٩٠] حدثنا شريح بن يونس، ثنا حفص بن غياث، ثنا عاصم، عن أبي العالية: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[١] قال: قليلاً ما ينامون.

[٤٩١] حدثنا شريح بن يونس، ثنا حفص بن غياث، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[٢] ما بين المغرب والعشاء[٣].

[٤٩٢] حدثنا الحس بن الصباح، ثنا سُنَيدُ بن داود، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالت أم سليمان**

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٢) سورة السجدة، الآية: ١٦.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/ ٦٣.

لسليمان: يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة»[١].

[٤٩٣] حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز، قال: «ما نام داود وسليمان بن داود الليل حتى فرق الموت بينهما، قال داود لسليمان: إما أن تكفيني أول الليل وأكفيك آخره، وإما أن تكفيني آخره وأكفيك أوله، فكان القائم يقوم فإذا فرغ قام الآخر».

[٤٩٤] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا يزيد بن هارون، ثنا المسعودي، عن عون، قال: كان لبني إسرائيل قيم يقوم عليهم يقول: «لا تأكلوا كثيراً فإنكم إن أكلتم كثيراً نمتم كثيراً، وإن نمتم كثيراً صليتم قليلاً».

[٤٩٥] حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، قال: سمعت ثابت بن معبد قال: «ثلاث أعين لا يستمرون في جهنم أبداً: عين حرست في

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في قيام الليل.

سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين سهرت بكتاب الله».

[٤٩٦] حدثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان قال: «أتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فلما فرغ صلى، فلم يزل يصلي حتى صلى العشاء، ثم خرج فتبعته، قال: **من هذا؟** قلت: حذيفة قال: **اللَّهم اغفر لحذيفة ولأمته**»[1].

[٤٩٧] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ثنا الفضل بن موسى، عن حنظلة، عن عبد الكريم، عن سعيد مولى حذيفة، عن حذيفة، أن النبي ﷺ استفتح بسورة البقرة حتى ختمها وقال: اللَّهم ربنا لك الحمد نحواً من ست مرات أو سبع مرات، ثم آل عمران هكذا، ثم النساء، ثم المائدة، ثم الأنعام، ثم ركع فقال في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**»

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام.

وفي سجوده «**سبحان ربي الأعلى**».

[٤٩٨] حدثنا عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن عامر، ثنا شعبة، عن سليمان، عن سعيد بن عبدة، عن مستورد، عن صلة بن زفر، عن حذيفة أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فكان يقول في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**، وفي سجوده «**سبحان ربي الأعلى**»، وما أتى على آية رحمة إلا وقف عندها وسأل، ولا آية عذاب إلا تعوذ[١].

[٤٩٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار».

[٥٠٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عبد الواحد

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، والترمذي في سننه: أبواب الصلاة: ما جاء في التسبيح في الرجوع والسجود.

أبو عبيدة الحداد، ثنا عبد الجليل بن عطية، عن هارون بن رئاب، قال: حدثني مجاهد أبو الحجاج، قال: «إذا صوتت الطير من آخر الليل نادى منادٍ من السماء: هل من سَائل يُعْطى، ومن دَاع يُستجاب له، ومن مُسْتَغفر يُغفر له؟».

[٥٠١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن صدقة بن يسار، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمٰن يقول: «كانوا يعدون الهجير جوف الليل، فمن فاته شيء من صلاة الليل فأدركه بالهجير ما بينه وبين الظهر فقد أدرك».

[٥٠٢] حدثنا أحمد بن عمران، ثنا محمد بن فضيل، حدثني حصين بن عبد الرحمٰن، عن إبراهيم أن هماماً كان يقول في سجوده: «امنعني من النوم بالليل، واجعل سهري في طاعتك، فكان لا ينام إلا هنيهة وهو جالس».

[٥٠٣] حدثنا أحمد بن عمران، ثنا وهب بن إسماعيل الأسدي، ثنا ورقاء بن إياس؛ قال: سمعت سعيد بن جبير يردد آية حتى أصبح: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾[1] قال: إلا مثل يسحبون في الحميم ثم في النار فيسجرون.

[٥٠٤] حدثنا أحمد بن عمران، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الحارثي، ثنا ليث أن بلال بن الحبش كان يقوم في شهر رمضان فيقرأ لهم ربع القرآن ثم ينصرف فيقولون لقد خفف علينا الليلة.

[٥٠٥] حدثنا المثنى بن معاذ، ثنا أبي، عن ابن جريج، عن عطاء قال: «بلغنا أن العبد إذا التفت في صلاته قال الله تبارك وتعالى له: ابن آدم إلى ما تلتفت أنا خير لك مما تلتفت إليه».

[٥٠٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا حجاج، عن ابن لهيعة، قال: سئل عطاء عن صفة الخشوع والقنوت في الصلاة فقال: «الخشوع خفض الصلاة، والقنوت الطاعة».

[٥٠٧] حدثني محمد بن حسان الأزرق، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا إبراهيم الخوزي، عن عطاء بن أبي

---

[1] سورة غافر، الآيتان: ٧٠ـ ٧١.

رباح، قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن العبد إذا قام في الصلاة فإنه بين عيني الرحمٰن عز وجل، فإذا التفت قال الرب: ابن آدم إلى من تلتفت إلى خير لك مني تلتفت، ابن آدم أقبل إليَّ أنا خير لك ممن تلتفت إليه»**[1].

[٥٠٨] حدثني محمد بن حسان، ثنا إسحاق بن سليمان، أنبا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: «إن العبد إذا التفت في الصلاة قال له الرب: ابن آدم أقبل إليَّ، فإن التفت الثانية قال له: ابن آدم أقبل إليَّ، فإذا التفت الثالثة أو الرابعة (شك أبو يحيى) قال الله له ابن آدم لا حاجة لي فيك».

[٥٠٩] حدثنا أبو بكر المديني، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت: القاسم بن محمد، قال: «خصلتان كانتا في الناس

---

(١) أخرجه البزار في مسنده، أنظر كشف الأستار: ١/٢٦٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/٨٠: «رواه البزار وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف».

ذهبتا عنهم: الجود بما رزقهم الله، وقيام الليل».

[٥١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال عمر: «عليكم بالغنيمة الباردة، الصيام في الشتاء، وقيام الليل».

[٥١١] حدثنا إسحاق، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن نمير بن غريب، عن عامر بن مسعود الجمحي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصيام في الشتاء الغنيمة الباردة**»[1].

[٥١٢] حدثني عبيد الله بن جرير، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أو من المسلمين قال لأخيه: «يا أخي أخبرني عنك إذا أصبت من الليل حظه أليس تصبح أخف ظهراً وأثلج صدراً، وأمثل رجاء منك إذا لم تصبه؟ قال: بلى قال: فإنه كذلك».

[٥١٣] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يزيد بن زريع،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٣٣٥.

ثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: إذا دخل الرجل بيته، أو أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك: افتح بخير، وقال الشيطان افتح بشر، فإن حمد الله وذكره طرده وبات يكلؤه، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان، فقال الملك: افتح بخير وقال الشيطان: افتح بشر، فإن ذكر الله وقال: الحمد لله الذي رد إليّ نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها، والحمد لله الذي: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1] الحمد لله الذي: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾[2] فإن مات مات شهيداً، وإن قام فصلى صلى في فضائل.

[٥١٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة، ثنا المغيرة بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «**إن العبد إذا دخل بيته**» فذكر نحوه[3].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٢) سورة الحج، الآية: ٦٥.
(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: ص/٩.

[٥١٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار، ثنا يونس بن إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: قال لي العباس: بت بآل رسول الله واحفظ صلاة النبي ﷺ وتقدم إليّ أن لا تنام حتى تحفظ صلاة النبي ﷺ قال: فصلى النبي ﷺ العشاء وخرج من في المسجد حتى لم يبقى فيه أحد غيري، قال: فنظر إليَّ النبي ﷺ فقال: من هذا عبد الله؟! قال: قلت نعم، قال: مالك؟ قال: قلت: أمرني العباس أن أبيت بكم الليلة، قال: فانطلق إذاً، فلما دخل رسول الله ﷺ بيته قال: افرشا عبد الله، قال: فأتيت بوسادة من مسوح حشوها ليف، قال: ثم تقدم النبي ﷺ فصلى ركعتين ليستا بطويلتين ولا قصيرتين، ثم أتى فراشه فنام حتى سمعت غطيطة أو خطيطة، ثم استيقظ فاستوى على فراشه قاعداً، ثم رفع رأسه إلى السماء فقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[1] حتى ختم السورة، ثم سبح ثلاثاً، ثم قام فبال ثم استن بسواكه، ثم توضأ ثم قام

---

[1] سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

فصلى ركعتين ليستا بطويلتين ولا قصيرتين، ثم عاد إلى فراشه فنام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه، ثم استيقظ ثم استوى على فراشه وفعل كما فعل في المرة الأولى سبح ثلاثاً وقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[1] حتى ختم السورة، ثم قام فاستن بسواكه ثم توضأ ثم صلى ركعتين ليستا بطويلتين ولا قصيرتين، ثم عاد إلى فراشه، فنام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه، ثم استيقظ ففعل كما فعل في المرتين الأوليين فصلى ست ركعات ثم أوتر بثلاث ثم صلى ركعتين قبل الفجر، فلما فرغ من صلاته قال: «**اللَّهم اجعل في بصري نوراً، وفي قلبي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، واجعل لي يوم ألقاك نوراً، وأعظم لي نوراً**»[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الدعاء في صلاة الليلة وقيامه، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل.

فائدة طول القيام في الصلاة

[٥١٦] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، ثنا سالم بن أبي اليسع المدني، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**طول القيام في الصلاة يهون من سكرات الموت**».

[٥١٧] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا أبو بدر، عن زياد بن خيثمة، ثنا أبو إسحاق بن الحكم بن عتيبة، قال: «إذا قام الرجل فتسوك ثم قام فصلى فأثنى على الله، ثم صلى على رسوله ﷺ، ثم قرأ آيات أتاه ملك حتى يقبله».

آخر الجزء الثالث

من كتاب التهجد وهو آخر الكتاب، والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. كتبه لنفسه تعليقاً العبد الضعيف أحمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين، ووافق الفراغ منه في ليلةٍ سفر صباحها عن يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى عام أربع وثلاثين وستمائة.

الفهرس

مقدمة ٥
الإمام ابن أبي الدنيا:
اسمه ونسبه ٩
مولده ونشأته ٩
شيوخه وتلاميذه ١٠
أقوال العلماء فيه ١١
مؤلفاته ١٣
وفاته ١٣
وصف النسخة الخطية ١٥
الحث على قيام الليل والفضل في ذلك ١٩
باب الدعاء عند القيام للتهجد ٣٤
باب مَن قام بآية ليلة جميعا يرددها ٤٢
باب مَن كان يقوم الليل جميعاً ٤٥
الجزء الثاني: من كتاب التهجد وقيام الليل ٧٨
باب رفع الصوت بالقرآن في التهجد ٧٩
باب مَن كان يغل نفسه بالليل استكانة لربه ٩٦
باب السواك للقيام للتهجد ٩٨

باب ذكر القائمين حتى تورّمت أقدامهم ١٠٣
باب مَن كان يقوم بقيام عُمّار داره ١٠٨
أفضل ساعات الليل للتهجد ١١٣
فضل مناجاة الله عزّ وجلّ ١٣٥
ثواب المتهجدين ١٣٨
القيام من السحر ١٤٣
من كان يلبس صالح ثيابه عند القيام لتهجده ١٥٠
القول إذا تعار العبد من النوم ١٥٢
الجزء الثالث: من كتاب التهجد وقيام الليل ١٥٦
جامع من التهجد وقيام الليل ١٥٦
فائدة طول القيام في الصلاة ٢٢٧
الفهرس ٢٢٩

❊ ❊ ❊ ❊